



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1909) 3 -9 July 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٩) ٢١-٢٧ رجب ١٤٣١هـ / ٣-٩ يوليو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

وفد كويتي في غزة لمتابعة المشاريع الإغاثية الكويتية

تركيا: اليسار العلماني ينظم صفوفه مبكراً ضد «العدالة والتنمية»

قمة الثماني الكبار.. دعائية بامتياز



العالِم الأزهري وعضو البرلمان المصري الشيخ السيّد عسكر يتحدّث لـ«المجتمع»:

لو حصل الإخوان على الأغلبية في الانتخابات المقبلة ستتغير أمور كثيرة.. وهذا ما يخشاه النظام!

الوجه القبيح للسياحة العالمية!!

منظّمة «اليونيسيف»:

unicef

استغلال أكثر من مليونَيْ طفل سنوياً في شبكات البغاء وسياحة «الجنس»!

تنمية بشرية: المهارات السبع لتدمير القيادات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٩ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

قمة الثماني.. دعائية بامتياز

تحولت قمم الثماني الكبار طوال السنوات الماضية إلى ما يشبه الاحتفالات الدعائية التي تحاول اجتذاب أنظار شعوب العالم؛ بأن الكبار مازالوا مسيطرين على العالم، وفي الوقت نفسه، تتحول تلك القمم كل عام إلى منصّات لإطلاق التصريحات والبيانات الدعائية حول كل قضايا العالم تقريباً، وتسويق الوهم بأنها على وشك حل تلك القضايا، كما تبلغ العنترية مداها في القرارات عندما تنهال مليارات الدولارات لمساعدة العالم البائس، ولكنها مليارات لا تتجاوز حناجر من يعلنها.

فقد تابع العالم الأسبوع الماضي انعقاد قمة الثماني الكبار وقمة العشرين (٢٦-٢٨ يونيو ٢٠١٠م)؛ حيث ناقشت في مدينة «تورنتو» الكندية كل قضايا العالم تقريباً.. من بحث سبل إنعاش الاقتصاد العالمي، وزيادة إنتاج الغذاء في الدول النامية.. إلى مناقشة اقتراحات لإصلاح مجلس الأمن الدولي، والملف النووي الإيراني، وسبل خفض انبعاثات الغاز لحماية البيئة إلى مناقشة قضايا المرأة والطفل.

وصدرت عن القمة قرارات ضخمة في هذا الشأن، وأعلن - كعادة مثل هذه القمم كل عام - عن رصد مبالغ ضخمة لحل مشكلات العالم، ولكن تلك القرارات والأرقام ظلت حبيسة الاستهلاك الإعلامي دون جدوى على أرض الواقع، فما أعلنه رئيس الوزراء الإيطالي «سيلفيو بيرلوسكوني» بأن الخمسة عشر مليار دولار التي تم رصدها في القمة السابقة لزيادة إنتاج الغذاء في الدول النامية وخاصة الدول الأفريقية تمت زيادتها إلى عشرين مليار دولار، لم نعرف منها دولاراً تم توجيهه لأية دولة نامية بهذا الخصوص، اللهم إلا ملايين الدولارات التي تُدفَع كمعونات مشروطة؛ تَدفع الدول الفقيرة مقابلها قسطاً من استقلال قرارها وحرية أراضيها.

وتذكرت القمة المرأة والطفل؛ فتعهدت بتقديم ٧,٣ مليار دولار لصحة الأمهات والأطفال في الدول النامية، ونسي الثماني الكبار في تلك القمة أن المحنة التي تعيشها ملايين النساء والأطفال في عالم الشتات والحروب والكوارث هي من صنعهم هم؛ بسبب حروب الإبادة المدمرة التي يشنونها على الدول الأضعف تلك الحروب والكوارث التي ألقت بـ٤٧ مليون لاجئ ٩٠٪ منهم مسلمون ومعظمهم من الأطفال والنساء في عالم الشتات، وبين أنياب الفقر والجريمة، ولو أنصفتْ تلك الدول الكبرى لكفت عن أكاذيبها بتقديم المساعدات، ولعملت بجدية على وقف آلتها الحربية الفتّاكة عن حصد المزيد من الأرواح، وإلقاء مزيد من اللاجئين في عالم الشتات، وتدمير المزيد من مقدرات وثروات الشعوب واحتلال أراضيها.

وقبل سبعة أشهر، تابع العالم الأرقام المفزعة التي صدرت عن قمة «الفاو» (١٦ - ١٨/ ١١/ ٢٠٠٩م)؛ حيث أعلنت منظمة «الفاو» عن ارتفاع عدد الجوعى في العالم إلى مليار وعشرين مليون نسمة (سُبع سكان الأرض)، وحذر خلالها الأمين العام للأمم المتحدة قائلاً: «اليوم سيموت أكثر من ١٧ ألف طفل من الجوع.. طفل يموت كل خمس ثوان.. ستة ملايين في السنة.. هذا غير مقبول.. علينا أن نتحرك»! ولا يحدث ذلك إلا بسبب جرائم الدول الكبرى بحق الدول الفقيرة والضعيفة.

إن دول العالم الغنية والكبرى لن تحرّك ساكناً للإسهام في التخفيف من أزمات العالم، وإنما تتحرك فقط لتحقيق المزيد من مصالحها ومطامعها تحت شعارات برّاقة كاذبة، ولو أنها جادة في تخفيف أزمات العالم لأوقفت حروبها المدمرة في أفغانستان والعراق وفلسطين، وهي الحروب التي تصنع الفقر والتخلف؛ فالولايات المتحدة مازالت تنفق شهرياً على الحرب في العراق نحو ٥,٤ مليار دولار (معهد دراسات السياسة ومركز السياسة الخارجية الأمريكي)، كما تنفق ٩,٦ مليار دولار شهرياً على الحرب في أفغانستان.

لقد بات واضحاً أن قمم الكبار تنعقد لتزيد من تجويع الجائعين وبؤس البائسين.. ولم يعد لنا مطالب منهم سوى وقف تلك المؤتمرات الدعائية، والكف عن زيادة رقعة المأساة، وتصنيع المزيد من بؤر الفقر والجوع في العالم!■



جمعية دار الكتاب والسُّنة استقبلته في القطاع..

وفد كويتي يزور غزة المحاصرة لمتابعة المشاريع الإغاثية الكويتية

خان يونس - المجتمع

استقبلت جمعية دار الكتاب والسُّنة برئاسة الشيخ عبدالله المصري رئيس الجمعية الشيخ بدر الشمروخ ممثل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بدولة الكويت، ود. وليد العنجري رئيس مكتب بلاد الشام في الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، اللذان يزوران غزة بهدف تقديم المساعدات لأهلها، والاطلاع على مشاريع دولة الكويت في قطاع غزة؛ المنفذة عبر جمعية دار الكتاب والسُّنة والرحمة العالمية.

من جانبه، رحّب الشيخ عبدالله المصري رئيس جمعية دار الكتاب والسُّنة بزيارة الوفد الكويتي، وقدّم الشكر الجزيل لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً ومؤسسات على هذا العطاء والسخاء؛ من أجل رفع الحصار عن أهل غزة، ومساعدة الأسر المحتاجة والأيتام.

وأشاد المصري بالجهود الخيرية والمشاريع التي تنفذها دولة الكويت على أرض فلسطين، معتبراً إياها حلقة ضمن حلقات التعاون المشترك بين الجمعية وتلك المؤسسات.

تحد كبير

ومن جهته، أثنى الشيخ بدر الشمروخ على جهود جمعية دار الكتاب والسُّنة مضيفاً: «نحن نعرف مع مَن نتعامل، وجئنا لنشارك أهلنا في غزة أفراحهم وأحزانهم كي نخفف عنهم ما هم فيه»، وأضاف: إن التحدي الكبير عندما طلبنا من الجمعية تنفيذ توزيع المساعدات في وقت ضيق، وكنت أعرف أنهم سيقومون به على أكمل وجه وأحسن أداء رغم ضيق الوقت، واصفاً ما حدث بأنه تحد صعب.

وأشاد الشمروخ بجهود جمعية دار الكتاب والسُّنة، وقال: «إنها جمعية رائدة لها وجود فعّال على أرض قطاع غزة للتخفيف عن أهل غزة آلامهم، ولمسنا ذلك خلال الزيارة، ونشعر أن هذه الجمعية تقوم بواجبها وزيادة عندما نقدم أي مساعدة لأهل غزة، ونشعر بثقة كبيرة عندما نتعامل معها، وننقل ذلك لأهلنا في الكويت لحثهم على التواصل مع أهل غزة من خلال تلك الجمعية الرائدة».



الوفد الكويتي في غزة

د. وليد العنجري: شعرنا بالحفاوة والحب الكبير الذي يكنه أهل غزة لأهل الكويت

الكويت برجالها ونسائها لن تألو جهداً في تقديم المساعدات والأموال والأرواح فداء للأقصى المبارك

روح الأخوة: بدوره، أكد د. وليد العنجري أن التعاون بين جمعية دار الكتاب والسُّنة والرحمة العالمية موصول منذ سنوات طوال، ويعكس مدى التعاون المشترك من أجل خدمة أهل غزة، وقال: «إن هذه المشاريع تنمّ عن روح التعاون والأخوة والتلاقي على البر والتقوى، مشيراً إلى أن هذا التعاون المستمر يعكس جهود دار الكتاب والسُّنة الكبيرة».

وطالب د. العنجري المؤسسات الخيرية

أشاد بدعم الكويت لهيئة الطاقة العربية..

عبدالمجيد المحجوب: تعزيز التعاون العربي في المجال النووي السلمي

أكد المدير العام للهيئة العربية للطاقة الذرية د. عبدالمجيد المحجوب ضرورة العمل على تعزيز التعاون العربي المشترك في مجال تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، لاسيما لتوليد الكهرباء وإزالة ملوحة مياه البحر.

وأشاد المحجوب في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» في ختام أعمال المؤتمر العربي الأول حول «آفاق توليد الكهرباء وإزالة ملوحة مياه البحر بالطاقة النووية» بمدينة الحمامات التونسية أشاد بالدعم «المهم والمتواصل» الذي تقدمه دولة الكويت للهيئة منذ تأسيسها وحتى الآن، مشدداً على استعداد الهيئة أيضاً لتقديم أي «دعم» لأي نشاط من شأنه أن يدعم هذا التعاون مع الكويت، لاسيما في المجالات التقنية والفنية، وفي مجال التدريب للمساعدة على تركيز أو تطوير البرنامج النووي الكويتي السلمي لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية مياه البحر. ■

الشيخ بدر الشمروخ: جئنا لنشارك أهلنا في غزة أفراحهم وأحزانهم كي نخفف عنهم ما هم فيه

رئيس جمعية دار الكتاب والسُّنة: نشكر حكومة وشعب الكويت على جهودهم من أجل رفع الحصار ومساعدة الأسر المحتاجة

الأخرى أن تسير على درب جمعية دار الكتاب والسُّنة بما يحقق الهدف؛ وهو الرقي بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأهل غزة.

ومن ناحية ثانية، أثنى د. وليد العنجري على الجهود الدعوية الكبيرة لدار الكتاب والسُّنة، وعبّر عن سعادته لوجوده بين أهله على أرض غزة، وقال: «شعرنا بالسعادة عندما وطأت أقدامنا أرض غزة»، وأضاف: «نحن سعداء؛ لأننا التقينا بإخواننا في جمعية دار الكتاب والسُّنة تلك المؤسسة الرائدة التي شاهدنا منها جهوداً دعوية ضخمة في عمل الخير، وغيرها من المؤسسات العاملة لخدمة أهل فلسطين».

ونقل د. العنجري تحيّات القيادة والحكومة والبرلمان الكويتي والشعب الكويتي للشعب الفلسطيني، معرباً عن أمله في رفع الحصار الظالم عن هذا الشعب المبارك على تلك الأرض المباركة.

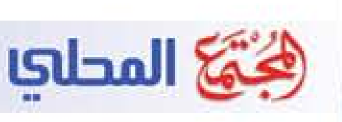
مؤكداً أن أهل الكويت مع أهل فلسطين قلباً وقالباً، وأردف: «أبشركم أن الكويت برجالها ونسائها لن تألو جهداً في تقديم المساعدات والأموال والأرواح فداء للأقصى المبارك»، لافتاً إلى أن هذه المشاريع ما هي إلا حلقة من حلقات سلسلة المشاريع التنموية والإغاثية التي ستقام على أرض القطاع.

وقال د. العنجري: «تشرفنا بتوزيع بعض الملابس والمساعدات للأيتام والمستلزمات المدرسية، ضمن الجهود التي تقوم بها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والتي تمثل جميع مؤسسات ومجتمع الكويت، وكذلك افتتاح بعض المشاريع التي تنفذها دار الكتاب والسُّنة والرحمة العالمية، وشعرنا بالحفاوة والحب الكبير الذي يكنه أهل غزة لأهل الكويت، مضيفاً: لقد شعرنا أننا بين أهلنا، وأنه كان يوماً عظيماً؛ لأننا شهدنا الكثير من الإنجازات والمشاريع التي نفذتها الجمعية بالتعاون معنا.

من ناحية أخرى، كرّمت إدارة جمعية دار الكتاب والسُّنة الوفدَ الكويتي، وقدمت له درع «المحبة»، في محاولة للتعبير عن شكرها للجهود التي يبذلونها، والتعاون المشترك بين جمعية دار الكتاب والسُّنة والرحمة العالمية بالكويت واللجنة الكويتية المشتركة.

وشارك الوفد الكويتي خلال الزيارة في العديد من الأنشطة التي تشرف عليها الجمعية، خصوصاً فتح مظاريف مشروع إنشاء طابق أول لمدرسة «العثيمين» التي تشرف عليها الجمعية، وبتمويل من لجنة العالم العربي، وتسليم مستحقات الأيتام المكفولين لدى لجنة العالم العربي، وكذلك الإشراف على ثلاثة مشاريع: مشروع كسوة أطفال غزة، ومشروع كسوة فتيات غزة، ومشروع الحقيبة والقرطاسية المدرسية، في مساهمة من أهل الكويت للشعب الفلسطيني.■





رفع قانون القروض من جدول أعماله لعدم موافقة ٣٣ عضواً

مجلس الأمة يقر قانون الحقوق المدنية للمرأة ويرفض إعطاء الكويتية غير العاملة راتباً شهرياً

وافق مجلس الأمة على تعديلات قوانين الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة في مداولته الأولى، وذلك بعد أن أجل رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الجلسة لنصف ساعة لعدم توافر النصاب.

ورفض مجلس الأمة نهائياً قانون إعطاء الكويتية غير العاملة راتباً شهرياً مقداره ٣٥٠ ديناراً.

وخلال الجلسة أيدت الحركة الدستورية الإسلامية إقرار حقوق المرأة وقالت: نبارك إقرار حقوق المرأة الاجتماعية، ومكافأة ربات البيوت، ونعتبرها محطة مهمة في مسيرة إنصاف نساء الوطن.

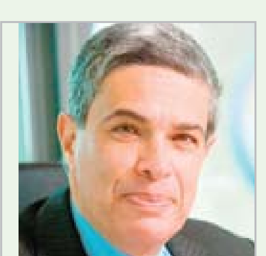
كما رفع المجلس مشروع «قانون شراء فوائد القروض» من جدول أعماله لعدم موافقة ٣٣ عضواً عليه مقابل ٢٦ عضواً.

وأكد النائب د. فيصل المسلم أن الحكومة جاهدت لمنح المرأة الحق السياسي، لكنها لا ترى أن المرأة تستحق الحق الاجتماعي، ومن بين ٢٣ مقترحاً نيابياً للمرأة لم تقدم الحكومة مقترحاً واحداً.

وبدوره قال النائب حسين مزيد: إن المرأة عندما وصلت قبة البرلمان أصبحت هي عدوة المرأة خارج العمل السياسي، ومع الأسف لدينا انحلال خلقي وجرائم بسبب الخدم، ولابد من وجود المرأة في بيتها لرعاية الأسرة.

في حين قالت رولا دشتي: إنه لا يجوز منح المرأة مكافأة شهرية وهي راغبة في الجلوس ببيتها، ومشيرة إلى أن المرأة الأوروبية تعطى مكافأة لتشجيعها على الإنجاب وليس لجلوسها في البيت!!■

عادل اللبان.. «الشخصية المصرفية العربية لعام ٢٠٠٩م»



اختار «اتحاد المصارف العربية» بالإجماع عادل اللبان الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لمجموعة البنك الأهلي المتحد (مصرف إسلامي) «الشخصية المصرفية العربية لعام ٢٠٠٩م»، تقديراً لعطاءاته وإنجازاته في مجال العمل المصرفي العربي.

جاء ذلك خلال الاحتفال الذي أقامه اتحاد المصارف العربية ضمن فعاليات القمة المصرفية العربية الدولية التي عقدت هذا العام في تركيا وبرعاية من رئيس وزرائها «رجب طيب أردوغان» في الفترة من ١٧ إلى ١٨ يونيو الماضي.

وقال رئيس الاتحاد عدنان يوسف: «جاء الاختيار لجائزة هذا العام بإجماع الآراء، تقديراً لجهود وإسهامات واضحة للسيد عادل اللبان في تطوير العمل المصرفي العربي، والدفع به قدماً نحو مصاف العالمية.

وأضاف: «لقد كان دور اللبان فاعلاً وبصماته واضحة وراء تأسيس البنك الأهلي المتحد وقيادة دفة توسعه بصورة حثيثة ومدروسة ليصبح خلال سنوات قلائل مجموعة مصرفية إقليمية مرموقة، تعمل على امتداد الوطن العربي، وتعد في طليعة بنوك المنطقة ومن أبرزها أداء ونجاحاً.■

المعاملة الحسنة كانت سبباً في إسلامهما

إشهار إسلام اثنين بمسجد الروضتين بالعبدلي

أشهر آسيويان إسلامهما بمسجد الروضتين بالعبدلي بسبب المعاملة الحسنة التي لقياها من كفيلهما الكويتي.

وحث مدير فرع الجهراء التابع للجنة التعريف بالإسلام «محمد العنزي» أرباب العمل والكفلاء وكل من يتعامل مع غير المسلمين على دعوتهم إلى التعرف على الإسلام، وأشار إلى أن المعاملة الإسلامية الحسنة تجعل أكثرهم يفكر في سماحة الإسلام، ومن ثم الدخول تحت لوائه الطاهر.

وأوضح أن المعاملة الحسنة ولين الخطاب أينعت ثمارهما في إشهار إسلام كل من: محمد، والذي كان من قبل «باندتي»، وسمير الذي كان «باذي بالي» وديانتهما كانت الهندوسية.

ويضيف العنزي: معاملة كفيلهما الطيبة جعلتهما يريدان التعرف على هذا الدين الذي لا يفرق بين أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وأضاف: طلب منا الكفيل الحضور لتعريف هؤلاء بالدين الإسلامي، وبالفعل قام رئيس قسم الدعوة بفرع الجهراء «عيادة الشمري»، ورافقه الداعية «بلال» بزيارة هذين الشخصين، وبدوره قام الداعية «بلال» بتعريفهم ما هو الإسلام، وكيف أنه دين الله القويم، وأنه ما نهى عن شيء إلا وفيه مصلحة للإنسان، والحمد لله أتى الجهد بثماره المرجوة، فقالا نحن نريد أن نشهر إسلامنا.

وقد تم إشهار إسلامهما بمسجد الروضتين وسط تكبير الحضور، وقام رواد المسجد يقدمون لهما التهاني، فرحين بهما، سائلين الحق سبحانه أن يرزقهما الثبات.■

الشيخ خالد القصار يرثي شقيقه عادل القصار

الحمد لله القائل لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ۝٣٤﴾(الأنبياء)، والقائل:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٥٧﴾(العنكبوت).

أخي عادل..

عُذراً إن كررت مراراً في مناسبة تأبينك كلمة «أخي» لأنها كلمة عشتها معك، فقد كان وشاجها الرحم والحب والوفاء والدفء والعاطفة، لذلك كانت كلمة «أخي» أغلى عبارة يكنّها لك قلبي ومشاعري.

رحمك الله يا أخي عادل وغفر لك، فمهما تكلمت فالكلام لا يوفيك حقك، ومهما حزنت وتألمت وذرفت الدموع، فإن هذا لا يعادل شيئاً، ولا يعبر عن ذاتي اتجاهك يا أخي عادل، سوى أنني أشعر برعشة نفسية غريبة كلما استشهد الناس بحسن أخلاقك، وأبدعوا برثائك، وسطروا محاسنك، فلا أجد نفسي إلا أنها تبتهل إلى المولى فتقول:

يا رب هذا عادل في بابكم
صفحاته طُويت وجاء مفتقرا
طُويت صحائف قوله وفعاله
فارحم إلهي عبرةً فيما جرى
واجعل موازين الفقيد ثقيلة
واحشره في الظل الكريم محبَّرا

آآه يا أخي عادل... كلما قلّبت ذكرياتي معك أتذكر ابتساماتك.. نصحك.. ألمك.. وصبرك على مرضك.. وإصرارك على توصيل أماناتك، لقد وقفت يوم غُسلك وتطييبك.. فقلت لأبنائك: «آتوني بأحسن الطيب» فطيبت به جبهتك الساجدة استعداداً للقاء ربك. وحينما لامست يدي يدك اليمنى قلت: «آتوني بأطيب طيب»، حتى أطيب يدك التي خطت آخر مقال لها عن «تهويد القدس.. وفك الحصار عن إخواننا في غزة»، ثم قبلتها وبكيت حين تذكرت أن المرض أعياها كي تكتب عن «سفينة الحرية» وعن البطل الرئيس «أردوغان»، ثم وقعت يدي وأنا أكفنك على أذنيك، فبكيت.. ثم بكيت.. حينما تذكرت حبها لسماع القرآن الكريم بصوت إمام المسجد الحرام الشيخ «ماهر المعيقلي»، فطيبتها بالطيب بعد أن طيبتها أنت من قبل بسماع القرآن من شيخك المفضل وأنت في ساعات الاحتضار.


خالد القصار


عادل القصار

أخي عادل..

أقف اليوم في يوم تأبينك لا لأتذكرك.. لأن ذكراك لم تغب عني حتى أتذكرها، فحزني عليك لا يعد قنوطاً من قضاء الله وقدره، وعقيدتي أقوى، ولكنها الرغبة في التوحد مع ذكراك العطرة، فهي ما تبقى لدي، فأنت العمر وروعته وجماله وصباه، حتى أصبحت الغائب الحاضر.

أخي عادل..

وكأني أقلب وأقرأ مقالاتك التي تختمها بالآية الكريمة ﴿...فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾(القمر)، فسألت نفسي: هل توقف مداد قلمك «هل من مدكر»؟ لا والله يا أخي عادل.. لقد ادكرنا.. وادكرنا.. وادكرنا، لقد ادكرنا بأن الذي يحيا لدينه وأمته ووطنه ومبادئه.. يحيا عزيزاً ويموت كبيراً.

لقد ادكرنا بأن هذه الجماعة المباركة المتمثلة بهذه الجمعية.. «جمعية الإصلاح الاجتماعي» وفية لأبنائها ومنتسبيها.

لقد ادكرنا يا أخي عادل أنه وإن وارى التراب جسدك الذي أعياه المرض في باطن الأرض، فإنه حي.. ليس فقط في قلوب أهلك ومحبيك، وإنما - أيضاً - في قلوب أصدقائك ومخالفيك على اختلاف أطيافهم.

فالمشرقان عليك ينتحبان
قاصيهما في مأتم والداني
يتساءلون أبا فيصل قضيت
أم بالقلب أم هل مت بالسرطان
الله يشهد أن موتك بالحجا
والجد والإقدام والعرفان
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثاني

فاللهم يا من تجلت رحمته وعدله وحكمته في أخذ الإخوان والأحباب.. لا تحرمنا يا رب الأجر والثواب، وارحم أخانا رحمة من عندك تغنيه يا رب عن رحمة من سواك، اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة، مقرًا لهباتك، ومفائض صلواتك، ونزول رحماتك يا رب العالمين، اللهم وكن له بعد الحبيب حبيباً، ولدعاء من دعا له سامعاً ومجيباً، واجعل ما نزل به من مرض وبلاء تكفيراً للسيئات ورفعاً في الدرجات يا ارحم الراحمين... آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

أخوك: خالد القصار

ختم القرآن كاملاً بالدورة الصيفية المكثفة بـ«المنابر القرآنية»

أعلن الشيخ قيس الرفاعي مدير عام لجنة «المنابر القرآنية» التابعة لجمعية «النجاة» الخيرية، أنه تقرر عقد «الدورة الصيفية المكثفة» لحفظ ومراجعة للقرآن الكريم في الفترة من ٢٠١٠/٦/٢٧م إلى ٢٠١٠/٨/٥م، في إطار استثمار الإجازة الصيفية لأبنائنا الطلاب، وتعاهداً لكتاب الله، مؤكداً أن الالتحاق بالدورة لن يخرج الإجازة الصيفية عن كونها وقتاً للترفيه بالنسبة للطالب، حيث تتخللها العديد من الأنشطة الترويحية.

وبين أن الدورة تهدف إلى ربط الطالب بالقرآن الكريم في الإجازة، حيث ستتم المراجعة المكثفة حسب المستوى المحدد لكل طالب، فالدورة مقسمة إلى ثلاث مستويات، الأول منها هو مراجعة القرآن الكريم كاملاً خلال الدورة، والثاني هو مراجعة عشرة أجزاء، والثالث هو حفظ ثلاثة أجزاء ومراجعة جزأين.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

القضاء البلجيكي يقبل دعوى ضد «أولمرت» و«ليفني» و«باراك»

أعلنت مصادر قضائية بلجيكية أن الهيئة العليا للمحكمة الفيدرالية في بلجيكا وافقت على النظر في ملف دعوى قضائية تقدّم بها بلجيكي من أصل فلسطيني وثلاثة عشر فلسطينياً يقيمون في قطاع غزة ضد مسؤولين صهاينة؛ بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة.

وقالت المصادر: إن الدعوى تضمّنت جرائم ضد الإنسانية ارتكبها المسؤولون الصهاينة أثناء عدوان ما سُمّي بـ«الرصاص المصبوب» العام الماضي، مشيرةً إلى أنها تستهدف رئيس وزراء الكيان السابق «إيهود أولمرت»، ووزيرة خارجيته «تسيبي ليفني»، ووزير الحرب «إيهود باراك».

وتستند الدعوى المقامة على تقرير «جولدستون» الذي أشار إلى انتهاكات للقانون الدولي، إضافةً إلى معاهدة جنيف.■

..وعمال موانئ السويد يبدؤون حملة مقاطعة للبضائع الصهيونية

بدأت نقابة عمال موانئ السويد حملة لمقاطعة البضائع من وإلى الكيان الصهيوني؛ احتجاجاً على الهجوم الذي شنّته قواته على «أسطول الحرية» نهاية شهر مايو الماضي.

وقال «رولف أكسيلسون» المتحدّث باسم النقابة: إنها قررت تنفيذ المقاطعة، التي ستُطبق كذلك على السفن الصهيونية، بسبب الهجوم على سفينة «مرمرة»، وكذلك بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة.

ومن المقرّر أن ينفّذ عمال الموانئ الاحتجاج في مختلف الموانئ السويدية التي تشملها النقابة على أن ينتهي منتصف ليل ٢٩ يونيو الجاري.■

قريباً.. إطلاق أول محطة علمية على القمر تحمل اسم الرسول ﷺ

أُعلِن في العاصمة القطرية الدوحة عن إطلاق أول مشروع فضائي بحثي يحمل اسم النبي محمد ﷺ؛ رداً على الإساءات الغربية المتصاعدة ضد الإسلام.



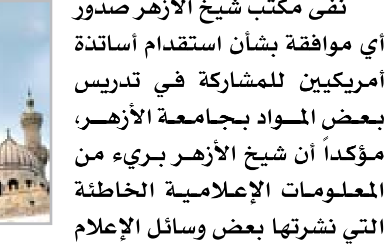
وقال «د. رضوان الفقير» الرئيس المؤسّس لمعهد «محمد لعلوم الكون»، خلال محاضرة بمركز قطر الثقافي الإسلامي «فنار»: إن «المشروع يحمل اسم «محمد ١»، ويهدف إلى إنزال مختبر علمي رفيع المستوى على سطح القمر».

وأكّد أن محطة «محمد ١» سيتم إطلاقها عام ٢٠١٣م، يتبعها محطة أخرى أكبر حجماً «محمد ٢» عام ٢٠١٥م، مشيراً إلى أن المشروع يهدف إلى رفع اسم النبي محمد ﷺ إلى سطح القمر على المحطة العلمية التي قد تتكلف حوالي عشرة ملايين دولار في حال إطلاق محطة صغيرة الحجم، وترتفع التكلفة إلى مائة مليون دولار إذا كان حجمها متوسطاً.

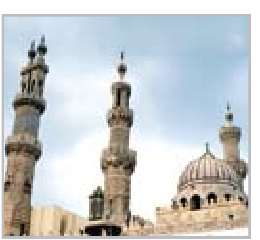
وأوضح «د. الفقير» (عالم فضاء كندي من أصل مغربي) أنه لما حدثت الإساءات إلى النبي الكريم ﷺ عزم أن يكرّس كل ما أنعم الله به عليه من طاقة لتصميم هادئ ومحكم لمشروع علمي رفيع المستوى يحمل اسم محمد ﷺ، وأن يكون خليقاً بأن يبهر العالم، قاصداً بذلك تذكير العالم قاطبة بمنزلة النبي الكريم المُساء إلى اسمه الشريف.■

مصر: الأزهر ينفي استقدام أساتذة أمريكيين للتدريس بالجامعة

نفى مكتب شيخ الأزهر صدور أي موافقة بشأن استقدام أساتذة أمريكيين للمشاركة في تدريس بعض المواد بجامعة الأزهر، مؤكداً أن شيخ الأزهر بريء من المعلومات الإعلامية الخاطئة التي نشرتها بعض وسائل الإعلام مؤخراً، ومشيراً إلى أن هذه الأكاذيب تهدف إلى إثارة الرأي العام ضد الأزهر والنَّيل من شيخه وتشويه صورته.



وأكّد مدير المكتب أن «د. أحمد الطيّب» شيخ الجامع الأزهر أعلن استضافة الأزهر لطلاب جامعة «ميتشجان» الأمريكية للدراسة في بعض المعاهد الأزهرية، واستقدام أساتذة المراكز الإسلامية وعلماء الشريعة الإسلامية وأصول الدين بأمريكا لأخذ دورات توعية بالمنهج الوسطي المعتدل.



وأوضح أن الأزهر يعتزم إنشاء مركز متخصص داخل جامعة الأزهر لتدريب علماء وأساتذة الغرب على تدريس العلوم الشرعية والإسلامية؛ بهدف احتواء جميع أساتذة العالم مسلمين وغيرهم؛ لتعريفهم بالصورة الحقيقية للدين الإسلامي، وتوضيح منهجه الوسطي المعتدل بلا غلو أو تفريط.■

باكستان تراقب عدداً من المواقع الإلكترونية المسيئة للإسلام

أعلنت الحكومة الباكستانية أنها وضعت سبعة مواقع رئيسة تحت الرقابة الرسمية، وذلك بعد إصدار محكمة في البلاد حكماً قضائياً بمنع أية مواقع تحتوي على مواد معادية للإسلام.

وأوضح متحدّث باسم هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية في البلاد، أنهم تلقوا أمراً من وزارة تكنولوجيا المعلومات بتنفيذ القرار.. وقال المسؤول بالهيئة «كرم مهران»: إن المواقع التي ستتم مراقبتها بصورة رئيسة هي: محرّك البحث «جوجل»، و«ياهو»، و«يوتيوب»، و«إم إس إن»، و«هوتميل»، و«أمازون»، و«بينج».. إضافة إلى ١٧ موقعاً أقل شهرة.

وأضاف: «إن هيئة الاتصالات الباكستانية سوف تراقب هذه المواقع وروابطها الخاصة بأي مادة تتضمن مواد معادية للإسلام، والتصرف ضدها حسب توجيهات المحكمة».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

قناة «الأقصى» تعاود البث.. بتغطية أوسع وتردّدات جديدة

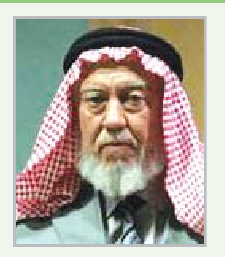


قامت قناة «الأقصى» الفضائية ببث برامجها على تردّدات جديدة، بعد وقف بث القناة على القمر الصناعي «نورسات»، منذ نحو أسبوع، بعد فشل المفاوضات التي كانت تجريها مع الجانب الفرنسي للإبقاء على بث القناة.

وأوضحت إدارة القناة أنها ستعاود البث على قمر «جولف سات»، عبر شركة وسيطة، بحيث يمكن التقاط البث على مدار القمر المصري «نايل سات»، وهو ما سيمكّن ملايين المشاهدين في المنطقة من التقاط بثها.. بالإضافة إلى منطقة أمريكا الجنوبية، وتركيا، وأفغانستان، والدول المجاورة.

والتردّد الجديد للقناة على «نايل سات» هو (١١٥٩٥ عمودي)، وعلى «عرب سات» (١١٠٥٤ عمودي).■

الأردن: حمزة منصور أميناً عامّاً لـ«جبهة العمل الإسلامي»


حمزة منصور

انتُخب النائب السابق والقيادي الإسلامي «حمزة منصور» أميناً عاماً لحزب «جبهة العمل الإسلامي» الأردني، خلفاً لـ«إسحق الفرحان» الذي شغل هذا المنصب لعام واحد.

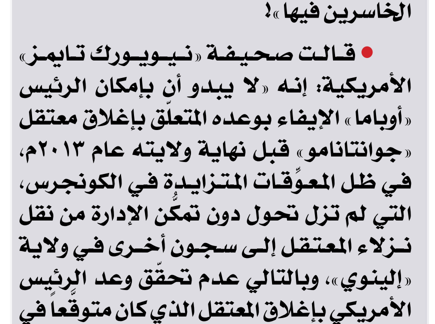
وكان مجلس شورى الحزب قد عقد اجتماعاً، صباح يوم السبت الماضي، لانتخاب المناصب القيادية في الحزب (الأمين العام، والمكتب التنفيذي، والمحكمتَيْن العليا والمركزية)، بحضور ١١٧ من ١٢٠ عضواً هم إجمالي أعضاء المجلس.. وحصل «منصور» على ٦٢ صوتاً مقابل ٥٥ صوتاً لمنافسه «محمد الزيود».

والأمين العام الجديد للحزب نائب سابق لعدة دورات في مجلس النوّاب (البرلمان) الأردني، وكان رئيساً لكتلة النوّاب الإسلاميين في البرلمان المنتخَب عام ٢٠٠٧م، والذي حُلَّ في نوفمبر ٢٠٠٩م.. وسبق أن تولّى منصب أمين عام الحزب خلال السنوات (٢٠٠٢ - ٢٠٠٦م).

ويتميز «منصور» بقربه من قواعد الحركة الإسلامية، وشعبيته لدى مختلف شرائح الشعب الأردني، وهو رئيس اللجنة التنفيذية لحماية الوطن ومجابهة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وله مقالات دورية في صحيفة «السبيل» اليومية، كما يكتب بشكل متقطع في عدد من الصحف الأردنية والعربية.■

البوسنة: نجل الزعيم «بيجوفيتش» يترشّح رسمياً لانتخابات الرئاسة

سراييفو: عبدالباقي خليفة


باكر بيجوفيتش

أعلنت اللجنة المركزية لحزب العمل الديمقراطي أن «باكر» نجل الرئيس البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» هو مرشح الحزب لخوض انتخابات الرئاسة التي ستُجرى في الثالث من أكتوبر القادم.

وجاء تأكيد ترشح باكر (٤٦ سنة) بعد مداولات طويلة داخل الحزب؛ حيث برزت عدة أسماء من بينها الرئيس الحالي للحزب «سليمان تيهيتش»، والقيادي البارز «خالد جينياتس»، وآخرون.

وقالت مصادر بالحزب: إن «تيهيتش» حصل على أعلى الأصوات من أجل الترشح للانتخابات الرئاسية، لكنه فضّل الانسحاب، طالباً ترشيح شخصية أخرى.. ولأنه لم يبقَ سوى «باكر بيجوفيتش»، و«خالد جينياتس»، فقد تنازل الأخير لصالح نجل الزعيم البوسني السابق، والذي سيكون منافساً شديداً للرئيس الحالي «حارث سيلاجيتش».

وقد أعربت قواعد الحزب عن ارتياحها لهذا الترشح؛ حيث هناك غضب عارم داخل الأوساط البوشناقية من «سليمان تيهيتش»، بعد عدد من تصريحاته التي وُصفت بالمستفزة للشارع، والمتعلقة بالإصلاحات وفترة الحرب، لاسيما وصفه بعض العمليات العسكرية ضد الجيش اليوغسلافي السابق بالجريمة!■

هامش الأخبار

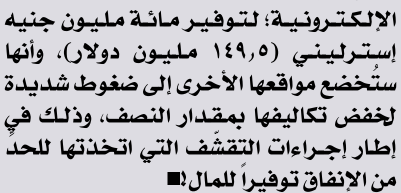


• توعّد الفريق «ضاحي خلفان تميم» القائد العام لشرطة «دُبَي» بإصدار مذكرة اعتقال دولية بحقّ رئيس جهاز الموساد الصهيوني «مائير داجان» بسبب تورُّطه في اغتيال «محمود المبحوح» القيادي في حركة «حماس» أوائل العام الجاري في الإمارة الإماراتية.. وقال خلفان: إنّ «رئيس الموساد أُجبر على الاستقالة؛ لأن «إسرائيل» لا تقبل الخاسرين فيها»!

• قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إنه «لا يبدو أن بإمكان الرئيس «أوباما» الإيفاء بوعده المتعلّق بإغلاق معتقل «جوانتانامو» قبل نهاية ولايته عام ٢٠١٣م، في ظل المعوِّقات المتزايدة في الكونجرس، التي لم تزل تحول دون تمكّن الإدارة من نقل نزلاء المعتقل إلى سجون أخرى في ولاية «إلينوي»، وبالتالي عدم تحقق وعد الرئيس الأمريكي بإغلاق المعتقل الذي كان متوقعاً في يناير ٢٠١٠م»!

• حذّرت دراسات طبّية حديثة من أن فيروس التهاب الكبد الوبائي ينتشر بسرعة في موريتانيا، وأن أعداد المصابين به تجاوزت نصف مليون شخص، من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ثلاثة ملايين نسمة!

• يتوقّع الشارع السياسي في الصومال أن تشهد حكومة رئيس الوزراء «عمر عبدالرشيد شرماركي» تعديلاً وزارياً، يُتاح بموجبه لتنظيم «أهل السُّنة والجماعة» (الطرق الصوفية) الحصول على الحقائب الوزارية التي تمّ الاتفاق عليها بين الطرفيْن في مارس الماضي بالعاصمة الإثيوبية «أديس أبابا»!



• أعلنت الحكومة البريطانية أنها تخطط لإغلاق نحو ستمائة من مواقعها الإلكترونية؛ لتوفير مائة مليون جنيه إسترليني (١٤٩,٥ مليون دولار)، وأنها ستُخضع مواقعها الأخرى إلى ضغوط شديدة لخفض تكاليفها بمقدار النصف، وذلك في إطار إجراءات التقشّف التي اتخذتها للحدّ من الإنفاق توفيراً للمال!■



القرضاوي: مسلمو أوروبا لن يخرجوا منها
«المجلس الأوروبي للإفتاء» يختتم دورته العشرين في إسطنبول

أنهى «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»، يوم الإثنين الماضي، أعمال دورته الاعتيادية العشرين بمدينة إسطنبول التركية التي عُقدت في الفترة من ٢٤ إلى ٢٨ يونيو، برئاسة العلاّمة «د. يوسف القرضاوي»، وحضور لفيف من الدعاة والعلماء.



وخلال كلمته التي ألقاها خلال الجلسة الختامية، قال فضيلة الشيخ القرضاوي: إن «المسلمين في أوروبا ليسوا جالية؛ لأن جالية تعني الرحيل، والمسلمون لن يخرجوا منها إن شاء الله».

ودعا البيان الختامي للدورة الأمة الإسلامية، وخصوصاً المسلمين في أوروبا، إلى إحياء سُنّة الوقف، مع مراعاة كل ما من شأنه تطويره، والإفادة من ريعه في سائر المجالات المشروعة.

وأقرّت الدورة إجازة إجراء التأمين الصحي الفردي والجماعي مع شركات التأمين التكافلي إن وُجِدت، وإن لم تُوجد فلا مانع من إجرائه مع شركات التأمين التجارية؛ لأن الضرورة أو الحاجة تقتضيه.

وحثّ البيان المسلمين المقيمين في أوروبا على إعطاء الصورة الطيِّبة والقدوة الحسنة من خلال أقوالهم وتصرّفاتهم وسلوكهم، وبذل أقصى جهودهم في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية معاصرة.■

..والجمعية البرلمانية الأوروبية تدعو لإلغاء حظر بناء المآذن

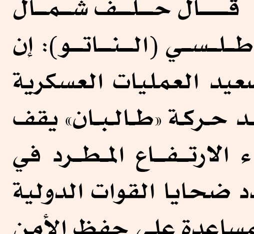
دعت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا سويسرا إلى إلغاء حظر بناء المآذن، وقالت: إنه «يُعد تمييزاً ضد الجالية المسلمة وفقاً للائحة الأوروبية لحقوق الإنسان، ويجب أن يصبح من الممكن بناء مآذن المساجد وأبراج أجراس الكنائس على حدٍّ سواء؛ وذلك بشرط مراعاة قواعد الأمن الاجتماعي، وبما يتلاءم مع التخطيط المعماري للمدن».

ووقف البرلمانيون الأوروبيون ضد الحظر العام لارتداء النقاب والحجاب، مؤكّدين أن «للمرأة الحق في أن تكون حرة باختيارها ارتداء هذا الهندام».

كما توصّل أعضاء الجمعية إلى استنتاج مفاده: إن «مستوى الخوف من الإسلام في بلدان أوروبا لا يزال مرتفعاً».. وأشار البرلماني الدنماركي «موجينس يانسن»، الذي تقدّم بتقرير حول هذا الموضوع، إلى «وجود مواقف مختلفة من الإسلام في المجتمع الأوروبي».■

مدير الـ(CIA): الحرب أصعب مما كان يُعتقد
أفغانستان: قوّات الاحتلال تعزو ارتفاع قتلاها لتوسُّع عملياتها

قال حلف شمال الأطلسي (الناتو): إن تصعيد العمليات العسكرية ضد حركة «طالبان» يقف وراء الارتفاع المطرد في عدد ضحايا القوات الدولية للمساعدة على حفظ الأمن بأفغانستان (إيساف)، فيما اعترف «ليون بانيتا» مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية(CIA) بأن «الحرب في أفغانستان أصعب مما كان يُعتقد».





وتأتي هذه التصريحات في وقت أعلن فيه بيان للحلف مقتل ثلاثة من جنود القوات الدولية بأفغانستان خلال عمليات متفرقة، مما يرفع حصيلة قتلى هذه القوات خلال شهر يونيو إلى مائة جندي.

وقد أثارت الحصيلة الثقيلة لقتلى قوّات الاحتلال العديد من التساؤلات، خاصة أن الإحصاءات تشير إلى مقتل ٣٢٠ عنصراً خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، وهو ما يرشّحه لأن يكون أسوأ الأعوام لهذه القوّات على الإطلاق.■

«أنقرة» تمنع طائرة صهيونية من عبور الأجواء التركية

منعت السلطات التركية طائرة عسكرية تابعة لجيش الاحتلال الصهيوني، كانت تنقل أكثر من مائة ضابط، من العبور في أجوائها.

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية عن اضطرار سلاح الجو الصهيوني إلى تغيير مسار الرحلة، وقالت في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي: إن الطائرة كانت تقلُّ ضبّاطاً صهاينة، في طريقها إلى بولندا لزيارة ما يُسمّى «معسكرات الإبادة النازية».. وأشارت إلى أن جيش الاحتلال امتنع عن الرد بصورة رسمية على الخطوة التركية، على حدِّ قولها.

يأتي الإجراء التركي ردّاً على مهاجمة قوات صهيونية سفن «أسطول الحرية» في مايو الماضي، وقتْل تسعة متضامنين أتراك كانوا على متنها.■

السودان يجمّد عضويته في مبادرة حوض نهر النيل

أعلن وزير الري السوداني «كمال علي محمد» أن بلاده قرّرت تجميد عضويتها في مبادرة حوض نهر النيل، بعد رفض دول المنبع التراجع عن اتفاقية جديدة لتقاسم المياه.

وقال: «نحن نجمّد الأنشطة المتعلقة بمبادرة حوض النيل، إلى أن تجد الانعكاسات القانونية حلاً».

جاء ذلك في ختام اجتماع عقدته دول مبادرة حوض النيل في «أديس أبابا»؛ حيث قالت خمس دول في شرق أفريقيا: إنها لن تتراجع عن اتفاق وقعته لتقاسم مياه النيل، وهو اتفاق أثار انتقادات حادّة من جانب مصر والسودان.

وكانت إثيوبيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا وكينيا قد وقعت - في شهر مايو الماضي، بمدينة «عنتيبي» - اتفاقاً جديداً لتقاسم مياه النيل بدون مشاركة مصر والسودان.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

رجل من طراز مختلف

هذا الرجل يستحق وقفة انتباه وتحيّة تقدير؛ لأنه يقدم الصورة الصحيحة لرجل الأمن، ويمارس دور رجل الشرطة بمهنية نادرة وشجاعة منقطعة النظير، فقد أثبت الفريق «ضاحي خلفان» رئيس شرطة دُبي أنه يدير جهازه بطريقة فائقة المهارة، وعلى أحدث النظم العلمية للوصول إلى لبّ القضية وأطرافها، وقد بدا ذلك واضحاً في أكثر من قضية كبرى شهدتها دُبي.. لكن الرجل وجهازه تفوقا كثيراً في سرعة تحديد الجناة في قضية اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح - يرحمه الله - في ٢٠١٠/١/١٩م، وقد ظن كثيرون في بداية القضية أنه سيتم دفعها بسرعة إلى عالم النسيان لحساسيتها وتشابكاتها الدولية، بل ذهب البعض - من كثرة ما يتابعه من تلفيقات وقصص يشيب لها الولدان عند بعض أجهزة الأمن - ذهب البعض إلى أن هناك اتجاهاً لطبخ قصة وهمية يتم بها إخراج المتورط الحقيقي في القضية وإلصاقها إما بـ«المبحوح» نفسه أو أي جناة آخرين، أو تقييدها ضد مجهول كما حدث في كثير من الحوادث عبر تاريخ الاغتيالات السياسية، فسلطات الأمن الفرنسية لم تعلن حتى الآن عن الجاني الحقيقي في اغتيال عالم الذرة المصري الشهير «يحيى المشد» (في ستينيات القرن الماضي)، والسلطات البريطانية لم تعلن حتى اليوم عن حقيقة مقتل الفنانة المصرية «سعاد حسني»، ولا مقتل السياسي المعروف «أشرف مروان»، وعندما وجدت جثة عالم الصواريخ الموهوب «سعيد بدير» في أحد شوارع الإسكندرية في ثمانينيات القرن الماضي؛ قيل يومها عبر أسطر قليلة - بإحدى الصحف المصرية الرسمية: إن الرجل انتحر بإلقاء نفسه من شرفة شقته في الشارع بسبب مرض نفسي، ثم تم التعتيم على الجريمة تماماً، ولم تتطرق إليها بتوسع سوى صحيفة «الشعب» المعارضة المغلقة الآن بقرار سياسي من السلطات.

لكننا في قضية اغتيال «المبحوح» وجدنا طريقة أخرى في التعاطي مع القضية غير الذي تعودنا عليه، وجدنا مهنية عالية في التحقيق، وجسارة منقطعة النظير في مواجهة الكيان الصهيوني، والإشارة بأصابع الاتهام وبقوة - منذ اليوم الأول - إلى تورّط «الموساد»، وذلك الموقف يعدّ من المواقف النادرة عربياً التي فوجئنا بها في التعامل مع العدو الصهيوني، وقد ظل الفريق «ضاحي خلفان» على مدى خمسة أشهر يعري الكيان الصهيوني وعملاءه على امتداد العالم دون وجل أو تردد، مفجراً واحدة من أخطر الفضائح للكيان الصهيوني، وهي الفضيحة التي هوت برأس جهاز «الموساد» «مائير داغان»، الذي حاول شن حرب نفسية على الفريق «خلفان» في بداية القضية بالتهوين مما يعلنه قائلاً: «إنه لا يبالي بما تقوله شرطة دُبي».

وقد ردّ عليه «ضاحي خلفان» في الوقت المناسب برسالة قاسية قائلاً: «إن «مائير» لُقّن درساً لن ينساه طوال حياته بعد فضيحة مقتل «المبحوح» في دُبي، وإن مَن لا يؤدبه أبوه يؤدبه الزمن.. «داغان» ارتكب حماقة كبيرة كلفته مستقبله وخروجه بطريقة غير مشرفة من منصبه، وكان حظه السيئ أنه اختار دُبي لتكون مسرحاً لجريمته البشعة.. وخروج رئيس «الموساد» بهذا الشكل إعلان صريح عن تورط «الموساد» في مقتل «المبحوح».. وهذا الدرس الذي لقّنته شرطة دُبي لـ«الموساد» وشهد عليه العالم أجمع؛ سيدفع جميع المسؤولين عن دولة «إسرائيل» وعن جهاز «الموساد» إلى إعادة الحسابات، والتفكير قبل أية خطوة مائة مرة، كما أنه أكبر دليل عالمي على الحِرَفية الكبيرة التي وصلت إليها شرطة دُبي، خاصة في آلية التعامل مع القضايا الخطيرة التي تتخذ الطابع الدولي» (صحيفة «البيان» الإماراتية).

والحقيقة أن وراء ما جرى - ويجري - شخصية متميزة من جوانب عديدة، فقد نال الرجل (مواليد ١٩٥١م) جائزة أفضل شخصية تنفيذية إقليمية في الشرق الأوسط عام ٢٠٠٤م، وجائزة الشخصية العربية من الأمم المتحدة في مكافحة المخدرات، ونالت شرطة دُبي تحت قيادته جائزة أفضل دائرة حكومية لعام ١٩٩٨م، عن الأداء الحكومي المتميز في أول مسابقة تجريها حكومة دُبي، كما نالت ٨ جوائز عام ١٩٩٩م، وقد أنشأ «ضاحي خلفان» - وفق المراقبين - منظومة أمنية على أعلى مستوى في الكفاءات والإمكانات وحتى في طرازها المعماري.

أياً ما كانت الدوافع والأسباب في الموقف القوي من قضية «المبحوح»، فلابد أن نفخر أننا أمام شخصية أمنية من طراز مختلف، ولبّ الاختلاف فيها أنها بعيدة عن العشوائية وتلفيق التهم على المقاس، وتلطيخ سمعة الناس واغتيالهم معنوياً واجتماعياً، وهو ما تعاني منه الساحة في المنطقة.. والحال في هذا الصدد أبلغ من المقال.■

بدأ الصيف بشمسه وصفاء سمائه، واستعد الناس للسفر والسياحة حول العالم.. منهم من يقصد متعة النظر إلى بهجة الطبيعة أو آثار الأقدمين أو فن الآخرين، ومنهم من يبحث عن نسمات البحر أو يستكشف أدغال الغابات، ومنهم مَن يهرب من زحمة الحياة وضغوط العمل إلى الهدوء والراحة، ومنهم من يرجع إلى الأوطان أو يزور أولي الأرحام .. ذلك وجه واحد «جميل» من وجهَيْ السياحة، أما الوجه الآخر فهو «قبيح» يزداد قبحه ويكثر رواده يوماً بعد يوم.. إنه تيار سياحة ممارسة الجنس، خاصة فاحشتَيْ «الزنى» و«الشذوذ» مع الأطفال ذكوراً وإناثاً، وهو تيار متنامٍ يدعو إلى القلق وينذر بعواقب وخيمة!

تشهد نشاطاً كثيفاً خلال المسابقات الرياضية والفنّية الدولية

الدعارة والشذوذ واسترقاق الأطفال جنسياً..

الوجه القبيح للسياحة العالمية!!

لندن: د. أحمد عيسى

لا شك أن «العولمة بلا دين» تعمل على انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، والتحرر منهما.. وتؤدي العلمانية اللادينية إلى إعلاء قيمة الجسد وشهوته على حساب الروح وصفائها، ولا تتوقف على النفخ في رماد الشهوة لتستعر ناراً قد تقضي على الجميع؛ مستخدمة سلاح الإنترنت والجشع الاستهلاكي وسياسة الإعلان والترويج.

وحسب إحصاءات منظمة السياحة العالمية المنشورة في أبريل ٢٠١٠م(١)، أكّدت النتائج عودة صناعة السياحة العالمية للانتعاش مرة أخرى بعد العرقلة في العام الماضي.. فبالرغم مما يُسمى «الحرب على الإرهاب»، وأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير، وارتفاع أسعار البترول، والأزمة الاقتصادية، وأزمة البنوك؛ إلا أن حركة السياحة في الثلث الأول من هذا العام ارتفعت بنسبة ٢٪ ويُتوقع الزيادة إلى ٤٪ خلال العام.

وتمثل السياحة حوالي ٣٠٪ من خدمات العالم، وبلغ حجم حركة السياحة العالمية للعام الماضي (٢٠٠٩م) ٨٨٠ مليون سائح دولي؛ أنفقوا ٨٥٢ مليار دولار، أي بمعدل ٢,٣ مليار دولار يومياً، ولا يزال عدد السائحين في تزايد، ومن المتوقع أن يصل إلى ١,٦ مليار سائح سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠م، سيقومون بصرف تريليونَيْ دولار في العام الواحد!

مواسم «الرذيلة»

وبالنسبة لوجهة السياح فتحتل فرنسا قائمة دول الوصول؛ حيث زارها العام الماضي أكثر من ٧٤ مليون سائح، تليها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم إسبانيا، فالصين، ثم إيطاليا، والمملكة المتحدة، وتركيا، وألمانيا، وماليزيا، والمكسيك.

منظّمة «اليونيسيف»:



استغلال أكثر من مليونَيْ طفل سنوياً في شبكات البغاء والسياحة العالمية للجنس!

..و٣٥٪ من العاملين بأسواق الجنس في دول جنوب شرق آسيا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً!



منظّمة السياحة العالمية: ٨٨٠ مليون سائح أنفقوا ٨٥٢ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م.. بمعدّل ٢,٣ مليار دولار يومياً



ومن هؤلاء من يسافر بغرض العربدة وإرواء نزواتهم الجنسية بألوان شاذة، قد يمنعهم الدين أو القانون والعرف من ممارستها في مجتمعاتهم، وهؤلاء أغنياء استطاعوا السفر بأموالهم لانتهاك أعراض الفقراء واليتامى والمساكين والضعفاء، وقد أصاب أحد الكتّاب بمقارنة ما يحدث للدول المهانة بالاستعمار القديم الذي كان يحتل بالقوة، وهاهو ذا يحتل بالشهوة!

وعلى سبيل المثال، يسافر السياح الأستراليون واليابانيون الذين يقصدون الفاحشة من بلادهم إلى تايلاند، بينما يسافر الأمريكيون إلى المكسيك وأمريكا الوسطى، وتُستخدم المناسبات الفنية والرياضية كأوقات شيطانية للرذيلة، مثال ذلك ما أعلنه الفاتيكان بحزن إبان بطولة كأس العالم لكرة القدم بألمانيا ٢٠٠٦م، عن وصول أربعين ألف داعرة إضافية لألمانيا (بلد البابا) معظمهم من فقراء أوروبا الشرقية، ونفس العدد وصل إلى جنوب أفريقيا بمناسبة كأس العالم ٢٠١٠م.

استغلال الأطفال

حسب إحصاءات منظمة «اليونيسيف» (٢-٣-٤) وتقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي الثامن عن الاتجار بالبشر لعام ٢٠٠٨م (٥) يتم استغلال ما يزيد على مليونَيْ طفل في السياحة والتجارة العالمية للجنس سنوياً، يقع معظمهم في شباك البغاء.

ويُعتبر الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال متاجرة بالبشر بغض النظر عن الظروف، وتفرض المواثيق الدولية تجريم الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، ويحرم بروتوكول الأمم المتحدة للمتاجرة بالبشر استعمال الأطفال في تجارة الجنس، ولا توجد أي استثناءات أو تبريرات اقتصادية واجتماعية أو ثقافية تمنع إنقاذ الأطفال من الاسترقاق الجنسي.

وهذه السياحة جريمة كبرى وإساءة واعتداء فاضح على كرامة الأطفال، وتؤدي إلى تداعيات مدمرة على القاصرين؛ تشمل صدمات جسدية ونفسية تدوم طويلاً، بالإضافة إلى الإصابة بعدد من الأمراض في مقدمتها «الإيدز»، وإدمان المخدرات، والحمل غير المرغوب به، وسوء التغذية والنبذ من المجتمع، وربما الموت.. وتدمر هذه الظاهرة الإبليسية نسيج المجتمعات وتؤثر بالسلب على العالم صحياً واقتصادياً وتعليمياً وأمنياً.

ويسافر أحياناً بعض السياح إلى الدول النامية سعياً وراء التخفّي، بالإضافة إلى توافر الأطفال في سوق البغاء، وتترافق عادةً الأفلام والصور الإباحية مع هذه الحالات، ويمكن استعمال المخدرات أيضاً لإغواء القاصرين أو السيطرة عليهم، وما يحفز هذه الجريمة عادة هو التطبيق الضعيف للقانون، والفساد، والإنترنت، وسهولة السفر، والفقر، وينتمي ممارسو هذا النوع من الجريمة إلى كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، ويشكل السياح الأمريكيون ربع سياح الجنس في العالم، وترتفع نسبتهم إلى ٣٨٪ في كمبوديا، و٨٠٪ في كوستاريكا (٦).

سوق رائجة!

وتشير التقارير إلى أن ٣٥٪ من إجمالي العاملين في أنشطة جنسية في جنوب شرق آسيا، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ سنة، وفي ليتوانيا، يُعتقد بأن نصف العاهرات من القاصرات، وثلث العاهرات في كولومبيا من الأطفال، وهناك فتيات لا تزيد أعمارهن على ١١ سنة يعملن في البغاء، وقد جرى استخدام أطفال من الملاجئ، تتراوح أعمار بعضهم بين

١٠ و١٢ سنة للاشتراك في أفلام إباحية.

وذكرت إحصاءات اليونيسيف عام ٢٠٠١م (٧) أعداداً تقريبية لا شك أنها في تزايد عن عدد البنات القاصرات والصبيان الصغار الذين يُستغلون جنسياً كالتالي: الفلبّين وتايوان والبرازيل ١٠٠ ألف، الهند ٤٠٠ ألف، تايلاند ٢٠٠ ألف، أمريكا ٣٢٥ ألفاً، غرب أفريقيا ٣٥ ألفاً، شرق ووسط أوروبا ١٧٥ ألفاً.

وهذه الأرقام لا تشمل العاهرات البالغات.. فعلى سبيل المثال، يوجد في ألمانيا ٤٠٠ ألف عاهرة في «مهنة» منظمة وقانونية تُؤخذ عليها ضرائب، وفي هولندا (٨) تدفع العاهرات ١٩٪ من دخولهن للحصول على معاشات التقاعد والتأمين!

وبالإضافة إلى تايلاند وكولومبيا وكوستاريكا (أشهر ثلاث بؤر فساد للفاحشة مع الأطفال حسب مرجع ٦)، هناك كمبوديا وفيتنام وسريلانكا.. وانتشرت الظاهرة في البرازيل وكوبا وجزر الكاريبي، وأصبحت جمهورية الدومينيك بؤرة جديدة للسياحة الجنسية.

ويتوجه سيّاح الجنس إلى بلدان أفريقية، مثل أوغندا، والسنغال، وكينيا، ومدغشقر، وزامبيا، وجنوب أفريقيا، وأمست بولندا، وروسيا، ورومانيا، أسواقاً رائجة أيضاً.

مواجهة دولية

ونتيجة لاستفحال ظاهرة سياحة جنس الأطفال، بدأت المنظمات غير الحكومية ومؤسسات صناعة السياحة والحكومات في مواجهة هذا الأمر، وانعقد المؤتمر العالمي الخاص بمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري في «ستوكهولم» عام ١٩٩٦م، وفي «يوكوهاما» عام ٢٠٠١م، وفي البرازيل عام ٢٠٠٨م؛ بهدف جلب الانتباه الدولي لهذا الموضوع.

وقد شكلت منظمة السياحة العالمية لجنة عمل لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري، وأعلنت عن نظام انضباط عالمي للسياحة، وأصبح هناك زيادة عالمية في ملاحقة جرائم سياحة الأطفال الجنسية، وتبنت ٣٢ دولة قوانين تسمح بملاحقة مواطنيها على جرائم تُرتكب في الخارج، بصرف النظر إن كان فعل الشخص يُعد جريمة في الدولة التي حدث فيها أم لا، ورفعت أمريكا العقوبات لتصل إلى ثلاثين عاماً من السجن لمن يرتكب جريمة سياحة جنس الأطفال (٩).

وللأسف، فإن هذا النوع من السياحة المخيفة المستغلة للأطفال لا تقابله المطاردة

الأمريكيون يشكّلون ربع سيّاح الجنس في العالم.. وترتفع نسبتهم إلى ٣٨٪ في كمبوديا و٨٠٪ في كوستاريكا

مثلما يحدث لأنشطة إجرامية أخرى، بذريعة تنشيط السياحة(!!)، وتنتقل الشبكات من بلد إلى آخر بحثاً عن مكان أقل قمعاً في قوانينه.. وفي الغالب يتجاهل العاملون في صناعة السياحة جريمة سياحة ممارسة الجنس مع الأطفال، كما يستخدم السائحون الأغنياء سلطان المال لانتهاك أعراض القاصرين والبالغين.

كلمة أخيرة

إن ما يحدث اليوم هو نذير شؤم؛ لأن العذاب مرتبط بظهور الفاحشة، فهي من الخمس التي حذر منها الرسول ﷺ.. عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...» جزء من الحديث – (رواه ابن ماجه، وصحّحه الألباني).

وعلى الأمة أن تنتبه حتى لا تنزلق إلى ما يفعلون، ولنبدأ بتطهير القلوب وتزكية النفوس وتنظيف الدار من أسباب الفاحشة، ولا يسافر مسلم إلا سفر طاعة كطلب العلم والتجارة في الحلال والدعوة والحج والعمرة وزيارة الإخوان والأقارب، وإذا خرج للترفيه عن نفسه حصّنها بتقوى الله ومنعها من الوقوع في الحرام، واستفاد كالإمام الشافعي من سفره:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة

في ألمانيا ٤٠٠ ألف عاهرة مرخّص لهن ويسدّدن ضرائب.. وفي هولندا يدفعن ١٩٪ من دخولهن كتأمين للحصول على معاشات!

وعلم وآداب وصحبة ماجد

ولكن حين يصل الحال بالبعض – في أجواء الحرية الطائشة – إلى سياحة الشذوذ الجنسي فليس ببعيد أن تتكرر صورة الدمار التي نزلت بقوم لوط عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)﴾(هود).■

الهوامش

(1) UNWTO – World Tourism Barometer– April 2010
http://www.unwto.org/facts/eng/barometer.htm

(٢) الاتجار والاستغلال الجنسى
http://www.unicef.org/arabic/protection/24267__25759.html

(٣) حملة تهدف إلى عدم التسامح بخصوص السياحة الجنسية للأطفال
http://www.unicef.org/arabic/protection/24267__34983.html

(4) Child protection from violence، exploitation and abuse
http://www.unicef.org/protection/index__fight__exploitation.html

(5) The Facts About Child Sex Tourism
http://www.state.gov/g/tip/rls/htm.51351/fs/2005

(6) Global Child sex tourism
http://www.yapi.org/rpchildsextourism.pdf

(7) UNICEF calls for eradication of commercial sexual exploitation of children
http://www.unicef.org/newsline/01pr97.htm

(٨) ضرائب على الدعارة
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/stm.3071565/news/newsid__3071000

(9) Child sexual exploitation in the USA: Not just a problem for developing nations
http://www.unicef.org/infobycountry/usa__46464.html

فروق رئيسة كثيرة تميّز السياسة التركية في المنطقة العربية - وتحديداً حصار غزة - عن التحركات الإيرانية السبّاقة للجميع في هذا المجال.. فقد شهدت الفترة الأخيرة تحركاً تركياً غير مسبوق منذ تأسيس الكيان الصهيوني، بدأ منذ غضب رئيس الحكومة التركية «رجب طيّب أردوغان» على الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» في منتدى «دافوس» بعد العدوان الوحشي الأخير على قطاع غزة.

فروق أساسية بين السياستَين التركية والإيرانية في المنطقة العربية

شيروان الشميراني

البعض أراد القول: إن «تركيا تنافس إيران في الساحة الفارغة عربياً، وبالتالي فإن هدفها البحث عن المصلحة والنفوذ، وليس تعاطفاً مع أهل فلسطين أو المنطقة عموماً»، وإن «العثمانيين الجُدد عادوا تحت عنوان «الأردوغانية».

ليس كلامي هنا عن العثمانيين أو الأردوغانيين، بقدر ما يلحظ المراقب أن ثمة فروقاً لا يمكن تجاهلها في هذا المضمار تضع سياسة البلدين على طاولة الفهم، وهذه الفروق تضع كل بلد بعيداً عن الآخر في منطلقاته وغاياته.

أولاً: إن تركيا تتعامل مع القضية لحلها بما لا يضيّع حقاً، من دون رفع شعار فناء «إسرائيل» وإزالتها عن الوجود، مثل الجهود التركية للوساطة بين سورية والكيان الصهيوني، وتوقيع معاهدة سلام بينهما.. وهذا تناقض تام مع السياسة الإيرانية التي تريد الدفع بالجانب السوري بعيداً عن الأمريكان، أو الصلح مع «إسرائيل»، حتى لو كانت النتيجة إعادة مرتفعات «الجولان» المحتلة.. وكانت «أنقرة» الوسيط بين الطرفين في مفاوضات غير مباشرة.

وفي الجانب الفلسطيني، تستخدم الحكومة التركية المنهج ذاته، حيث لا تريد ولا تعمل على الوقيعة بين حركة «فتح» وقطاع غزة، بل تعمل من أجل عقد الصلح بينهما ومساعدة الجانب المصري في ذلك، وتستعمل «أنقرة» مكانتها لدى حركة «حماس» لجعل الصلح بينها وبين محمود عباس ممكناً، على عكس إيران التي تساعد غزة على الضد من عباس.. فـ«أنقرة» تنظر إلى الفلسطينيين كشعب وأمة من دون التفرقة بين الضفة الغربية وغزة، وترى أنها قريبة إلى الطرفين من غير التفاضل بينهما.

ثانياً: إن تركيا تساعد غزة على أساس أنها محاصرة، وتعيش في أزمة إنسانية لا يقبل بها عقل ولا شرع ولا ضمير، وإنها لا تستطيع التزام الصمت إزاء المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وتنظر إلى «حماس» باعتبارها قوة سياسية منتخبة من الشعب الفلسطيني، وهذا يضفي عليها الشرعية.

ومن هنا، لا تستعمل تركيا «حماس» كورقة في صراعها مع القوى الأخرى في المنطقة، وكمحور لضرب المحاور الأخرى.. على عكس إيران التي ترى في «حماس» ورقة لضرب المشروع الأمريكي المتمثل في حركة «فتح» وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، مع أن «حماس» تحاول جاهدة ألا تكون جسر عبور لإيران إلى مواقع حسّاسة في المنطقة.

ثالثاً: إن تركيا دولة تعمل مع الدول العربية الأخرى للوصول إلى حل للقضية، سواء على الجانب السوري أو الفلسطيني في عمومه، وحصار غزة في خصوصه.. وفي الوقت نفسه، ترى الدول العربية أن إيران تنافس على الموقع وعلى الأرض في هذه المجالات كلها، أي أن إيران بمحور «حماس» و«حزب الله» في مواجهة الأمريكان والعرب في لبنان ومصر والسعودية.

«أنقرة» تتحرّك في إطار الشرعية الدولية.. وتستعمل علاقاتها على المستوى الأمريكي والأوروبي في هذا المجال

حكومة حزب «العدالة والتنمية» التركي لا تسعى إلى نشر مذهب مغاير للدول العربية.. ومن ثمَّ لا خوف منها



رابعاً: إن تركيا تعمل مع الأطراف الدولية ولا تحاول الاصطدام بأي دولة، أي أنها تتحرك فيما يُسمى بالشرعية الدولية، وتستعمل علاقاتها على المستوى الأمريكي والأوروبي في هذا المجال.. على عكس إيران التي تدخل في نزاع وصراع مع تلك الدول.

ومن هنا تُرفع الشبهات عن تركيا من استعمال «حماس» أو القضية الفلسطينية لصالحها ضد الآخرين، مع أن كل جهد تبذله يصب في مصلحتها على المستوى الدولي رسمياً وشعبياً، فليس هناك حذر دولي من تحركات تركيا، على عكس إيران لوجود نوايا خفية لدى القيادة الإيرانية في هذه المساحات كلها، وفق المنظور الأوروبي والعربي.

خامساً: إن من إيجابيات التحرك التركي أن تركيا دولة مسلمة سنية، والحزب الحاكم ذو جذور إسلامية سُنية فكرية، وفي تاريخها

كانت قائدة للدول الإسلامية في فترة طويلة من الزمن.. هذا كله يساعد كثيراً «حماس» ويرفع عنها الحرج، حيث كانت التهمة الموجهة إلى «حماس» لقربها من إيران أن القيادة الإيرانية تستغل القضية لنشر التشيع في المنطقة، وأن حماس مذنبة في ذلك إلى حد الشك من وجود «الحرس الثوري» الإيراني في قطاع غزة على الحدود مع مصر.

والآن برزت هذه الدولة السُنية المقبولة عربياً ودولياً، وتخرج «حماس» من القبضة الإيرانية التي كانت وحيدة لحين الماضي القريب، وكان مقبولاً أن تقول «حماس» في الفترة الماضية: إن توجهي لإيران كان اضطرارياً لغياب الدول العربية، أو الدول السُنية بالأحرى، أما الآن فقد استطاعت تركيا أن تضع حداً للنفوذ الإيراني في هذا الجانب، وأن تحرر قيادة «حماس» من اليد الإيرانية المحكمة على رأسها إلى حد كبير.

كما أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» التركي ليس لديها طمع في نشر مذهب فقهي أو عقائدي مغاير للدول العربية، ومن ثَم لا خوف من زعزعة الوحدة الاجتماعية في تلك الدول كما هو الخوف من إيران، وهذا يساعد أيضاً على ردم الفجوة بين «حماس» وعدد من الدول العربية.

سادساً: من النتائج البعيدة لهذا التحرك التركي الإيجابي تجاه فلسطين أن الدعم الإيراني للمقاومة ضد الكيان الصهيوني قد ساعد على نشر التشيع في المنطقة، حتى في دول المغرب العربي وفي مصر أيضاً.. وقد استغلت إيران تعاطف بعض الدول معها ومؤازرتها في جهودها لصالح الفلسطينيين بهدف الترويج للمذهب الشيعي وسط الغالبية السُّنية.

وقد حدث في السودان هجوم على مكتبة وموقع ثقافي إيراني، وفي المغرب تحركت الحكومة بقوة ونشبت مناوشة دبلوماسية بين الطرفين إلى حد كبير وحساس، كما أغلقت السلطات المغربية مدرسة للجالية العراقية أيضاً قائلة: إنها تجاوزت الثوابت المنهجية العلمية للدولة.

وإن التحركات التركية بالخلفية الدينية في الماضي والحاضر التركي تحدُّ أيضاً من هذا الهاجس الموجود لدى الدول العربية، في الوقت الذي تستعمل فيه إيران نفوذها الروحي دائماً كسند لمصالحها القومية وصراعها مع الدول الغربية والأمريكية.■

أعلن «مصطفى صاري جول» - رئيس بلدية «حي شيشلي» في إسطنبول، والعضو السابق بالحزب «الجمهوري» المعارض (CHP) بالمجلس - يوم ٢٢ يونيو عن تراجعه في الوقت الحالي عن إعلان حزبه الجديد «حركة التغيير»، الذي سبق أن وعد به في يونيو الحالي معللاً سبب التراجع بدعمه لـ«قيليطش دار أوغلو» (من علويّي تركيا) الرئيس الجديد للحزب «الجمهوري»، ولتيار التغيير الذي سيقوده داخل صفوف حزبه وفي تركيا، على حد وصف «صاري جول» نفسه في مؤتمره الصحفي.

يمتلك نحو ٣٠٪ من أصوات الناخبين..

اليسار التركي.. هل بات ينظِّم صفوفه ضد «العدالة والتنمية»؟!

إسطنبول: سعد عبدالمجيد

مفاجأة «صاري جول» - رئيس البلدية الفرعية الشهيرة في إسطنبول - بالتوقف عن ترؤس حزب يساري جديد لم تكن وحدها المفاجأة الجديدة الوحيدة في الحياة السياسية التركية، بل سبقها انضمام عدد من أعضاء الحزب «اليساري الديمقراطي» - معارض ليسار الوسط العلماني بالمجلس - من الغاضبين على رئاسة «معصوم توركر» للحزب، بعد رحيل مؤسسه «بولنت أجاويد» قبل خمس سنوات.

وقد دفع هذا بعض المحللين السياسيين إلى طرح تساؤل حول مدى إمكانية انضمام «رهشان أجاويد» - زوجة الراحل «أجاويد» وأبرز اليساريات وأكبرهن سناً بتركيا - للحزب الجمهوري بعد خروج رئيسه السابق «دنيز بايقال» من رئاسة الحزب مجبراً، على وقع فضيحة غير أخلاقية مدوية نُشرت صورها على شبكة الإنترنت، وتناولتها وسائل الإعلام التركية بشكل موسع على مدار أسبوع تقريباً.

كما جاءت بعدها مفاجأة أخرى هي حل تلقائي يوم ١٤ يونيو لحزب (HDSP) الذي شكلته «رهشان أجاويد» قبل شهور قليلة بمجموعة الغاضبين من «اليساري الديمقراطي».

وحدثت مفاجأة لها وقع خاص ممثلة في انضمام العضو «قمر جانش» - مستقل كان عضواً بارزاً بحزب «الطريق القويم» (DYP) حزب يمين الوسط العلماني المنضم للحزب الديمقراطي حالياً)، ووكيلاً لرئيس البرلمان وقت حكومة «سليمان ديميريل» - في الأول من يونيو للحزب الجمهوري، وهو العضو العلوي الشيعي المنتمي لليمين العلماني والمعروف بشن هجمات وانتقادات متتالية ولاذعة داخل المجلس على الحزب الحاكم.



ولم تكن مفاجأة انتقال سياسي من تيار يمين الوسط إلى اليسار وحدها في هذه الأيام، بل فعلها أيضاً «إلخان كاسيجي» العضو السابق بحزب «الوطن الأم» بانضمامه إلى «الجمهوري» عام ٢٠٠٩م.

تصفية حسابات

تجدر الإشارة إلى أن «صاري جول» الذي يدير البلدية بنجاح منذ ثلاث دورات متوالية عن الحزب الجمهوري واليساري الديمقراطي تنازع مع «دنيز بايقال» على رئاسة الجمهوري لمدة سنتين (٢٠٠٨ -٢٠٠٩م)، وقعت فيهما مشادات حادة وعنيفة بينهما خلال أحد المؤتمرات العامة الطارئة، كادت أن تتحول إلى مواجهة بالضرب، وطُرد «صاري جول» على



مراقبون: نائب رئيس الحزب «الشيوعي» التقى رئيس «اليساري الديمقراطي» للمرّة الأولى لبحث التحالف في انتخابات ٢٠١١م

إثرها من عضوية الحزب، وفشل مرتين في انتخابات رئاسة الحزب أمام «بايقال».

كما وُجهت إليه أصابع الاتهام من البعض – دون إثبات – بمسؤوليته عن الفضيحة الجنسية التي تعرض لها «دنيز بايقال» مؤخراً وأطاحت به بعد ١٨ عاماً تولى فيها رئاسة الحزب، ولم ينجح في الفوز بالانتخابات العامة بمركز يؤهله لتشكيل حكومة يسارية علمانية منفردة أو ائتلافية.

تنسيق وتشاور

من ناحية ذات صلة بالتحركات التي يقوم بها التيار اليساري العلماني الأتاتوركي في الآونة الأخيرة لحشد وجمع صفوفه – على ما يبدو – استعداداً لمواجهة حزب «العدالة والتنمية»(AKP) في معركة الانتخابات العامة البرلمانية المقررة في الربيع القادم ٢٠١١م، التقى نائب رئيس الحزب الشيوعي التركي (TKP) (حزب معارض من خارج البرلمان) مع «معصوم توركر» رئيس اليساري الديمقراطي (DSP) – دخل المجلس باتفاق مع الجمهوري عام ٢٠٠٧م، وحصل على ١٣ مقعداً – ونوابه بمقر الحزب بالعاصمة «أنقرة» مؤخراً.

وتُعد هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها الشيوعي مع اليساري بشكل علني، مما دفع بعض المحللين والمراقبين بتركيا للنظر إلى هذا اللقاء على أنه لبحث التنسيق والتعاون في الانتخابات العامة القادمة.

كما ذكرت بعض وسائل الإعلام التركية في الأيام القليلة الماضية أن «رضا تشامور أوغلو» – من العلويين بتركيا، استقال مؤخراً من لجنة جهود الانفتاح على الطائفة العلوية التي شكلها الحزب الحاكم في عام ٢٠٠٩م – عضو البرلمان عن «العدالة والتنمية» سينضم لعضوية الحزب الجمهوري خلال الأيام التالية.





استطلاع رأي: الحزب الجمهوري بزعامة «قيليطش دار أوغلو» قد يحقّق نسبة ٤٠٪ في الانتخابات العامة القادمة

اليسار العلماني لم يستطع توحيد صفوفه أو تشكيل حكومة منفردة منذ وفاة الرئيس «عصمت إينونو» عام ١٩٧٣م

٣٠٪ من الأصوات

جديرٌ بالذكر أن تيار اليسار العلماني بتركيا بكل أحزابه – بما فيها الحزب الكردي (BDP) – وفصائله السياسية العلنية يمتلك نسبة تقارب ٣٠٪ من قوة أصوات الناخبين، غير أنه لم يتمكن من بعد وفاة الرئيس «عصمت إينونو» عام ١٩٧٣م من توحيد صفوفه أو تمكن من تشكيل حكومة منفردة.

ونجح فقط «بولنت أجاويد» رئيس الحزب اليساري الديمقراطي المنشق عن الجمهوري بالمشاركة في ائتلاف حاكم في نهاية سبعينيات القرن الماضي مع حزب السلامة الوطني(MSP) (محافظ إسلامي).

ثم تمكّن مجدداً عام ١٩٩٩م من تشكيل حكومة ائتلاف مع حزب الوطن الأم (ANAP) (يمين الوسط) والحزب القومي(MHP) (قومي يميني) بين سنوات ١٩٩٩-٢٠٠٢م، لكنها فشلت اقتصادياً وسياسياً بشكل خطير، مما أجبرها على تقديم استقالتها وإجراء انتخابات عامة مبكرة في نوفمبر ٢٠٠٢م جاءت بحزب العدالة والتنمية (محافظ ديمقراطي) للحكم للمرة الأولى بعد تشكيله عام ٢٠٠٠م.

وتأتي ترتيبات صفوف قوى يسار الوسط العلماني الجارية حالياً بتركيا وتوجهها ناحية الجمهوري، بعد ظهور أرقام بعض استطلاعات الرأي العام الصادرة عن مراكز تركية قالت: إن الحزب الجمهوري بقيادة «قيليطش دار أوغلو» يمكن أن يحقق نسبة ٤٠٪ في الانتخابات العامة القادمة، قياساً على نسبة ٤٠٪ من أصوات الناخبين التي حصل عليها بمحافظة إسطنبول أمام عمدتها «طوب باش» (من الحزب الحاكم) في الانتخابات العامة البلدية التي جرت عام ٢٠٠٩م.■

قيمة عليا استهوت رسولنا العظيم ﷺ، كما كان أخوه موسى عليه السلام الذي انتصر للمظلوم ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾(القصص:١٥)، وكما سقى لابنتَيْ شعيب عليه السلام وهما لا تسقيان حتى يصدر الرعاء وأبوهما شيخ كبير.. هذا نبينا ﷺ يحضر حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان، وهو لم يُبعث بعد بل لم يجاوز العشرين من عمره، والذي تعاهد فيه أفاضل مكة على ألا يدعوا فيها مظلوماً إلا انتصروا له حتى يرفعوا عنه مظلمته.. وبعد أن بُعث وأصبح نبياً رسولاً قال: «دُعيتُ في الجاهلية إلى حلف في دار عبدالله بن جدعان، ولو دُعيتُ إلى مثله في الإسلام لأجبت»، وما هذا إلا تعليم لنا من بعده.



بقلم: سالم الفلاحات (*)

من مشكاة مصابيح «مرمرة» (١-٣)

«حلف فضول».. في ثوب جديد

رأيت على سفينة «مرمرة» التركية المظفّرة أن هذا الحلف تجدّد بثوب أوسع وأعمّ.. مئات المتطوعين يدخلون في مغامرة خطرة يركبون ثبج البحر المتوسط الأبيض الأخضر، لا يمنعهم من مكر الصهاينة الذين يعشقون قتل الإنسانية - حتى لو كانت مشاعر مدنية مجردة - إلا الله وحده، ثم تصميمهم وإرداتهم وأجسادهم الطاهرة.

آمال من رحم الآلام

وجدتُ على ظهر الباخرة «مرمرة».. وهي جوهرة من المرمر الفاتحي التركي الأصيل المزيَّن بقطع فسيفسائية من أعماق أربعين دولة في الأرض، فيها العربي والإندونيسي والماليزي والباكستاني والهندي وعشرات الأجانب، في مقدمتهم المطران «كابوتشي»..

وجدتُ على متنها «حلف الفضول» حقاً، وقلتُ: الحمد لله، إن الدنيا ليست أقطارنا المقطورة نحو الغرب بلا دليل، المكبّلة بالقيود والسدود والحواجز والجدران الفولاذية، بل هي أوسع من ذلك بكثير.

إن آمالنا المحاصَرة المنهوبة في ديارنا يمكن أن تمتد خارج الأسوار الوهمية وستجد صداها في الدنيا، دنيا المسلمين، دنيا الغرب، ودنيا الشرق حتى من الذين فقدنا الأمل فيهم أو كدنا، عادوا من جديد بالرغم من الإمبراطورية الإعلامية الصهيونية المضللة.

وجدتُ على «مرمرة» باباً واسعاً لم أشاهد مثله من قبل، سمّيته «باب الأمل والفرج والحرية»، ليس في الدنيا قوة قادرة على إغلاقه.

وإن كانت الآلام تعتصرنا من «طنجة» غرباً (المغرب) إلى «جاكرتا» شرقاً (إندونيسيا) بمعاناة متفاوتة مما نحن فيه، فإن في رحم الآلام آمالاً وفرجاً، رأيته رأيَ العين على «مرمرة» في أعالي المتوسط الأبيض الأخضر.

حال ومقال

أعدت إنتاج مختلف قراءاتي التي كنت أظنها قطعية تامة، وأحطتها بهالة من القداسة وحكمت عليها بالتوقف وختمتها بالشمع الأحمر، مع أنها الحرة المتجددة الصالحة لكل زمان ومكان، وهي رسالة الله الخاتمة.

وجدتُ على «مرمرة» باباً واسعاً ليس في الدنيا قوة تستطيع إغلاقه.. سمّيته «باب الأمل والفرج والحرية»

آمالنا المحاصَرة المنهوبة في ديارنا يمكن أن تمتد خارج الأسوار الوهمية وستجد صداها في أنحاء الدنيا

كنا نمرّ مرور الكرام في سيرة ابن هشام وغيرها على «حلف الفضول»، وربما لم نجد حاجة لقراءتها إلاّ هذه المرة.. هل بقي في الأرض من يحيي معنا حلف الفضول؟ استمعت إلى الإجابة من عشرات الناس بعضهم بلسان الحال وبعضهم بلسان المقال.

يقولون: نحن على استعداد لممارسة رفع الظلم عن المظلومين لو كلفنا حياتنا برضا وفرح.. هذه «راشيل كوري» التي دهستها الجرافات الصهيونية على أرض فلسطين، وتلك «سارة» النائب البريطاني، وهذا السويدي الذي يقول: «جئتُ حتى لا أخجل من نفسي إذا نظرت في المرآة، ولئلا يسخر مني أولادي وزوجتي».

وهذا المطران «كابوتشي» الذي قارب التسعين عاماً يكتبها رسالة واضحة، أراد أن يقرأها العالم بعيداً عن الاحتفالات الخادعة في «مونديال تقارب الأديان»؛ ليضع التوقيع الحي المتصل؛ فيشارك «أهل السفينة» صلاة المغرب والعشاء، ويبادلونه حباً بحب ويقدمونه خطيباً واعظاً لهم بعد الصلاة، فيقرأ الآيات التي كتبت حقد اليهود وقرب النصارى من المسلمين، حيث يقول تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)﴾(المائدة).

هنا محطة حلف الفضول، ألم يقل رسول الله ﷺ: «اذهبوا إلى الحبشة؛ فإن فيها

(*) المراقب العام السابق للإخوان في الأردن
(*) شارك في أسطول الحرية (١)



جوهرةٌ من المرمر الفاتحي التركي الأصيل تزيّنت بقطع فسيفسائية من أعماق أربعين دولة في الأرض

الفلاحات عقب الإفراج عنه من السلطات الصهيونية

ملكاً لا يُظلم عنده أحد»؟ ألم يدفع «النجاشي» مهر «أم حبيبة» أربعمائة دينار؟ ألم تخلع نساء القصر حليّهن هدية لأم حبيبة زوج النبي محمد ﷺ في بلاد العرب؟

يا الله!.. ما الذي استثار «رجب طيّب أردوغان»، و«عبدالله جول»، والشعب التركي غير هذا الظلم المتراكم؟

وأقول: هل يمكن تأسيس هذا الحلف دولياً وإقليمياً ومحلياً على بعض القيم الإنسانية العليا؟

والمبكي المؤلم: هل يمكن أن نؤسس هذا الحلف وطنياً في القضايا العامة؟ وما المانع من ذلك؟

وأرانا نحن - المسلمين - نجد في ديننا متسعاً لهذه التفاهمات على سعادة أهل الأرض، والتي أعلم أنها لا تكتمل إلا بالدين الخاتم، وسبحان الله الذي قرر في كتابه ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة:٢٥٦)، حتى لا يبقى معيق للتفاهم!

أرانا أحياناً نلوي أعناق نصوص ديننا ونجعل بيننا وبين الناس حواجز تضفي عليها «قداسة النص»، والنص منها براء، بل والنص يدعو إلى خلافها ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

لست معنياً بنوايا هؤلاء الذين قطعوا آلاف الأميال بحراً وبراً وجواً، بل يهمني ما على الأرض بعيداً عن الخطب الرنّانة، فبدلاً من أن يقضوا عطلاتهم في ملاهيهم وشهواتهم هذا نفر منهم صرف الله قلبه لنصرة المظلومين.

ورضي الله عن «عمر بن الخطاب»، الذي وضع «العهدة العمرية»، وأطلق قانونه: «متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم أمهاتهم أحراراً؟».

ورضي الله عن «صلاح الدين الأيوبي»، الذي عامل أهل القدس والفرنجة بهذا الحلف وحتى المقاتلين فيهم.

ورضي الله عن السلطان «محمد الفاتح»، الذي عامل أهل القسطنطينية بهذه الروح أيضاً.

إنها ثقافة وسلوك لا تضيع وستجد لها مكاناً.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلب ويصرف كيف شاء».

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(رواه النسائي).■

تساءلت: مَنْ يحيي معنا «حلف الفضول»؟ فأجاب عشرات الناس.. بعضهم بلسان الحال وآخرون بلسان المقال

لستُ معنيّاً بنوايا هؤلاء الذين قطعوا آلاف الأميال بحراً وبرّاً وجواً.. بل يهمّني الواقع بعيداً عن الخطب الرنّانة



ألم يحن الوقت لوضع حد لظاهرة إفلات «إسرائيل» من العقاب؟!

بقلم: فيرا بانديان«(*)

لا شك أن الولايات المتحدة، بإصرارها على إفلات «إسرائيل» من تطبيق المعايير التي تُطبَّق على غيرها من الدول المارقة، تشجِّع «إسرائيل» على ارتكاب الكثير من الفظائع بجرأة منقطعة النظير.. وقد تحدّت «إسرائيل» العالم مرة أخرى، وأظهرت ازدراءها لحياة المدنيين، وقتلت عدداً من نشطاء السلام في قافلة من السفن تحمل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة المحاصَر.

إن الجنود الذين هبطوا من مروحيات ليضربوا سفينة «مرمرة» المدنية في المياه كانوا يشكّلون قوة مقاتلة مدرَّبة ضخمة في مقابل مدنيين عزل، إلا أن «إسرائيل» تحاول أن تقلب الحقائق، لدرجة أن وزير الدفاع «إيهود باراك» ادّعى بوقاحة وصفاقة أن منظّمي «أسطول الحرية» هم الذين حرَضوا على الاعتداء، وأن النشطاء على متن السفينة هم الذين أثاروا الجنود وتسببوا في المجزرة من خلال مهاجمة القوات الخاصة «الإسرائيلية»!

أشياء خطرة!

وتقدِّم الحكومة «الإسرائيلية» دليلاً على ذلك، لقطات تم تحميلها على موقع «يوتيوب» مأخوذة من سفينة تابعة للبحرية تُظهر الركاب وهم يضربون القوات «الإسرائيلية»، ويتم دفع جندي واحد ليقع في عرض البحر.. وهناك شريط فيديو آخر يُظهر أن الأسلحة التي استُخدمت من الناشطين ضد الجنود - سكاكين، ومقاليع، وحجارة، وزجاجات، وقنابل دخان، وقضبان معدنية، وقطع معدنية حادة؛ وعصي - من المفترَض أنها كانت على متن السفينة!

لكن لم يكن هناك مقطع يبين كيف أطلق الجنود النار على الناشطين التسعة عشر الذين قُتلوا في عملية الدفاع «المزعومة» عن النفس، أو أي لقطات لواحد من الستين ناشطاً الذين أصيبوا!

وقد أدلى «داني أيالون» (نائب وزير الخارجية) بتصريح سخيف وغير معقول، يدّعي فيه أن «النشطاء مرتبطون بتنظيمات «إرهابية» عالمية، وقد كانوا يحاولون تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة»!

نعم، عنده كل الحق، لأنه تم تحميل



(*) صحيفة «ستار» الإندونيسية، وموقع «ووتش تاور» - ٣ يونيو ٢٠١٠م

«بنيامين بن أليعازر»: أخبروني بأننا «دولة أبارتهايد.. وعصابة من الحيوانات»!



في لقاء صحفي مع جريدة «هاآرتس» العبْرية، نشر بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠١٠م، قال «بنيامين بن أليعازر» وزير التجارة والصناعة الصهيوني: إن العالم قد ضاق ذرعاً بأفعال «إسرائيل»، ويعتبرها كياناً عنصرياً عدوانياً.

وأضاف: «إننا لا نفرض حصاراً؛ بل نحن الذين نعيش في حصار، وأصبحنا في عزلة مطلقة، وفي وضع يزعج العالم الكبير، الذي سئم الاستماع إلى تفسيراتنا لما يحدث». وتابع: «لم يعد أحد يريد أن يسمع تفسيراً لماذا يستمر هذا الاحتلال، وكيف لا يوجد من نتحدث إليه؟



السفن بالأشياء الخطرة، مثل: الأقلام، وكرات القدم، والورق، والشيكولاتة، والطباشير الملون، والعكاكيز، والكراسي المتحركة، والماسحات الضوئية، والإسمنت، ومواد البناء.. وتحمل على متنها أناساً خطرين، مثل: الأطباء، والممرضات، والبرلمانيين، والصحفيين، والمصورين من جميع أنحاء العالم!

قتل بطيء

إن ما يقرب من نصف سكان غزة عاطلون عن العمل، و٨٠٪ من السكان يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، كما أكد البنك الدولي، وأن ٩٠٪ من مياه القطاع غير صالحة للشرب، وسوء التغذية يؤثر على ١٥٪ من الأطفال، والعديد منهم يعانون من توقف النمو.

وقد هدم الجيش «الإسرائيلي» بالفعل ١٥ ألف منزل، بالإضافة إلى المباني الإدارية والمصانع والمدارس، وحتى تلك التي تديرها الأمم المتحدة.. وقتل المئات من المدنيين، بمن فيهم الأطفال، وجرح الآلاف، وألقى بآلاف الأطنان من القنابل فوق رؤوس سكان القطاع، وقام بالاستخدام غير القانوني لقذائف الفوسفور الأبيض في المناطق المكتظة بالسكان.. إنها إحدى جرائم الحرب التي لم تُعاقب «إسرائيل» على واحدة منها، وفي كل مرة تُفلت من العقاب!

وقد وصفت لجنة «بروكسل» القانونية، وهي شبكة دولية من الأكاديميين والناشطين والصحفيين والفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان، وصفت الوضع في بيان لها قائلة: إن «الحصار المفروض على غزة يعادل القتل البطيء».

«أسطول الحرية» رمز لمحاولة كسر الحصار.. كان أقوى وأكبر أثراً من الأساطيل المسلحة

مهاتير محمد: عملٌ شرعي وواجب أخلاقي على كل رجل وامرأة.. والتقاعس عنه يُعد خيانة للبشرية

وصرّح «د. مهاتير محمد» رئيس وزراء ماليزيا السابق قائلاً: «إنه عمل وحشي يرقى إلى مستوى الإبادة الجماعية.. وأي عمل من أجل كسر الحصار له كل الشرعية، وهو واجب أخلاقي على كل رجل وامرأة، والتقاعس عنه يُعد تواطؤاً وخيانة للبشرية».

عصيان سافر!

إن «أسطول الحرية» رمز لمحاولة كسر الحصار كان أقوى وأكبر أثراً من الأساطيل المسلحة، وإذا كانت السفن السابقة - التي كانت تحاول بمفردها - قد فشلت في الوصول؛ فإن السفن الآن تسير في مجموعات.

لقد تجاهلت «إسرائيل» الرأي العام العالمي طويلاً، وارتكبت الكثير من الفظائع الجسيمة من خلال ثقافة الإفلات من العقاب التي تتمحور حول أنها «الضحية».. وقد ساهمت عدم رغبة «واشنطن» بإيقاف هذه الدولة المارقة، وتطبيق المعايير المطبقة على الآخرين عليها في قيامها بالكثير من الأعمال البشعة، والعصيان السافر للشرائع والقوانين والأعراف الدولية.. فهل سيسهم العمل البشع الذي اقترفته في استدراج الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها تجاه «إسرائيل»؟

العالم لا يمكنه إلا أن يأمل ذلك!!■

ولماذا لا نتوصل إلى اتفاق في آخر الأمر».

واعترف «بن أليعازر» بأنه لم يكن مرحَّباً به في الدوحة، عندما حدث العدوان على «أسطول الحرية»، وأن أحد كبار المسؤولين الغربيين ورئيس أحد الوفود قال له: «أنتم عصابة من الحيوانات»، مشيراً إلى أن العالم برمّته قام بتغيير نظرته إلى «الإسرائيليين»، الذين ما زالوا يتعاملون مع العالم وكأن شيئاً لم يكن!

وكشف أنه سمع من وزيرة رفيعة المستوى في الصين أن «إسرائيل دولة فصل عنصري»، مؤكداً أيضاً أن وزيرة سويدية رفيعة المستوى كرّرت الوصف نفسه، عندما قالت له شخصياً خلال لقاء بينهما: «أنتم، في «إسرائيل» دولة أبارتهايد (فصل عنصري)».. كما أفاد بأن وزير الخارجية الفرنسي «برنار كوشنير» أكّد له أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر.

وألمح «بن أليعازر» أن الولايات المتحدة بدأت تتغيَّر وتغيِّر قناعاتها تجاه «إسرائيل»، عندما قال: «هذه أول مرة في تاريخ العلاقات بالولايات المتحدة يؤيدون فيها مطلب الرقابة على قدراتنا الذرية.. والأمر خطره منقطع النظير».■

«هآرتس» تكشف جريمة حرب صهيونية.. وتطالب بالتحقيق فيها!

فجّرت صحيفة «هآرتس» العِبرية فضيحة جريمة قتل قام بها جندي صهيوني في أثناء العدوان على غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠١٠م).. وقالت: إن النيابة العسكرية العامة على وشك رفع لائحة اتهام خطيرة ضد جندي من الجيش «الإسرائيلي» من لواء «جفعاتي» أطلق النار على امرأتَيْن فلسطينيتَيْن كانتا تحملان علمَيْن أبيضَيْن في ميدان مفتوح أثناء حملة «الرصاص المصبوب، وهما «ريّا» و«ماجدة أبو حجاج» - أم وابنتها - اللتين قُتلتا بينما كانتا تفرّان للنجاة بروحَيْهما من منزليهما، بعد أن طلب الجيش «الإسرائيلي» منهما مغادرته.

وقد انكشفت هذه الجريمة لأول مرة من قِبَل «عميرة هاس» مراسلة «هآرتس»، ومنظمة «بتسيلم»، وقد تم التحقيق في الاشتباه، وجمع إفادات من شهود عيان، بعد وقت قصير من الحدث.. ورداً على توجّه «هآرتس» في حينه أفاد الناطق بلسان الجيش بأن «الحدث فُحص على مدى عدة أيام، وتبين أنه ليس معروفاً في الجيش «الإسرائيلي» وقوعه»!

ومرت نحو سنة ونصف السنة، ثم توصل محقّقو الشرطة العسكرية والنيابة العامة إلى استنتاج بأن «العرِّيف أول «س» أطلق النار نحو المرأتين خلافاً للأنظمة المتبعة.

وقالت الصحيفة: «والآن، بعد أن اعترف الجيش بأن التحقيق في قتل المرأتين استند إلى الشهادات التي نقلتها إليه «بتسيلم»، يتضح لنا أن الجيش «الإسرائيلي» كان بحاجة إلى محققي منظمة حقوق الإنسان كي يحقّق بسلوك جنوده، والمجتمع «الإسرائيلي» بأسره بحاجة إلى منظمات من أمثال «بتسيلم»، لا تكون أي ديمقراطية حقيقية بدونها من أجل الكشف عما ينبغي كشفه، والتحقيق فيما ينبغي فيه واستخلاص النتائج اللازمة».■



العشرات يعتزمون تسمية مواليدهم الجُدُد «أردوغان»

بالحب.. تركيا تستولي على قلوب أهالي غزة

لم يتوقّف تضامن أهالي غزة مع نظرائهم الأتراك أهالي شهداء «أسطول الحرية»، الذين قتلتهم قوات القرصنة الصهيونية في عرض البحر الأبيض المتوسط، على الفعاليات والشجب والتنديد، بل امتد بهم الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك؛ حيث أصبحت تركيا بجميع مكوِّناتها - بدءاً من رئيس وزرائها «رجب طيّب أردوغان»، وليس انتهاءً بشوارعها ومدنها - هي حديث الساعة على لسان أهالي غزة.

غزة: محمد يحيى

«وجدنا ضالتنا».. هكذا قال المواطن الغزاوي «محمد عمار»، عندما سألته «المجتمع» عن موقفه من تركيا، ويضيف مفسِّراً لكلماته: «نعم، أخيراً وجد الشعب الفلسطيني من ينصفه وينصره ويدافع عنه وعن حقوقه أمام جبروت سلطات الاحتلال الصهيوني».

وتابع: «أردوغان أثبت شهامته ورجولته أمام العالم أجمع وأبهر الأعداء بصلابته وقوة كلامه».. ومضى يقول: «حتى وإن كان «أردوغان» لن يتخذ أية إجراءات عملية، فإن كلماته كانت كالصاعقة التي زعزعت العالم بعدما أكد أحقية الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال».

أعلام تركية

يوماً بعد يوم، يزداد حب أهالي غزة لتركيا.. فمنذ الساعات الأولى لمجزرة «أسطول الحرية» رُفعت الأعلام التركية في قطاع غزة بشكل كبير، إلا أن رفع هذه الأعلام لم يكن نتيجة موجة غاضبة مرت، فما زالت الأعلام التركية ترفرف في سماء القطاع بشكل مكثف.

«زكريا الحلبي» صاحب أكبر مطابع منتجة للأعلام في غزة يقول: «ازداد طلب المؤسسات الرسمية والأهلية على طباعة الأعلام التركية إثر مجزرة أسطول الحرية».. وأشار إلى أن مطبعته جهزت كمية كبيرة من الأعلام لدول مختلفة شاركت في «أسطول الحرية»، إلا أن طلب المواطنين للأعلام التركية كان أكبر بكثير وبشكل غير متوقع.

«أردوغان» في غزة!

لا محل هنا للغرابة، بالفعل فإن «أردوغان» حل على غزة مولوداً جديداً؛ حيث أطلق فلسطيني من غزة اسم «رجب أردوغان» على مولوده الجديد، وذلك تيمناً برئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، الذي أحدثت مواقفه الجريئة مع القضية الفلسطينية لاسيما الحصار الصهيوني على غزة هزة شعبية ورسمية في العالم، كما أوضح والد الطفل «صالح أبو شمالة»، الذي يقيم بمدينة «خان يونس» جنوبي قطاع غزة.

إسماعيل هنيّة: هذا عرفان بالجميل لدماء الشهداء الذين أحدثوا تطوّراً في مسار القضية الفلسطينية

وقال أبو شمالة لـ«المجتمع»: «ما شجعني على تسمية ابني بهذا الاسم مواقف رئيس الوزراء التركي الشجاعة تجاه شعبنا وقضيتنا، حيث فعل ما لم يفعله أحد من حكام العرب والمسلمين».

ويعتزم العشرات من أهالي غزة - ممن ينتظرون مواليد جُدداً - تسمية أبنائهم باسم رئيس الوزراء التركي «أردوغان»، فيما ذهب آخر لتسمية ابنه باسم «فرقان دوغان»، وهو أصغر شهداء مجزرة «أسطول الحرية»؛ حيث لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره.

نُصُب تذكاري

وعرفاناً بالجميل لشهداء «أسطول الحرية» الذين قضوا نحبهم من أجل غزة، كان لزاماً على غزة أن تخلد ذكراهم في مكان كانوا يودون النزول فيه أحياء، لكن لم يتسنَّ لهم ذلك؛ فأصرت غزة أن تكرّمهم بنصب تذكاري.

فقد افتتح رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية»، بصحبة وفد البرلمان العربي، النصب التذكاري لشهداء «أسطول الحرية» بميناء غزة غربي مدينة غزة، قائلاً في كلمة له خلال حفل الافتتاح: «إننا نحتفل اليوم بتكريم الدماء الزكية التي خضبت البحر الأبيض المتوسط من أجل القضية الفلسطينية، والتي كانت تحمل رسالة إنسانية، ونزفت خلال عمل بطولي قام به المتضامنون بوجه الاحتلال المحاصر لغزة».

ووصف «هنية» الشهداء الأتراك الذين ارتقوا خلال الهجوم الصهيوني على «أسطول الحرية» بالملوك الذين واجهوا الغطرسة الصهيونية في عرض البحر، مؤكداً أن هؤلاء الشهداء أحدثوا اختلافاً في مسار القضية الفلسطينية، وقال: «نقول للعرب ولإخواننا من الشعب التركي والعربي جميعاً: إن هذه هي لحظة الوفاء ورد الجميل للدماء التي لن تذهب هدراً، وستكون بداية انتهاء الحصار على قطاع غزة».■

منذ نحو أسبوعين، أعلن «مجلس الشعب» المصري (الغرفة الأولى في البرلمان) انتهاء أعمال دور الانعقاد الخامس والأخير من الفصل التشريعي التاسع، بعد تلقّيه قراراً جمهورياً بفضِّ الدورة البرلمانية للمجلس الحالي اعتباراً من يوم السبت ٢٦ يونيو ٢٠١٠م؛ تمهيداً لإجراء الانتخابات التشريعية في أكتوبر القادم، والتي ستأتي ببرلمان جديد.

بعد انتهاء الدورة البرلمانية التي شارك فيها ٨٨ نائباً من الإخوان..

العالِم الأزهري وعضو البرلمان المصري الشيخ السيّد عسكر يتحدّث لـ«المجتمع»:

لو حصلنا على الأغلبية في الانتخابات المقبلة ستتغير أمور كثيرة في بلادنا.. وهذا ما يخشاه النظام الحاكم!

تجربتنا البرلمانية كشفت لنا أغوار السياسة إلى حد كبير.. وعرفنا من خلالها مواضع الخلل وبؤر الفساد



أجرى الحوار
بدر محمد بدر

وقد انتهت الدورة البرلمانية بعد خمس سنوات، وشارك فيها ٨٨ من نوّاب الإخوان المسلمين لأول مرة في تاريخ العمل السياسي، ويراهن الكثير من المحللين السياسيين أن الأجواء الحالية في مصر لن تسمح بمرور الإخوان مرة أخرى على الأقل بهذا العدد، خصوصاً بعد تمديد حالة الطوارئ لمدة عامَيْن منذ نهاية مايو ٢٠١٠م، أي أن الانتخابات (البرلمانية والرئاسية) سوف تُجرى جميعها في ظل الطوارئ!

«المجتمع» التقت بالعالِم الأزهري الشيخ «السيد عبدالمقصود عسكر» الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية سابقاً، وعضو البرلمان عن الإخوان المسلمين، في حوار مفتوح حول الأوضاع السياسية في مصر، والتطورات المتوقعة من زاوية رؤية الإخوان لها.. فإلى تفاصيل الحوار:

• في البداية - فضيلة الشيخ - ما تفسيرك لحملة الاعتقالات الأخيرة في صفوف قيادات ورموز الإخوان؟ وما أثرها على الحركة؟

- مسألة الاعتقالات في صفوف الجماعة ليست بالأمر الجديد، ولها عند الحكومة مواسم(!!)، فمن المعتاد أن تقوم أجهزة الأمن باعتقال أعداد كبيرة دون مبرِّر، وبذات التهم التي ثبت بطلانها مراراً وتكراراً.. ودليل وجود النظام السياسي هو الاعتقال والاضطهاد والإحالة إلى المحاكم العسكرية زوراً وبهتاناً، وبالتالي نحن لا نستغرب حين نرى أجهزة الأمن زادت من الضغط على الإخوان في فترة من الفترات، أو قللت في فترة أخرى.

وفي كثير من الأحيان تفرج النيابة عن المعتقلين، وتصرّ الحكومة على استمرار الاعتقال، وهذا دليل على أنها خصومة سياسية غير شريفة، وفي اعتقادي أن هذا السلوك ليس دليل قوة

من السلطة، وإنما دليل ضعف وخوف من المنافسة السياسية الحرة، وبالتالي فهو يضطهد خصومه ويعتقلهم ويطاردهم، لعله يستطيع إضعافهم، والحقيقة أنه يزيدهم قوة من حيث لا يدري!

● بصفتك أحد نوّاب الإخوان في البرلمان، هل نجحتم في تحقيق أهدافكم من المشاركة؟

- الكشف عن كل الأوضاع السلبية الموجودة في البلد، من بين الأهداف الرئيسة لدخول الإخوان «مجلس الشعب»، وبالتالي الذي يعنينا بالدرجة الأولى هو كشف الفساد ومحاربته، لأنه من الصعب البناء على أسس واهية، فالقضاء على الفساد هو خطوة رئيسة للإصلاح.

والواقع أن الفساد موجود بكثرة ووفرة في بلادنا، حتى وصل إلى الأعماق باعتراف المسؤولين في السلطة، مثل «د. زكريا عزمي» (رئيس ديوان رئيس الجمهورية) الذي أعلن منذ سنوات أن الفساد ينتشر في الإدارات المحلية، حتى وصل إلى «الُركَب»(!!)، وطبعاً الفساد يتزايد باستمرار ومحاربته ليست مسألة هيّنة، ودليل نجاحنا في هذا الميدان أن الكل الآن أصبح يتحدث صراحة عن الفساد في كل شيء، وعليه أصبح دور الإخوان واضحاً في كشف قضايا الفساد ومطاردة المفسدين.

فترة ناجحة

● بعد خمس سنوات من ممارسة العمل البرلماني، ماذا تقول عن تلك الفترة؟

- هي بلا شك فترة ثرية وناجحة إلى حد كبير بالنسبة لنواب الإخوان، وأدت إلى ظهور واكتشاف عناصر جيدة وعلى كفاءة عالية في شتى مجالات العمل البرلماني: الاقتصادي والتعليمي والسياسي والتشريعي والخدمي وغيرها، وعملنا معاً في البرلمان بشكل منظم ودقيق، ويتولى الحديث في القضية المطروحة مَنْ تخصص فيها ولديه الوثائق والمعلومات المطلوبة.

● وهل ستقبل الترشح مرة أخرى في الانتخابات القادمة؟ ولماذا؟

- أعتقد أن هذا السؤال سابق لأوانه، ولو استجاب الإخوان لرغبتي الخاصة فأنا أتمنى أن أكتفي بهذا القدر من العمل السياسي، لأن العمل البرلماني يحتاج إلى مجهود كبير وطاقة أكبر، وأنا أشعر بأنني لو كنت أصغر سناً لأمكنني أن أؤدي أفضل، وأريد أن أستريح من العمل البرلماني لأخدم في مجال آخر، فإذا استجاب الإخوان لي فسأعود جندياً في الصف كما كنت.

● لو تولى الإخوان قيادة العمل البرلماني في مصر هل تعتقد أن الأوضاع سوف تتغير؟

- أعتقد أن الأوضاع سوف تتغير إلى الأفضل بكل تأكيد، لو حصل نواب الإخوان على الأغلبية في مجلس الشعب، وبالطبع سوف تتغير أمور كثيرة جداً في مصر، لأننا خلال التجربة في العمل البرلماني أدركنا أغوار الطريق إلى حد كبير، وعرفنا أين يكمن الخلل والفساد، وبالتالي أصبح لدينا القدرة على محاربة الفساد والقضاء عليه، وبدء مرحلة الإصلاح الحقيقي في مختلف المجالات: السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية.. إلخ.

> **قد أعتزل العمل البرلماني لأنه يحتاج إلى طاقة كبيرة ومجهود شاق.. وهذا لا يتناسب مع سنّي الآن**

● إذن كيف يمكن القضاء على الفساد من خلال البرلمان؟

- عندما يكون البرلمان ممثِّلاً حقيقياً للشعب وليس شكلياً كما هو موجود الآن، فالنواب الصالحون الذين يعملون لمصلحة الشعب، لن يمرروا قانوناً يضر بمصلحة هذا الشعب، ولن يسمحوا لأي مُفسد أن ينتفع على حساب الشعب، وسيطاردونه بشكل واضح وسيوقفونه عند حده، بالأدوات البرلمانية المعروفة.. لكن الآن نحن كنواب إخوان أقلية في المجلس، نستعمل الأدوات البرلمانية فعلاً لكن الأغلبية «الميكانيكية» تجهض نشاطنا في أغلب الأحيان، ولو كنا أغلبية ما استطاع أحد أن يوقف نشاطنا، وستكون النتيجة أن القرارات والتوصيات سوف تؤتي ثمارها.

الانتخابات القادمة

● كيف ترى فرص مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

- يمكنني القول: إن فوز مرشحي الإخوان بـ٨٨ مقعداً في الفصل التشريعي الأخير (٢٠٠٥ - ٢٠١٠م)، له عدة أسباب، منها: انتشار أفراد الإخوان داخل المجتمع المصري، وعلاقاتهم الجيدة والوثيقة بشتى المستويات والتيارات، عبر جهد طويل مبذول ومستمر.. وقد ظهرت آثار ذلك في انتخابات النقابات المهنية، التي نجح فيها مرشحو الإخوان في الحصول على نسبة عالية من الأصوات، ولذلك رشح الإخوان حوالي ١٦٠ فرداً، وكان متوقعاً أن يفوز منهم ١٢٨ فرداً؛ حيث اعترف رئيس الوزراء «د. أحمد نظيف» بأن الحكومة (بالتزوير) حالت دون فوز الإخوان بأربعين



مقعداً إضافية! فالإخوان حققوا نجاحاً ضخماً في عام ٢٠٠٥م.

وبهذا يكون الإخوان قد خطوا خطوات هائلة على الطريق الصحيحة، وهم لا يريدون أن يصلوا إلى أهدافهم في خطوة واحدة، فلابد أن يكون الأمر تدريجياً حتى نتعلم أصول العمل السياسي الصحيح، ونعرف خفايا ودهاليز ما يدور حولنا وغيرها من الأمور، وهذا يحتاج إلى وقت وجهد وخبرة، فإذا دخل «مجلس الشعب» عدد قليل من نواب الإخوان واكتسب الخبرة، فمن الممكن في مرة لاحقة أن يكون أكثر تأثيراً.

● إلى أي مدى أنت متفائل بالنسبة لحظوظ مرشحي الإخوان؟

- أعتقد لو أن هناك إشرافاً قضائياً حقيقياً على الانتخابات.. والأفضل بالطبع أن تكون هناك يقظة شعبية حقيقية، وأن يكون الشعب المصري مستعداً للدفاع عن حقوقه بكل قوة، وأن يمنع التزوير في أية مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، وعندئذ لا ضرورة للإشراف القضائي.. هنا فقط يحق لي أن أتفاءل، ولكن الذي يحدث في مصر أن النظام السياسي أدمن التزوير كإدمان المخدرات، لا يستطيع التخلي عنه ولا يستمر في الحكم بدون تزوير، فالأمر صعب.

نصرة فلسطين

● ماذا عن جهود الإخوان المسلمين لنصرة الشعب الفلسطيني وفك الحصار؟

- من المعروف أن الإخوان المسلمين هم أول من تنبه لخطر الهجمة الصهيونية على فلسطين والمنطقة العربية، وليس سراً أن استشهاد الإمام «حسن البنّا» مؤسس الجماعة كان بسبب قضية فلسطين، عندما أدرك الأعداء أن وجوده يمثل خطراً على مخططاتهم في احتلال فلسطين، والسيطرة على المنطقة العربية، وكانوا وراء اعتقال المتطوعين من الإخوان المجاهدين في ميدان الحرب والمقاومة.

قضية فلسطين إذن في قلب كل أخ من الإخوان المسلمين، ابتداء من المرشد العام إلى أصغر شاب داخل الجماعة، وقد رأينا عند العدوان الصهيوني الوحشي على قطاع غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير٢٠٠٩م) كيف انطلقت المظاهرات في كل أنحاء الدنيا وليس في مصر فقط، وهذا يمثل ضغطاً على النظم الحاكمة في كل مكان.. وأيضا قوافل الإغاثة التي تأتي من أوروبا وأمريكا الجنوبية، بل ومن داخل الولايات المتحدة نفسها، لمساعدة إخواننا المحاصرين في فلسطين، كل هذا حدث بفضل الله أولاً ثم بجهود الإخوان في مناصرة القضية الفلسطينية على جميع المستويات.

وأستطيع أن أؤكد أن ما حدث من عدوان صهيوني إجرامي على قطاع غزة، رغم أنه مأساة حقيقية إلا أن القضية الفلسطينية استفادت منه كثيراً، فقد حركت شعوب الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم في كل مكان.

● كيف يدعم الإخوان القضية الفلسطينية بعيداً عن المظاهرات والضغط السياسي؟

- الإخوان في الغالب لا يعلنون عن كل ما يقومون به لصالح القضية الفلسطينية، وقد لا يرى الناس من عمل الإخوان سوى المظاهرات والاعتصامات والوقفات في الشارع والنقابات، وهذا أمر مطلوب ومرغوب فيه، ويمكن أن يتم في بعض الأوقات وليس في كلها، لسبب بسيط وهو أن الوسيلة المتبعة للوقوف مع قضية بذاتها لو تكررت مراراً تفقد تأثيرها وقيمتها في نظر الناس، وأستطيع أن أقول بحق وصدق، ودون الدخول في تفاصيل: إن دعم المجاهدين في غزة وفلسطين بشكل عام، تقف وراءه جماعة الإخوان المسلمين في شتى أقطار العالم الإسلامي وغير الإسلامي.



دعم المجاهدين في فلسطين يقف وراءه الإخوان المسلمون في شتّى أقطار العالم الإسلامي وغير الإسلامي

الأزهر الشريف كان موئل الثوّار والمصلحين.. ولذلك حرص الاستعمار والأنظمة الحاكمة على إضعاف دوره ومكانته

إصلاح الأزهر

● بصفتك أحد علماء الأزهر، كيف ترى دوره في قيادة الدعوة الإسلامية في مصر؟

- دور الأزهر الشريف كبير منذ القدم،

فقد كان موئل الثوار والمصلحين، ومنه انطلقت ثورات التحرير المقاومة.. وأذكر هنا أن الذي قتل القائد الفرنسي «كليبر» هو البطل سليمان الحلبي، وهو طالب سوري كان يدرس العلوم الشرعية في الأزهر، ولذلك حرص المستعمرون منذ أن وطئت أقدامهم أرض مصر على إضعاف دوره ومكانته، ووضعوا لذلك خططاً متعددة الجوانب، نجحوا في تحقيق بعضها، ولكن الكثير منها تحقق على أيدي تلامذتهم، وهو أخطر بكثير مما حققه المستعمر، حتى وصلت الحال بالأزهر الآن أن أصبح تابعاً للسلطة بشكل كبير.

أقول هذا وكلي حسرة وألم، لأن الأزهر مؤسسة عالمية، وشيخ الأزهر يعرفه الناس بشيخ الإسلام، وحيثما يوجد إسلام في أي مكان في العالم فهو تحت لواء شيخ الأزهر، ولكن السلطات الحاكمة المتوالية نجحت في تقليم أظافر الأزهر والأزهريين.

● هل لديكم رؤية لإصلاح الأزهر الشريف؟

- نعم لدينا رؤية واضحة، وهناك كتاب موضوع في هذا المجال للرجل الغيور على الأزهر النائب «علي لبن» عضو الكتلة البرلمانية للإخوان، وكذلك «د. عبدالودود شلبي» من كبار علماء الأزهر (يرحمه الله) صدر له منذ سنوات كتاب بعنوان: «الأزهر إلى أين؟ رسالة من شيخ أزهري إلى شيخ الأزهر».

وقدم الأستاذ «علي لبن» المشروع في الفصل التشريعي السابق إلى البرلمان، ومع الأسف لم يلقَ ترحيباً من الحكومة، وتم إيقافه ولم يُعرض على الأعضاء ولم يُناقش، ولهذا أقول: حينما نصبح أغلبية في البرلمان سوف نغيّر أشياء كثيرة، ونستطيع أن نناقش ما نريد، فأنا لي طلب استجواب أقدمه كل عام منذ أربع سنوات، ورغم ذلك لم يُناقش حتى انتهت الدورة البرلمانية!

● وما موضوع هذا الاستجواب؟

- يتعرض الاستجواب لمأساة إهدار السلطة التنفيذية لأحكام القضاء المصري، وخطر ذلك على المشروعية الدستورية وعلى بناء واستقرار المجتمع وهيبة الدولة، وأقول فيه: إن الحكومة تعلّم الناس عدم احترام القانون أو الدستور أو النظام القضائي كله، فكأنها تشجع المواطنين على البلطجة، والبحث عن حقوقهم وحل مشكلاتهم بأنفسهم، بعيداً عن القانون والنظام العام.

حصانة الدعاة

● هل تؤيّد منح العلماء والدعاة نوعاً من الحصانة حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم بعيداً عن الضغوط السياسية؟

- حينما كنت أعمل بالأزهر أميناً عاماً مساعداً لمجمع البحوث الإسلامية، طالبت بمنح علماء الأزهر والأوقاف حصانة، وأخيراً طالب بها أئمة وزارة الأوقاف، من خلال وقفة لهم أمام «مجلس الشعب» (البرلمان) منذ أكثر من شهرين، وكانت لهم مطالب تقدموا بها مكتوبة لرئيس «مجلس الشعب»، وتم مناقشتها في لجنة الشؤون الدينية، وهي مطالب كثيرة، منها: منح العلماء حصانة، وإنشاء نقابة خاصة بهم.. فالأئمة حتى الآن ليس لهم نقابة ترعاهم وتطالب بحقوقهم، وأعتقد أن الحكومة لن تسمح بأن يكون لهم نقابة، ولن يرضى النظام بأن يكون للعلماء شخصية مؤثرة في المجتمع!

لن تسمح الحكومة بإنشاء نقابة خاصة للأئمّة.. ولن يرضى النظام بأن يكون للعلماء شخصية مؤثرة في المجتمع!

● هل تؤيد مشاركة علماء الأزهر الشريف في العمل السياسي والبرلماني؟

- أرى أن عليهم أن يشاركوا في العمل الدعوي بمعناه العام في الإسلام، باعتباره ديناً ودولة، مصحفاً وسيفاً، عقيدة وشريعة.. ولا أفضّل أن ينضم العالم الأزهري إلى حزب سياسي قائم بذاته، وبالتالي يتعرض للإهانات والمواقف السياسية التي قد لا تتفق مع كونه عالماً، فلا يجب أن يضع نفسه في هذا الموضع.

وإنني أطلب من العالم الأزهري أن يكون عالماً بالإسلام الحق، وأن يؤدي دوره على الوجه الأكمل في كل مجالات الحياة، ولذلك سعدت عندما قدم فضيلة «د. أحمد الطيب» شيخ الأزهر الجديد استقالته من لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم في مصر، ولعلها تكون البداية لما بعدها من أمور تؤدي إلى إصلاح الأزهر الشريف، الذي هو في حاجة إلى إصلاحات كثيرة.■

منذ أكثر من ثلاثة عقود، تمكّن المغرب من تصفية جزء كبير من مخلّفات الاستعمار على أرضه، وذلك بتحرير صحرائه الجنوبية بإقليميها: «الساقية الحمراء» و«وادي الذهب».. منذ ذلك الحين وهو يواجه مناورات ومؤامرات لإجهاض هذا الإنجاز الوطني التاريخي.. ورأس الحربة في هذه المؤامرة هم حكام القُطر الجزائري الشقيق، وهو الجار الذي شاركه المغرب وتقاسم معه السرّاء والضرّاء، والتمازج على مختلف الأصعدة طيلة قرون!



بقلم: د. أحمد الريسوني

مغربيةُ الصحراء.. أسسٌ شرعية وواقعية



ماذا استفاد الانفصاليون سوى تشتيت قبائل المنطقة وزرع الفتنة بينهم وتعطيل فرص الاستقرار والتنمية؟!

وتُعزّز المؤامرة بجهات غربية ترى في استمرار المشكلة أداة لخدمة سياسات التدخل في المنطقة، واستنزاف قدراتها وابتزاز دولها لصالح مشاريع التطبيع والتنصير والتغريب والتفتيت، والتي أسفرت عن وجهها الجلي في الآونة الأخيرة بوضوح مستفز.

ولما كانت الجهات المعاكسة للمغرب ولإنجازه الوحدوي، الداعمة لخيار التجزئة والانفصال، ما فتئت تختلق الأسباب لتمديد عمر المشكلة، وإفشال أي حل أو تجاوز لها، فإن هذا يضاعف من واجب المغاربة قاطبة، وسائر الداعمين للوحدة والاستقرار والتنمية لبلدان المنطقة، في أن ينخرطوا في المواجهة المباشرة والمتواصلة لهذا العبث بمصائر الشعوب والمصالح العليا للمنطقة وشعوبها.

ونظراً لما نلمسه من غبش وتأرجح مازالا يخيّمان على طبيعة هذه القضية وأبعادها، وواجب العرب والمسلمين وكافة المواطنين تجاهها، كان لابد من توضيح وتأكيد جملة من الحقائق والمواقف.

قضية أمة وشعب

يرى العديد من الناس أن قضية الصحراء إنما هي قضية من قضايا الدولة المغربية والحكومة المغربية، وأن القضية متروكة لها ولتدبيرها، مثل سائر القضايا والمشكلات التي تضطلع الدولة والحكومة بحلها وتتحمل كامل متطلباتها، وبعض الناس يرون أنهم ماداموا معارضين للنظام المغربي أو سياساته؛ فمن الطبيعي أن يتخذوا موقفاً مناوئاً أو متشفياً لا مبالياً في هذه القضية أيضاً.

والذي نؤكده، أن هذه القضية هي فعلاً قضية الدولة والحكومة، بل هي من أهم قضاياها ومن أوجب واجباتها، ولكنها قبل ذلك وفوق ذلك، قضية شعب ووطن، بل هي قضية من قضايا شعوب المنطقة، نظراً لما لها من انعكاسات بليغة على وحدتها وأخوّتها واستقرارها ومصالحها..

ومن هنا، لا يبقى مجال لموقف اللامبالاة أو الحياد، أو تفويض الاختصاص، أو التفرّج والانتظار، فضلاً عن اتخاذ موقف المعاكسة للإنجاز الوحدوي المغربي، وكل موقف سلبي في هذه القضية هو موقف ضد الشعب المغربي وتاريخه ووحدته ومصالحه العليا، بل هو ضد شعوب المنطقة ومصالحها.

حقيقة تاريخية

إن الصحراء الممتدة جنوبي المملكة المغربية، والمعروفة باسم «الساقية الحمراء، ووادي الذهب» - أو «الصحراء الغربية» حسب تسمية الدوائر الاستعمارية - لم يُعرف عنها عبر التاريخ سوى أنها جزء من كيان الدولة المغربية، وهي حقيقة لم تنقطع حتى تحتاج إلى إعادة إثبات.. واحتلال هذه المنطقة من طرف إسبانيا لفترة من الزمن، هو كاحتلالها لشمال المغرب ومناطق أخرى من جنوبه، لا يغير من الواقع التاريخي والسكاني شيئاً.

ولم يعرف التاريخ أبداً على أرض هذه الصحراء دولة ولا شبه دولة، فالصحراء موضوع المنازعة لم تكن دولة احتلتها إسبانيا، ولا دولة ضمها المغرب إليه، بل هي امتداد عضوي للمغرب وأرضه وسكانه وسيادته، وإن علاقات البيعة والولاء الثابتة بين ملوك

المغرب وسكان هذه المنطقة لهي من أبرز الأدلة التاريخية على طبيعة الوضع القانوني والسياسي لها عبر التاريخ، باعتبارها إقليماً مغربياً بجميع المعايير.. إضافة إلى الاشتراك والتطابق في كل شيء بين سكان الصحراء وغيرهم من سكان المغرب، فالقبائل مشتركة، والعوائل مشتركة، والأراضي مشتركة، واللغة واللهجات مشتركة، والدين واحد، والمذهب واحد.. فمن أين جاءت فكرة الدولة والانفصال إلا من سياسة التمزيق والتقطيع، التي تغذيها العصبيات والأطماع السياسية لهذا الطرف أو ذاك؟!

إنجاز إسلامي شرعي

إن مقتضى ديننا هو التمسك بالوحدة الإسلامية، وبكل مبادرة وبكل خطوة تحققها أو تستعيدها أو تدعمها أو تمهد سبيلها، باعتبارها الأصل بين الشعوب الإسلامية، وكذلك الوقوف ضد كل مبادرة أو خطوة انفصالية عن جسم الأمة الإسلامية.. ولذلك، فإن نجاح المغرب في استعادة جزء من جسمه وكيانه مباشرة من يد الاحتلال الإسباني؛ هو قيام بواجب شرعي صحيح لا غبار عليه، فالمغرب لم يتسلم من إسبانيا دولة قائمة في الواقع، ولا دولة عرفها التاريخ في يوم من الأيام، بل حرّر من قبضتها منطقة من أرضه كانت محتلة ومغتصبة، فالواجب على كل مسلم تأييد هذا الإنجاز الإسلامي التحريري الوحدوي، ودعمه والدفاع عنه بكل السبل الممكنة.

وإن مما يوجب ويعزز هذا التوجّه الداعم لخيار مواجهة سياسات الانفصال، ما نراه من اندفاع جزء أساسي من قوى التيار الإنجيلي التنصيري المتطرف في كل من إسبانيا وأمريكا، نحو استغلال القضية لضمان موقع لمشاريع التنصير في المنطقة وتعميق تجزئة دولها، كما حصل في مناطق عدة من العالم الإسلامي، مثل: تيمور الشرقية مع الكنيسة الأسترالية، وجنوب السودان مع مجلس الكنائس العالمي؛ مما يجعل نصرة خيار الوحدة ومناهضة التجزئة في قضية الصحراء المغربية محطة لمواجهة سياسات الاستهداف التنصيري للعالم الإسلامي.

كما يمثل الابتزاز الصهيوني المستمر للمغرب من أجل مقايضته بدعم غربي موهوم، بالانخراط في سياسات التطبيع، والسماح لمؤسسات الاختراق الصهيوني بأن تفعل فعلها في المنطقة، أحد الأسباب المؤكدة

جهات غربية تعزّز استمرار المشكلة دعماً لسياسات التدخل في المنطقة واستنزاف قدراتها وابتزاز دولها!

نُصرة خيار الوحدة ومناهضة التجزئة في قضية الصحراء محطة لمواجهة مخطّطات التنصير في العالم الإسلامي

لخيار الوحدة وإسناده؛ بما يقي دول المنطقة وشعوبها من مخططات الابتزاز الخارجي.

ومما يدعو إلى الاستغراب والارتياب، أن نجد معظم دول العالم تقف موقف الإدانة والرفض للحركات والمحاولات الانفصالية، رغم كونها تمثّل أقليات عرقية أو دينية أو مذهبية مخالفة، ورغم كونها تعبّر عن معاناة ومشكلات حقيقية لتلك الأقليات مع الأغلبية السكانية السائدة، ثم نجد بالمقابل بعض هذه الدول تدعم الصراع والانفصال والتجزئة في حالة صحرائنا المغربية، مع أنه لا يوجد فيها أدنى تميُّز أو اختلاف أو خصومة بين السكان هنا وهناك! ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ (الحشر).

أضرار الانفصال

في كثير من الصراعات والنزاعات يكون هناك متضرر ومستفيد ورابح وخاسر من أطراف هذا النزاع، ولكن هناك صراعات يكون الجميع فيها خاسرين ومتضررين.. والصراع المفتعل جنوبي المغرب، والرامي إلى فصل صحرائه عنه وجعلها كياناً مستقلاً، هو من هذا النوع الأخير، فها هي عدة عقود قد مضت على هذا النزاع وما يكتنفه من صراعات وتكاليف باهظة على جميع أطرافه، ويمكن تمديده وإذكاؤه لعقود أخرى وعقود إضافية، دون أن يحصد منه أحد شيئاً سوى الخسائر والأضرار على جميع الأصعدة.

فماذا استفاد الانفصاليون سوى تشتيت سكان المنطقة وقبائلها، وزرع الفتنة والفرقة بينهم، وتعطيل فرص الاستقرار والتنمية؟

وماذا ربح النظام الجزائري من احتضانه الكامل للمشروع الانفصالي وتبنِّيه المتواصل لسياسة معاكسة المغرب، سوى خلق أجواء التوتر والتنافس الهدام، وتعطيل مشروع اتحاد المغرب العربي وغيره من مشاريع التعاون والتكافل بين دول المنطقة، مع استنزاف الخزينة الجزائرية وتحميلها نفقات فادحة، ما أحوج الشعب الجزائري إليها؟

وماذا جنت وستجني دول قريبة وأخرى بعيدة – تدعم مشروع الانفصال والتوتر – سوى إضعاف المغرب وصرف اهتماماته وطاقاته عن وجهتها الصحيحة، بينما استقرار المغرب والمنطقة عموماً يتيحان استفادة الجميع وحلهم لمشكلات مشتركة عديدة؛ من خلال التعاون الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والأمني.

وهكذا، يظهر أننا جميعاً – ورغم أنوفنا – خاسرون متضررون في هذا الصراع العبثي الذي يظل قابلاً للتمديد والتطويل بهذا الشكل أو غيره من الأشكال، إلى أجل غير مسمى.

وإن كان هناك من «مستفيد ورابح» من هذا النزاع وتداعياته، فلن يكون سوى مَنْ يريدون لأمتنا وشعوبنا دوام التمزيق والإنهاك والضعف والتخلف بسبب العداوة والانتهازية.

دعوة ونداء

لأجل هذا، فإن المغاربة في الداخل والخارج، وأشقاء المغرب والمغاربة، من عرب ومسلمين وحركات قومية وإسلامية، مدعوّون إلى تقوية الانخراط في تعبئة شاملة لتعزيز الوحدة والأخوّة، والتصدي لفكرة الانفصال والانشقاق، سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي، بما في ذلك محاورة المعارضين للموقف المغربي والحق المغربي، والمتشككين في طبيعة القضية وأبعادها الإسلامية والقومية.

وأدعو – بصفة خاصة – إخواننا وأبناءنا سكان الصحراء الجنوبية إلى الانخراط الفعّال في تنفيذ الحل العادل والممكن والمريح، وهو المبادرة الملكية الرامية إلى إقامة حكم ذاتي لسكان الأقاليم الصحراوية، يضمن لهم تدبير شؤونهم الإقليمية والمحلية، في ظل الأخوة والكرامة والدولة الواحدة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.■

علاقات البيعة والولاء بين ملوك المغرب وسكّان المنطقة من أبرز الأدلة على كونها إقليماً مغربياً

رغم الغضب الشعبي الكبير من مهمة القوات الألمانية في أفغانستان والمطالب المتكررة بضرورة سحب هذه القوات بأسرع وقت ممكن بسبب تزايد الخسائر البشرية بينها، وآخرهم ٤ جنود جرت مراسم تأبينهم يوم ٢٤ أبريل الماضي، إلا أن المستشارة الألمانية تظهر تعنتاً صلباً في هذا الأمر، حيث علقت على مقتل الجنود الألمان بقولها: «إن ألمانيا ستواصل مهمتها في أفغانستان»!

رفض شعبي كبير و٦٢٪ من الألمان يطالبون بانسحابها..

هل تغيرت مهمة القوات الألمانية في أفغانستان إلى «حربية»؟!



برلين: صلاح الصيفي

وقالت «أنجيلا ميركل»: «أعرف أن الكثير من الناس يشكّون في صحة المهمة، ولكني أقول: إنني أؤيد هذه المهمة بكل وعي حتى تستقر أفغانستان ويصبح بوسعها تحمل مسؤوليتها الأمنية بنفسها».

لكن المفارقة أن سياسة الحكومة الألمانية السابقة كانت تعتزم إبقاء قواتها في أفغانستان بعد غزو هذه البلاد في عام ٢٠٠١م، لمدة أربع سنوات فقط، تقوم خلالها بمهمات دعم لوجستي لتأهيل الجيش والشرطة، ومساعدة الحكومة على تنفيذ برامج تنموية وإنسانية، بيد أن برلين، بعد سنوات قليلة، توصلت إلى اقتناع بزيادة عديد قواتها هناك لمواجهة تصاعد هجمات مقاتلي حركة طالبان، تماشياً مع طلبات متواصلة من واشنطن وحلف الأطلسي بتعزيز هذه المشاركة.

وهي سياسة كشف عنها وزير الدفاع «كارل تيودور تسو جوتنبرج»، بإعلانه نية الحكومة إرسال كتيبة مظلّيين، مؤلفة من ١٢٠ جندياً إلى أفغانستان خلال الأيام المقبلة، لتساند القوة الموجودة هناك والتي يبلغ عددها نحو ٤٢٠٠ عنصر ألماني، يتمركزون في ولاية قندز شمالي البلاد.

التحول إلى الحرب

وقد تصاعدت حدّة الخلاف في ألمانيا على طبيعة هذه المهمّة التي يُفترض أنها «إنسانية»، بينما تحوّلت إلى «حربية» وربما شعرت حكومة «أنجيلا ميركل»، التي تصارع من أجل تنفيذ جدول عملها الأمريكي، الذي يواجه معارضة الاشتراكيين والخضر واليسار وحلفائها الليبراليين، أن تعزيز قوة بلادها في أفغانستان بات أمراً ملحاً، حيث تقع هذه البلاد على حدود قوّتين نوويّتين (باكستان والهند) وأخرى صاعدة (إيران)، فيما تشكّل ممراً حيوياً إلى بحر قزوين حيث الذهب الأسود؛ وهنا لا يمكن فصل طموحات برلين عن قريناتها الغربية بالحصول على حصتها من ثروات هذا البحر التي لا تُحصى.

التحدي الأكبر: التحدّي الأكبر الذي واجهته ألمانيا في أفغانستان، هو تعرّض مروحية وزير الدفاع الألماني «جوتنبرج» ورئيس الأركان «شنايدرهان» لإطلاق نار إثر مغادرتهما أفغانستان نحو أوزبكستان في ١٣ نوفمبر الماضي، ضمن ٣ مروحيات من طراز «سي أتش - ٥٣».

لكن في المقابل، كان الجدل الذي وضع برلين في دائرة الاتهام، قد تعزز مع اعتراف وزير الدفاع، في ٢٦ نوفمبر الماضي، أمام البرلمان (البوندستاج)، بحجب الجيش الألماني معلومات مهمة حول غارة الرابع من سبتمبر الدموية والتي راح ضحيتها مدنيون أفغان، علماً بأن مسؤولية هذه العملية تقع على عاتق وزير العمل المستقيل، وزير الدفاع السابق، «فرانس يوزيف يونج».

وباتت المسألة الأفغانية بعد هذه التطورات موضوعاً حساساً على طاولة النقاشات داخل مبنى المستشارية في برلين، وفي أروقة القيادة العسكرية، وأثير جدل كانت نتيجته تبنّي المستشارة لمقولة وزير الدفاع عن «خوض القوات الألمانية أوضاعاً شبيهة بالحرب» في أفغانستان، فيما يصرّ وزير الخارجية،

«جيدو فيستر فيله»، على أن مهمة القوات الألمانية هناك تقوم بناءً على دوافع إنسانية ولمصلحتها الخاصة.

الألمان يعارضون

وتظهر استطلاعات الرأي أن غالبية الألمان يعارضون تورط بلدهم في الصراع الأفغاني والذي وصفته المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» مؤخراً وللمرة الأولى بأنه «حرب». ومن المحتمل أن يزيد سقوط القتلى الأربعة استياء الرأي العام الألماني، وتراجع التأييد الشعبي في ألمانيا لتواجد القوات الألمانية في أفغانستان إلى أدنى حد له منذ التدخل العسكري الدولي في ٢٠٠١م، إذ بات ٦٢٪ من الألمان يطالبون بانسحاب هذه القوات من أفغانستان، بحسب استطلاع أجرته مجلة «شتيرن»، وهذه هي أعلى نسبة مسجلة.

وكان ٥٥٪ من الألمان يؤيدون سحب قوات بلادهم من أفغانستان وذلك في أعقاب غارة قندز التي أمر بها قائد ألماني في سبتمبر الماضي، وأودت بحياة العديد من المدنيين وألقت بظلالها على الحياة السياسية في ألمانيا، حيث كانت السبب في ترك مسؤولين كبار مناصبهم، وكانت النسبة قد وصلت إلى ٦١٪ في يونيو ٢٠٠٩م بعد مقتل ثلاثة جنود ألمان في اشتباكات مع طالبان.

ومقابل هذا، كان ٣٤٪ فقط من الألمان يؤيدون سحب قوات بلادهم من أفغانستان قبل خمسة أعوام عندما كانت الأوضاع في شمال البلاد أكثر هدوءاً مما هي عليه الآن، غير أن الكثير من المراقبين يرى أن الرفض الحقيقي للتواجد الألماني في أفغانستان أكبر من أرقام الاستطلاعات.

وزير الدفاع يؤكد خوض القوات الألمانية أوضاعاً شبيهة بالحرب

مراقبون: يصعب الخروج من المستنقع الأفغاني في ظل سياسة «أنجيلا ميركل» الموالية للولايات المتحدة



هل هي حرب؟

ولذلك أصبح هناك تساؤل يتردد على لسان كل ألماني وهو: هل يخوض الجنود الألمان المنتشرون في شمال أفغانستان حرباً ضد مقاتلي طالبان أم أنّ مهمتهم هناك ليست قتالية؟ فالمواطن الألماني العادي يستغرب هذا السجال الذي تشهده البلاد منذ فترة؛ وخصوصاً بعد ارتفاع وتيرة العمليات التي تستهدف القوات الألمانية. فإذا لم تكن هذه الاعتداءات والمواجهات مع مقاتلي طالبان حرباً فماذا تكون؟ هذا هو السؤال الذي يشغل الرأي العام في ألمانيا في هذه الأيام!

والجواب يقدمه الصحفي والمحلل السياسي الألماني «شتيفان بوخن» الذي يؤكد أن القوات الألمانية في أفغانستان في «حالة حرب فعلاً»، ويقر «بوخن» بأن هذه الحرب «تختلف عن الحروب التقليدية التي شهدها القرن العشرون».

ويضيف: «القوات الألمانية تورطت شيئاً فشيئاً، وابتداء من عام ٢٠٠٦م، في مواجهات عسكرية مع مقاتلي طالبان، بحيث أصبحنا في حالة حرب نتجت عنها خسائر بشرية بين الطرفين». وسبب اللغط هنا هو أن مهمة القوات الألمانية لم تكن في الأساس قتالية حين وافق البرلمان الألماني على إرسالها إلى أفغانستان قبل تسع سنوات.

ويرى «بوخن» أن «الجمهور الألماني لم يعد يقتنع بأن الوجود العسكري الألماني في أفغانستان هو لحماية أمنه في ألمانيا»، فنسبة الألمان المؤيدين للحرب في أفغانستان تراجعت بشكل كبير، وباتت الغالبية غير مقتنعة بأسباب وجود الجنود الألمان هناك.

ويشدد على أن هناك أصواتاً داخل الحكومة الألمانية والحكومات الغربية الأخرى تقر «بوجوب الفصل بين مقاتلي حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتدعو إلى إجراء حوار مع العناصر المعتدلة في الحركة».

«شتيفان بوخن»: القوات الألمانية في أفغانستان في حالة حرب فعلاً وتورطنا شيئاً فشيئاً في مواجهات عسكرية مع مقاتلي طالبان

ورداً على ما أعلنه وزير الخارجية الألماني بأن برلين ستبدأ سحب قواتها من أفغانستان في نهاية عام ٢٠١١م، يقول «بوخن»: إن «هذه الخطة غير واقعية وغير قابلة للتطبيق، وتهدف إلى إرضاء الرأي العام الألماني المعارض للوجود العسكري الألماني في أفغانستان».

الخروج من المستنقع

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف ستخرج ألمانيا من المستنقع الأفغاني في ظل وجود المستشارة الألمانية التي تخضع في سياستها لأمريكا، وتسير وراءها في كل مجال؟

يرى المراقبون أنه يصعب الخروج بسهولة من المستنقع الأفغاني، خاصة في ظل سعي واشنطن إلى إغراء برلين للتورط أكثر في أفغانستان، ولا سيما أن أول تصريحات السفير الأمريكي الجديد لدى ألمانيا، «فيليب مورفي»، كانت بمثابة غزل، تضمن إشادات بمشاركة ألمانيا العسكرية في أفغانستان.

غير أن المحافظين، الذين لا يريدون الذهاب بعيداً في ممالأتهم لحليفهم الأمريكي، يحاولون تجنب صدام مباشر مع حليفهم في الائتلاف الحاكم (الليبرالي)، وفي الوقت نفسه امتصاص غضب المعارضة المستاءة من طلبات واشنطن لبرلين بزيادة عدد القوات في أفغانستان والتدخّل أكثر في العمليات الحربية، ولاسيما أن هذه المعارضة تتمتع بدعم شعبي يصب في دعم سياستها.■

قد تكون بنجلاديش مرشّحة بدورها للعيش في مرحلة قادمة تُوصف بالمتوتّرة والعنيفة.. هذا ما أصبح المراقبون في المنطقة يتحدّثون عنه، بعد الإجراءات التي شرعت فيها الحكومة في هذا البلد، وردود الفعل من قِبَل علماء الدين والجماعات الإسلامية المختلفة، إلى جانب أحزاب قومية ووطنية وضباط الجيش السابقين.

مواجهات عنيفة أسفرت عن قتل واعتقال المئات من الإسلاميين

هل باتت بنجلاديش مرشّحة للانضمام إلى قائمة الدول المتوتّرة؟!

إسلام آباد: «ميديا لينك»



ومعروف أنه قبل انفصال بنجلاديش عن باكستان في عام ١٩٧١م، كان زعيم البنجال «مجيب الرحمن» يقود حركة احتجاجية ضد البنجابيين والبشتون الذين كانوا يسيطرون على شطرَيْ باكستان الغربية والشرقية يومها، وتمكن من كسب ولاء البنجال؛ الغالبية العظمى في باكستان الشرقية، وقاد بهم حركة احتجاجية أفضت إلى فوزهم أولاً بالانتخابات في باكستان، ثم استمرت الاحتجاجات إلى أن أعلن «مجيب الرحمن» الانفصال عن باكستان، بدعم هندي مباشر، بعد أن تم أسر أكثر من ٩٠ ألف جندي باكستاني.

اضطهاد الإسلاميين

وكان «مجيب الرحمن» قد تلاعب - مثل غيره - بالمشاعر الدينية للبنجال، ووعدهم بأنه سيؤسّس لهم دولة إسلامية، ويبعدهم عن السيطرة الهندوسية، لكن تعهداته تغيّرت، وانحرف عما وعد به السكان المحليين، وراح - منذ تأسيسه دولة بنجلاديش - يقود حملة من الاضطهاد والعنف ضد الإسلاميين وعلماء الدين، وقرر القضاء على الحماسة الدينية التي كان الشارع البنجالي يشتعل بها بكل الوسائل.

وقرر بعد سيطرته على الحكم منع تأسيس أحزاب سياسية على أساس الدين، وأعلن حظر الجماعة الإسلامية في بنجلاديش، وأغلق المئات من المدارس الدينية، وقام بتقريب الأحزاب العلمانية ومنظمات المجتمع المدني المناهضة للدين إليه، وتعيينها في مناصب حكومية حساسة.

وكان هدفه إبعاد بنجلاديش عن التعاليم الإسلامية والانضمام بها إلى معسكر الهند والدول العلمانية، وحتى يكمل المسرحية السياسية شرع في إنشاء دستور علماني يهمش الدين في الدولة، ويمجد الأفكار العلمانية الصريحة.

> **بعد انفصال بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م قاد «مجيب الرحمن» حملة اضطهاد واسعة ضد الإسلاميين وعلماء الدين!**
>
> **..أعلن حظر «الجماعة الإسلامية» ثم وَضع دستوراً للبلاد يهمّش الدين في مقابل تمجيد الأفكار العلمانية!**

تعديل الأوضاع

ولم يمهل الجيش «مجيب الرحمن» كثيراً؛ إذ أطاح به بدعم باكستاني وقاد الانقلاب العسكري الجنرال «ضياء الرحمن» وراح يغيّر من أوضاع بنجلاديش؛ حيث أصدر عفواً عن القيادات الإسلامية فيها ورفع الحظر عن الجماعة الإسلامية وجماعات دينية أخرى، وسمح ببناء المدارس الدينية، وألغى حظر الأحزاب الدينية في البلاد وأعادها إلى النشاط.

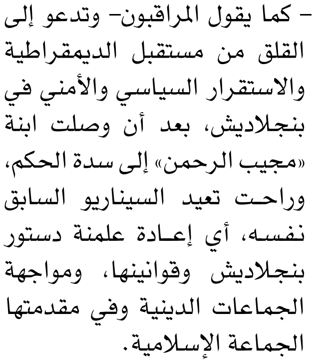
وكان الانقلاب العسكري قد رافقته عملية دموية ضد أسرة «مجيب الرحمن» المتهمة بتقسيم باكستان إلى دولتين، وتحقيق حلم الهند في ألا تنافسها دولة في المنطقة؛ حيث تم إعدام أسرة «مجيب الرحمن» بأكملها، ولم ينجُ منها سوى اثنتين من بناته كانتا خارج البلاد، إحداهما «حسينة واجد» التي كان لها دور مهم بعد مقتل والدها في قيادة جماعته

وحزبه السياسي.

وقام الجنرال «ضياء الرحمن» بتغيير الدستور، وأضاف إليه بنوداً إسلامية لم تكن موجودة فيه في السابق، ووضع البسملة في مقدمة الدستور، وسمح بمختلف النشاطات الدينية في بلاده.

خطر قادم!

ومنذ حلول عام ٢٠٠٩م، تبدو الأوضاع قاتمة - كما يقول المراقبون- وتدعو إلى القلق من مستقبل الديمقراطية والاستقرار السياسي والأمني في بنجلاديش، بعد أن وصلت ابنة «مجيب الرحمن» إلى سدة الحكم، وراحت تعيد السيناريو السابق نفسه، أي إعادة علمنة دستور بنجلاديش وقوانينها، ومواجهة الجماعات الدينية وفي مقدمتها الجماعة الإسلامية.

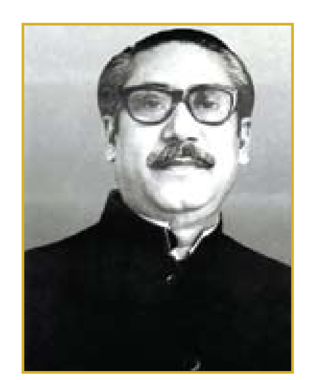


وبعد وصولها إلى الحكم قبل نحو عامين، شرعت في تقريب الأحزاب العلمانية مرة أخرى، وتعيين أعضاء من المنظمات الغربية المناهضة للإسلام والعاملة في حقل إفساد أخلاق المجتمع - من منظمات نصرانية وتبشيرية ونسوية - في مناصب جد حساسة في المجتمع، وهدفها إضعاف دور التيارات الدينية، وتأثير الدين في المجتمع ومحاولة تحقيق مجتمع يقوم على أسس علمانية بحتة.

ويرى عدد من المراقبين والزعماء السياسيين في بنجلاديش - من أحزاب وطنية ودينية وحتى عسكريين سابقين - أن الخطر هنا أن «حسينة واجد» التي تقود الحكومة اليوم أعلنت صراحة عزمها العودة بالبلاد إلى دستور والدها الصادر في عام ١٩٧٢م، والذي كان هدفه الرئيس هو التصدي للدين وللإسلاميين ولجميع مظاهر التدين في المجتمع وتجفيفها.

وراحت تستغل قوتها في البرلمان وحصولها على نسبة تمكنها من تغيير دستور البلاد، وإعادته إلى ما كان عليه في عام ١٩٧٢م.

ويقول الخبراء: إنها إن قررت فعلاً العودة إلى الدستور السابق؛ فإنها قد تعرّض أمن البلاد واستقرارها إلى فوضى عارمة، وستفجر حرباً أهلية داخل بلاد ليست في حاجة إلى مزيد



مجيب الرحمن



ضياء الرحمن

الجنرال «ضياء الرحمن» قاد انقلاباً عسكرياً ناجحاً.. وقام بتغيير الدستور ووضع البسملة في مقدمته وأعطى حرية كاملة للعمل الدعوي

بعد وصول «حسينة واجد» إلى سُدّة الحكم شرعت في إعادة علمنة الدستور والتصدي لجميع مظاهر التديّن في المجتمع

مراقبون: سياسة الحكومة الحالية ستؤدّي إلى فوضى عارمة ومزيد من التوتر وقد تفجّر حرباً أهلية في البلاد

من التوتر والقلاقل؛ إذ إن بنجلاديش عاشت سنوات طويلة من عدم الاستقرار، لكنها تمكنت في عام ٢٠٠٤م وما بعده من تحقيق استقرار سياسياً وأمنياً ملحوظاً، وتمكنت أيضاً من الخروج من صفة دول الفساد التي لازمتها طويلاً والدول الأكثر سوءاً في العالم.

علمنة الدستور

ويوضّح الخبراء أن دستور عام ١٩٧٢م، الذي تخطط «حسينة واجد» للعودة إليه والتصويت عليه برلمانياً، يتضمن ما يلي:

- حكر العمل السياسي على الأحزاب العلمانية فقط ومنع تأسيس أي حزب على أساس الدين، وهو ما يعني حظر الجماعات الدينية ومن بينها الجماعة الإسلامية، وجمعية أهل الحديث، وجمعية علماء بنجلاديش؛ إذ إنها جميعها أحزاب سياسية قائمة على الدين.
- إلغاء جميع البنود الإسلامية من الدستور، ومنع استخدام أي مصطلح إسلامي مثل «البسملة»، أو الاستدلال بآيات من القرآن والحديث في دستور البلاد.
- إلغاء فكرة العقائد الإسلامية، ومنع إقامة محاكم شرعية موازية للمحاكم المدنية في البلاد، وعدم السماح بأي نوع من المحاكم التي تستمد قوانينها من الدين الإسلامي.
- عدم السماح بأي نوع من التبجيل للدين أياً كان في بنجلاديش.
- إلغاء جميع الأحزاب الدينية في البلاد، وفرض الحظر على زعمائها، وعدم السماح لهم بأي نشاط في البلاد.
- الدعوة إلى التقرب من الغرب والابتعاد عن العالم الإسلامي من خلال سلسلة من التدابير والإجراءات.
- إلغاء جميع المواد الإسلامية من مناهج التعليم في مختلف المراحل، وإغلاق المدارس الدينية بناء على هذا المبدأ، وعدم السماح لها بأي نشاط في البلاد، وهذا يعني أن أكثر من عشرة آلاف مدرسة دينية منتشرة في ربوع البلاد، ستكون مهددة بالغلق والحظر بعد الموافقة على إعادة الدستور السابق إلى البلاد.

رضوخ لضغوط خارجية!

ويشير الخبراء إلى أن حكومة «حسينة واجد» لم تنتظر تصديق البرلمان على العودة إلى الدستور السابق، بل شرعت قبل حدوث ذلك إلى غلق المئات من المدارس الدينية في أرجاء مختلفة من البلاد؛ بدعوة أنها مراكز للإرهاب وللتنظيمات الجهادية المتشددة، ومنعت أية علاقة لما تبقى منها بمؤسسات عربية وإسلامية خارج البلاد، تقوم بدعم عدد من المدارس الدينية أو مدارس للأيتام، أو حتى منظمات إسلامية تعمل جاهدة في مجال الإغاثة، حيث باتت ملاحقة بموجب القانون الجديد وتقع ضمن المؤسسات المشكوك فيها.

أما المنظمات الغربية ومنظمات التنصير وحتى المنظمات الهندية؛ فلا يقع عليها أي حظر، وليست ضمن المنظمات المشكوك في سلوكها، بل ما تقوم به كله صحيح ولفائدة السكان في بنجلاديش!

ويرى عدد من المراقبين أن ما يحدث يدل على أن هناك رضوخاً واضحاً من قبل الحكومة لكل من المنظمات الغربية والهندية في آن واحد، وأن الحكومة تلقت أموالاً كثيرة مقابل شروط قدمتها هذه المنظمات والجهات، وما أملته عليها في مواجهة الإسلاميين وعلماء الدين وإبعاد المجتمع البنجالي عن الأفكار الدينية والتمسك بأخلاق دينه، وما يرتبط بها من مظاهر المحافظة المتمثلة في الحجاب واللحى وغيرها من مظاهر التدين.

وكانت الحكومة منذ وصولها إلى الحكم قد شرعت في مواجهة الإسلاميين من خلال اعتقال النشطاء فيهم، وفرضت حظراً على المنظمات الجهادية السابقة، ومنها حركة الجهاد الإسلامي العالمي بقيادة «مولانا عبدالقدوس» وحركة المجاهدين البنجال.

ورغم أن هذه المنظمات لم تكن تنشط سوى في القتال داخل منطقة كشمير ومنطقة بورما اللتين تعاني فيهما الأقلية المسلمة اضطهاداً كبيراً على يد الحكومة البوذية العسكرية، إلا أن هذه الأنشطة لم تشفع لهم بعد أن ضغطت الهند والحكومة العسكرية في ميانمار على مسلمي بورما، الذين لجؤوا أيام القتل الجماعي الذي واجهوه في الماضي للعيش كمهاجرين في بنجلاديش.



خطأ فادح

لكن التطورات الجديدة، وحرص حكومة «حسينة واجد» على منع أي جهادي في البلاد يقاتل من أجل كشمير لإعادتها إلى باكستان، أو يقاتل في ميانمار؛ جعلتها تدخل معهم في مواجهات عنيفة؛ حيث قُتل واعتُقل المئات منهم في فترة الحكومة الحالية.

ويؤكد عدد من الخبراء أن البيانات التي أطلقها ووزعها الجهاديون في بنجلاديش الداعية إلى الجهاد ضد الحكومة البنجالية - التي يصفونها بالعلمانية والموالية للكفار - قد يشعل مواجهة داخلية، كما أن إعلان الحكومة عن الشروع في العمل بدستور عام ١٩٧٢م المعروف بأنه أُعد خصيصاً للقضاء على الدين ومؤسساته في هذا البلد المسلم (٩٠٪ من السكّان مسلمون) قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع بشكل أكبر؛ إذ إن الجميع سيجدون أنفسهم في خندق واحد للدفاع عن بنجلاديش المسلمة وحماية هويتها الدينية وبقاء مؤسساتها الإسلامية.

ويقول الخبراء: إن «هناك جهات تدفع الحكومة الحالية إلى الدخول في مواجهة مباشرة مع الإسلاميين بمختلف طوائفهم وأحزابهم وجماعاتهم، وستكون النتيجة دخول ثقافة العنف المسلح التي إن ابتليت بها دولة فلن تخرج منها سالمة، وستتضرر بشكل لا يعرف أحد عواقبه».

ويرون أن الحكومة سترتكب خطأ فادحاً اليوم إذا أصرت على تشديد رقابتها للدين في مجتمع غالبيته من المسلمين، وأن محاولتها خوض مواجهة مع المنظمات الدينية والجهاديين السابقين؛ قد يحوّل بنجلاديش إلى أفغانستان أو باكستان جديدة، وسيعطي فرصة لعناصر تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان» وغيرها لنقل تجاربها إلى هذا البلد بعد أفغانستان والعراق والصومال.

ويشير المراقبون إلى أن حكومة «حسينة واجد» تريد الثأر لوالدها والانتقام ممن وقفوا ضده، وترى الإسلاميين حليفاً مهماً في القضاء على والدها وإنهاء مشروع دولته.. وهو الأمر الذي جعلها حريصة منذ وصولها إلى الحكم على مواجهتهم واتهامهم بالضلوع في قتل جميع أفراد أسرتها إذ إنها - بعد إلقاء القبض على عدد من ضباط الجيش المتورطين في قتل أسرتها عام ١٩٧٣م (حسب زعمها)، وتقديمهم للمحاكمة رغم تجاوز أعمارهم الثمانين عاماً، وتنفيذ حكم الإعدام فيهم - راحت تتهم قيادات في الجماعة الإسلامية وعدداً من علماء الدين بالتورط أيضاً في هذه الإبادة، وبدأت تتحدث عن ضرورة مواجهتهم المصير نفسه.

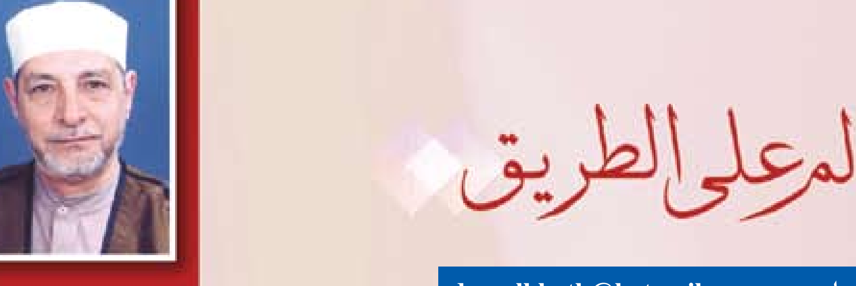
رغبة الانتقام

ويرى الخبراء أن «حسينة واجد» تملكها رغبة الانتقام فقط، وتريد أن تستغل فرصة حكمها لرد الصاع صاعين، دون التفكير في أن أي صدام مع الإسلام وعلماء الدين سيكلفها الكثير، وسيُدخل البلاد في متاهات لا أول لها ولا آخر.

ويشيرون إلى أن هناك سيناريوهين ينتظران بنجلاديش، هما: إما الدخول في مواجهة شبيهة بما تعيشها باكستان مع «طالبان» وغيرها وتعيشها دول إسلامية أخرى، وإما أن يؤدي تدهور الوضع إلى عودة الجيش للحكم من جديد وسيطرته على مقاليد الأمور؛ لمنع دخول البلاد في حالة من الفوضى العارمة.■

مخطّط تغيير الدستور الحالي يستهدف:

- إلغاء المصطلحات الإسلامية من نصوصه
- حظر الأحزاب الدينية القائمة حالياً
- قَصر العمل السياسي على الأحزاب العلمانية
- إلغاء المواد الإسلامية من مناهج التعليم
- الابتعاد عن العالم الإسلامي والتقرّب من الغرب
- منع إقامة محاكم شرعية موازية للمحاكم المدنية




د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل ما زالت لشجاعة الدعاة بقية؟

يعلم الداعية المسلم أن دعوة الإسلام لابد وأن تنتصر، ولذلك فإن من الواجب على الداعية أن يفوق تحمسه للحق ودعوة الآخرين تحمس أهل الباطل لباطلهم والتفافهم حول رايته.

ولا يتأتى هذا الأمر للدعاة ما لم يكونوا موصوفين بالشجاعة والجرأة في مواجهة الصعاب - التي ولابد ستعترضهم - وألا تأخذهم في الله لومة لائم حتى تجد كلمة الحق طريقها إلى الجميع.

والشجاعة في الحق وفي ميادين القتال بالنسبة للمسلم تدل على قوة عقيدته وسلامتها من غبش التصور وانحراف المنهج، ومن المعلوم أن صفاء العقيدة يرفع الهمة، ويُنمي الشجاعة، ويُلهب المشاعر، ويُذْكي الروح، ويربط الفؤاد، ويُنور العقل، ويُوسع المدارك، والعاملون في الدعوة إلى الله ينبغي عليهم أن يكونوا شجعاناً، فحامل الدين ينبغي ألا يستكين ولا يجبن ولا يخور عزمه؛ لأنه صاحب رسالة مقدسة من عند الله العليم الحكيم، سار على نهجها رسل الله من قبل فنصرهم الله وانتقم من عدوهم.

قال الشاعر:

إن نفساً ترتضي الإسلام دينا
ثم ترضى بعده أن تستكينا
أو ترى الإسلام في أرض مهينا
ثم تهوى العيش نفس لو تكونا
في عداد المسلمين العظماء

فكم تحتاج الأمة إلى شجاعة الدعاة إلى الله؛ لندك بها الباطل، وننصر بها الحق، ونزيل بها المنكرات الظاهرة، وندمغ الشبهات الخادعة، بالنورين كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»(رواه البخاري)، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قام خطيباً فكان فيما قال: «ألا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه»(أخرجه ابن ماجه والترمذي ضمن حديث طويل، وقال: حديث حسن صحيح)، وفي رواية أخرى عن أبي سعيد أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحقر أحدكم نفسه». قالوا: يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمراً لله فيه مقال ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تقول فيّ كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى».

ولعل ما يدفع الداعية إلى التحلي بصفة الشجاعة أمران عظيمان:

١- إيثار ما عند الله تعالى، والعمل على تحقيق رضاه، والدعوة إلى دينه، وتفضيل ذلك كله على عطاءات المخلوقين وهباتهم، باعتبار أن النافع الضار والمعز المذل هو الله تبارك وتعالى.

٢- الرضا بما قسم الله من الرزق - قليلاً أو كثيراً - دون تطلع إلى شهوات التنعم أو طمع في الارتقاء ولو على حساب الحق.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي: كم من داع يبصر الحق ويقدر على التذكير به، ولكنه يُحتبس في حلقه فلا يسمع به أحد؛ لماذا؟ لأنه لو نطق لحرم من هذا النفع أو لغضب عليه هذا الرئيس أو لفاته هذا الحظ.. فهو - إيثاراً لمتاع الدنيا - يلزم الصمت ويظلم اليقين، ولو كان عفيف النفس، راضياً بما تيسر من عيش، مكتفياً بالقليل مع أداء الواجب عن الكثير مع تضييعه لكان له موقف آخر، وهناك مثال معروف على شجاعة الدعاة إلى الحق:

«الإمام أحمد بن حنبل والفتنة التي لقيها»؛ يقول بشر بن الحارث وقد سئل عن الإمام أحمد بن حنبل فقال: أنا أسأل عن الإمام أحمد؟! إن أحمد بن حنبل أدخل في الكير فخرج ذهباً أحمر، أدخل في المحنة، أحرق بالنار فصبر وصابر حتى خرج ذهباً خالصاً نقياً، وزال منه كل غش فيه لعشرين سنة. وقال عبدالوهاب الوراق: عشرون سنة والإمام أحمد يتقلب في نيران المحنة حتى خرج منها كما خرج إبراهيم من نار النمرود ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۝ ﴾(الأنبياء).

فقد ضُرب الإمام أحمد وحبس في عهد المأمون، وسجنه في آخر أيامه، ولكن مات المأمون قبل أن يصل إليه الإمام أحمد وكان قد أشخص إليه. وقيل: إن موته بدعوة من الإمام أحمد، فإن بعض حاشية المأمون خاف على الإمام أحمد، وحملته الغيرة فجاء متسللاً إلى الإمام أحمد وهو يمسح دمعه بطرف ردائه وقال له: يا إمام، إن المأمون قد سَلّ سيفاً ما سلّه قط، وإنه يحلف بالله تعالى: إن لم تجبه لما أراد من القول بخلق القرآن ليقطعنك إرباً إرباً، فرفع الإمام أحمد يديه إلى الله تعالى ودعا على المأمون فمات من ليلته، فما جاء السَّحر إلا وقد ارتفعت الأصوات وأوقدت النيران ونُعي المأمون إلى الناس.

مات المأمون وجاء المعتصم، وكان جاهلاً لا يعرف شيئاً، ولكنه مشى على سَنن من كان قبله، ووجد الإمام أحمد محبوساً فزاد في حبسه وقيده وضَربَه وأهانه، وكان يقف عليهم بنفسه ويأمرهم بضربه حتى تتقطع أيدي الجلاد من شدة الضرب حتى قال أحدهم: والله لقد ضربت أحمد مائة سوط لو كانت على فيل لنهد. وكانوا يتعاقبون عليه والإمام أحمد رجل قد بلغ من السن ما بلغ وهو ضعيف الجسم كثير الصيام، يسرد الصوم بل ربما واصل أياماً، ومع ذلك ربما ظل صابراً وهو يُضرب ويتقلب تحت السياط ويتلوى، ويعرضون عليه الفطر فلا يفطر ويقول: إني أقوى. يأتيه الخليفة فيقول له: يا أحمد، والله لولا أني وجدت من قبلي قد حبسك ما صنعت بك شيئاً، ثم يقول: والله يا أحمد، لئن أجبتني إلى ما أريد أن تقول بأن القرآن مخلوق لأطلقن عنك القيود بيدي ولأركبن إليك بجندي ولأطأن عقبك، يا أحمد، والله إني عليك لشفيق، وإني لك محب، والله إنك عندي مثل ولدي هارون فأجبني إلى ما أريد حتى أطلق عنك وأكرمك... إلى غير ذلك. فاستخدموا معه أسلوب القوة والقسوة والضرب، ثم أسلوب الترغيب والإشفاق والتعبير عن المشاعر، فكان الإمام أحمد لا يزيد في هذا ولا في ذاك على كلمة واحدة: «هاتوا لي دليلاً من كتاب الله تعالى أو سُنة رسول الله ﷺ على ما تذهبون إليه وتقولون».

وهكذا هزمت الشجاعة السلاطين، وحفظت الدين، وردت كيد الكائدين، وباطل المبطلين، فلا نامت أعين الجبناء.■

شمولية المنهج الإسلامي تقتضي شمولية تطبيق الشريعة

إن أسعد الخلق هم أهل العبادة والاستعانة والهداية مجتمعة، وأشقاهم من عُدم الأمور الثلاثة لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)﴾ (الفاتحة)، شمولية المنهج الذي هو ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ تقتضي شمولية التطبيق لشريعة الله التي هي خطاب الله المباشر إلى الناس على لسان رسوله محمد ﷺ، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (١٨)﴾ (الجاثية).



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

والإنسان بشموليته أيضاً هو مبتدأ التطبيق والاستكمال، والنموذج المحمدي صلوات الله وسلامه عليه هو المثال الكامل لهداية الإنسان الجوهر العاقل الذي يقتدي بالأسوة الحسنة، ومن هنا يبدأ التطبيق والاستكمال لأحكام الشريعة الغراء ولكن كيف؟ وهو ما نحاول إلقاء الضوء عليه في هذا المقال.

فالإنسان ظاهر وباطن: أي نية وعمل، وكلاهما واقع بمعنى موجود وحاصل، وقائم في الإنسان ومن الإنسان ذاته، وعلى هذين المحورين (الظاهر - الباطن) تقوم خطة تطبيق الشريعة واستكماله، فالظاهر بمعنى السلوك الحركي الذي تحكمه النظم والقوانين الشرعية وتصوِّبه وترشده الأحكام الفقهية. والباطن بمعنى النية، تُربيه وتُرقيه الشريعة بأحكامها الاعتقادية والأخلاقية التوجيهية، وهذا وذاك يقتضيان خطة ذات أهداف وتقوم على أولويات واضحة.

الخطة والهدف

فلا عمل بغير خطة، أقصد العمل الناجح، ولا خطة بغير هدف، أقصد الخطة الناجحة، وفي الخطط وأنواعها وطبيعتها ومددها وأولوياتها تتعاضد العلوم والمعارف ولا تتعارض، وتتضافر ولا تتنافر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أيهم أحذق خطة وأبعد نظراً.

ولكن كيف تعمل الخطة على ضبط الظاهر، وتربية وترقية الباطن، وعليهما يدلنا الحديث الجامع للرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» وأقام عليه الفقهاء قاعدتهم الكبرى: «الأمور بمقاصدها»، فالنية والقصد محرك العمل، بل ومنشؤه وقائده وسائقه، كما يقول ابن القيم يرحمه الله تعالى، وعليه يجب ألا يكون العمل ضلالاً، والمقصد عبثاً، فكلاهما ممنوع في الدين، حتى تتحقق خيرية هذه الأمة، خيريتها التي مناطها الأمر بالمعروف في ظاهرها، وباطنها، والنهي عن المنكر في ظاهرها وباطنها، يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، وقال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم» (أفضل الإبل) (متفق عليه).

فقه الواقع يحتاج إلى اجتهاد جماعي والأحكام الشرعية تعالج الظاهر والباطن في الإنسان

الشريعة ملزمة بذاتها

تأمرون بالمعروف فيما يؤمر به من الظاهر والباطن أيضاً، وتنهون عن المنكر فيما ينهى عنه من الظاهر والباطن أيضاً:

ولهذا كانت الشريعة كخطاب من الله متعلق بأفعال العباد معلمة وملزمة بذاتها، وذلك بحكم مصادرها الإلهية وطابعها الديني، ولهذا نستطيع أن نقول: إنها في الأصل لا تحتاج لإرادة الدولة لإلزام الناس بها، بل إن الدولة ذاتها تلتزم بأحكام الشريعة كشخص من الأشخاص وتخضع لها كغيرها من أشخاص المجتمع، ولكن جرى الواقع على تقنين الأحكام الشرعية كمتطلب من

(*) المستشار الاقتصادي بالديوان الأميري - الكويت

متطلبات العصر والزمان والمكان، وحاجة عامة وضرورية.

والأحكام الشرعية بأنواعها

تعالج الظاهر

فأوامرها ونواهيها، توضع في شكل نظم وتشريعات وقوانين، وتعالج الباطن بتوجيهها التشريعي أيضاً من الترغيب والترهيب، ومن الخوف والرجاء، وكل هذا كامن في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وغير ذلك كثير في آي القرآن ونصوص التشريع، من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾ (المائدة)، فالتوجيه التشريعي في هذا الخبر القرآني أن أمة محمد ﷺ هي المعنية بالقضية الاقتصادية، وتحتل مكان الصدارة في أولويات اهتمامها، تقدم للناس في العالمين نظاماً اقتصادياً يتخذ من العدل عنواناً له وعليه في كل مكونات العملية الاقتصادية، ابتداء بالإنتاج، ومروراً بالتوزيع والتبادل، وانتهاء بالاستهلاك، ثم يجني الناس ثمار تلك العملية الاقتصادية التي تؤدي بهم إلى:

١- الخروج من الفقر المذلّ المهين - كما وصفه بيان الأمم المتحدة في احتفال الألفية الأخيرة - إلى الرغد الموعود به في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ (البقرة:٥٨)، الرغد الذي أثبته الواقع العملي في عصر الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز في غضون فترة حكمه العادل والتي لم تزد على ثلاثين شهراً بعد اكتمال مقومات النظام الاقتصادي، وتنامي موارده المالية.

٢- ما يتبع الانحسار الشديد للفقر إلى حد القضاء عليه. إذ كانوا لا يجدون من يأخذ الصدقات. من الخروج من الخوف إلى الأمن: لقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)﴾ (قريش)، وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، وغير هذا وذاك كثير.

واقع الظاهر والباطن يحتاج إلى صحة الفهم وحسن القصد واجتهاد جماعي:

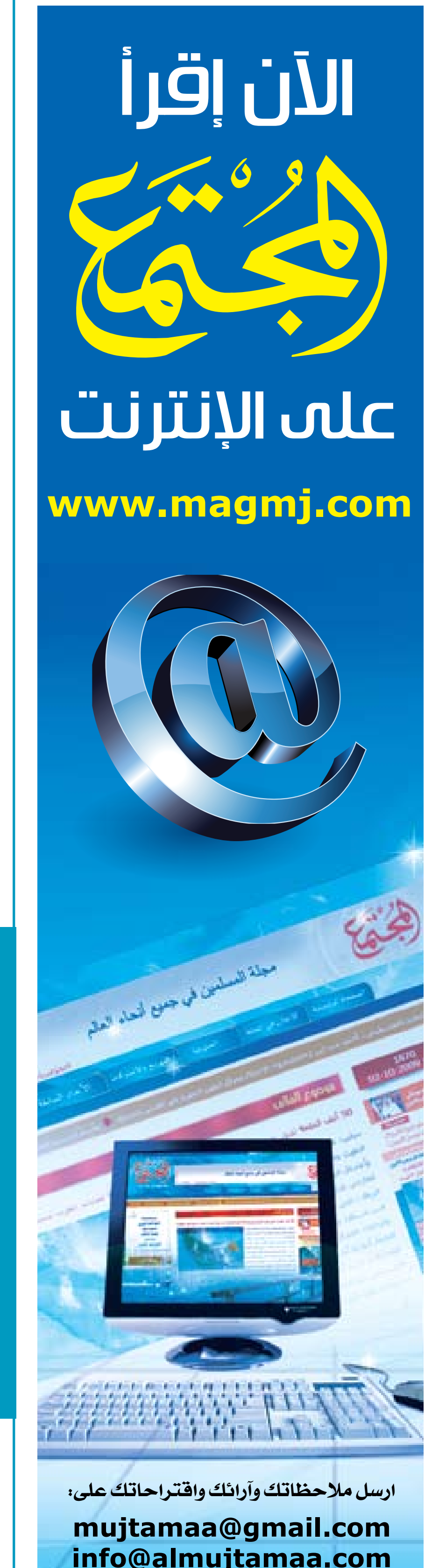
قلنا: إن الأحكام الشرعية تعالج محوري الظاهر والباطن وفي الإنسان، ولذا وجب أن تمتد خطة التطبيق والاستكمال لأحكام الشريعة إلى واقع هذين المحورين بفهم صحيح وقصد حسن، ثم تطبيق أحدهما على الآخر، فالعَالِم كما يقول ابن القيم: من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله ﷺ، ويقول الإمام الجويني: فقه النفس (الباطن) رأس مال المجتهد (البرهان ٢/٨٧٠ رقم ١٤٩٠).

الشريعة الإسلامية ملزمة بذاتها ولا تحتاج لإرادة الدولة لفرضها على الناس

لا عمل بغير خطة.. ولا خطة بغير هدف.. وفي الخطط تتعاضد العلوم ومعارفها ولا تتعارض

ألا ترى معي أيها القارئ الراشد أن فقه الواقع على هذا النحو يحتاج إلى اجتهاد جماعي بل هو مناطه، فعن الإمام علي رضي الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله، إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرني؟ قال: «شاوروا فيها الفقهاء والعابدين، ولا تمضوا فيه برأي خاص» (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثوقون من أهل الصحيح. مجمع الزوائد ١/١٧٨).

قد يقول قائل: أليست تهيئة الأجواء هي لب العمل في محور الباطن؟ أليست دراسة القوانين السارية في مختلف المجالات هي لب العمل في محور الظاهر؟ أليست مراعاة واقع البلاد هي لب العمل في واقع هذا الظاهر وذاك الباطن: وكلها جميعاً مهام اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالكويت بمقتضى مرسوم إنشائها، وإنه لعبء ثقيل، وسبح طويل، وصبر جميل، ونصر من الله وفتح قريب.■



كثرة الشكوى تشعر القائد بالفشل وبأن جهوده هباء منثور

يروى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أنه قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، بَعْدَمَا حَطَمَهُ النَّاسُ. أي كبر فيهم وصيروه شيخاً محطوماً[1]. لقد قرأت هذه الرواية مرات ومرات؛ وفي كل مرة أستشعر معاني أكثر وأطيب؛ على الرغم من الشجون، والآثار النفسية التي تثيرها تلك القراءات!! أهكذا كانت أحماله ومعاناته ﷺ مع رعيته؟! وأهكذا فعلت به همومه وأثقاله القيادية؟!

المهارات السبع لتدمير القيادات

د. حمدي شعيب (*)



إننا عندما ننظر إلى هذه القضية من خلال رؤية إدارية وتربوية ودعوية؛ يفزعنا هذا الكم الهائل من الأساليب؛ التي تمارس لتحطم أشد وأقوى القيادات لعل من أخطرها تلك المهارات السبع الذهبية لتدمير وتحطيم القيادات التي من شأنها أن تنهك أي مسؤول في أي موقع؛ حتى وإن كان الوالد أو الوالدة داخل الأسرة، وهي قسمان رئيسان:

القسم الأول: المدمرات القاسية، وهي سهلة الاكتشاف؛ لأنها ظاهرة ومحسوسة، كما أنها غير مرغوبة من القائد، ومنها:

١ـ عدم التقدير: وأهم صوره ضياع خُلق الاحترام بين الناس؛ خاصة التفسح في المجالس؛ لأنها من أبرز الآداب، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المجادلة: ١١).

٢.كثرة الشكوى: وهي من أبرز الأسباب التي تنهك الرموز؛ فتعطي القائد باقة من الرسائل السلبية؛ التي تفسر بأن الذين تحت مسؤوليته ليسوا أصفياء مع بعضهم بعضاً، وأن النفوس مشحونة، وأن جهوده كلها في التوفيق ما هي إلا هباء منثور. وقد عرض على الرسول ﷺ أنواع مختلفة من هذه المشكلات، منها:

ـ المشكلات الأسرية: ومن أبرز نماذجها عندما حملت خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها شكواها للرسول الكريم، ولم تذهب لغيره وقد روت ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت:.. لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾(المجادلة:١)[2].

ـ المشكلات المعيشية: ومن ذلك ما ورد عن أنس بن مالك أنه قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ؛ فكان أحدهما يأتي النبي، والآخر يحترف فشكى المحترف أخاه إلى النبي فقال: «لعلك ترزق به»[3].

ـ المشاحنات النفسية: وهي الهنات التي تحدث بين الأفراد أمام المسؤول؛ فتؤلمه وتحطمه، مثلما شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى الرسول ﷺ؛ فقال الرسول: «يا خالد، لِمَ تؤذي رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أُحُد ذهباً لم تدرك عمله». فقال: يا رسول الله، يقعون فيّ فأردُّ عليهم. فقال الرسول ﷺ: «لا تؤذوا خالداً؛ فإنه سيف من سيوف الله؛ صبّه الله على الكفار»[4].

ـ المشكلات الداخلية المنزلية:

وهنا علينا أن نتدبر عمق خطر أي خلل

(*)عضو الجمعية البريطانية لطب الأطفال

في الجبهة الداخلية، فيما رواه عمر رضي الله عنه: وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَرَجَعَ عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيداً. وَقَالَ: أَنَائِمٌ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ. وَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قُلْتُ: مَا هُوَ، أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟! قَالَ: لَا؛ بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَأَطْوَلُ! طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. قَالَ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ [٥]. فهذا الصحابي المجهول يرى أن أي خطر يمس بيت الرسول الكريم أعظم من أي غزو خارجي!

- الناقدون... المحيرون:

فقد يصل المسؤول من البعض ما لا يصدقه، ولكنه يحقق ويتحرى الأمور بدقة، حتى يعدل، وذلك كما جاء في الأثر عن جابر ابن سمرة قال: «شكا أهل الكوفة سعداً في كل شيء حتى قالوا: إنه لا يحسن يصلي! قال: فأرسل إليه عمر؛ فقال: إنهم قد شكوك في كل شيء، حتى زعموا أنك لا تحسن تصلي، فقال سعد: والله، إن كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم عنها؛ أصلي صلاتي العشاء؛ فأركد في الركعتين وأحذف في الأخريين. قال: ذلك الظن فيك أبا إسحاق! فأرسل معه رجلاً أو رجلين يسأل عنه أهل الكوفة، فلما قدم عليهم لم يدع مسجداً إلا سأل أهله فيذكرونه خيراً ويقولون معروفاً، حتى أتى مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم يكنى أبا سعدة، فقال: أما إذ أنشدتنا؛ فإن سعداً لا يسير بالسرية، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية.

فقام سعد فقال: أما والله، لأدعونّ عليك دعوات: اللهم، إن كان عبدك كاذباً فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فأنا رأيته بعد ذلك شيخاً كبيراً مفتوناً؛ إذا سئل: كيف أصبحت؟ قال: شيخ مفتون، أصابتني والله دعوة سعد.[٦].

٣ـ كثرة الأعباء: لأن بعض القيادات يتحملون من الأعباء ما لا يطيقون، ويتابعون من المهام فوق ما يتحملون، فالقائد هو أول من يستشعر الخطر؛ فلا ينام أو يرتاح حتى تُقضى أو تنتهي، ومن ذلك ما روي عن أنس بن مالك من قوله: إن النبي ﷺ كان أحسن الناس وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلة؛ فانطلقوا قِبَل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ ـ وقد سبقهم إلى الصوت ـ وهو على فرس لأبي طلحة ما عليها سرج، في عنقه السيف؛ وهو يقول: «يا أيها الناس، لم تراعوا» يردهم، ثم قال للفرس: «وجدناه بحراً»، أو: «إنه لبحر» [٧].

٤ـ كثرة الهموم: وهي الأعباء النفسية التي يتحملها المسؤول وهو يخشى على رعيته ومن تحت إمرته من المستقبل، واحتمالات تغيير التابعين في منهجه الذي أرساه، وطريقه الذي تعب في توضيحه، خاصة إذا شعر أن التابعين لا يقدّرون الخطر، ولا ينفذون ما يراه لهم، ومن ذلك ما رواه الأسود: «كنا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها. قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه؛ فحضرت الصلاة؛ فأذن. فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف؛ إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد؛ فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال ﷺ: «إنكن صواحب يوسف؛ مروا أبا بكر فليصل بالناس». فخرج أبو بكر فصلى فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه [٨].

القسم الثاني: المدمرات الناعمة وهي التي يصعب اكتشافها؛ لكونها غير محسوسة، ومرغوبة من المسؤول؛ فهي تقتل المسؤول ببطء، وتحطمه بسلاسة، وتدمره بنعومة!

٥ ـ المدح والتلميع: وهو أن البعض يمارس عادة المدح للمسؤول، حتى تصل لدرجة التجميل والنفاق! فإذا سمع المسؤول يوماً ما نقداً من شخص ما، أشعره على الفور بالفرق، فيؤلمه لدرجة الغضب؛ لأنه لم يتعود إلا على المديح لهذا نهى النبي ﷺ عن المديح: «قام رجل يثني على أمير من الأمراء؛ فجعل المقداد يحثي عليه التراب، وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في وجوه المداحين التراب» [٩].

٦ـ التقديس والتأليه: وهي النتيجة المباشرة للمديح المفرط، والثناء المبالغ فيه لدرجة ترفع قيمته فوق البشر؛ فيستشعر أنه لا ينبغي أن يُسأل عما يفعل.

ويروى أن رجلاً أثنى على رجل عند النبي فقال: «ويلك قطعت عنق أخيك». ثلاثاً. «من كان منكم مادحاً لا محالة، فليقل أحسب فلاناً، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً إن كان يعلم» [١٠].

٧ـ التوثين والتصنيم: وهي النتيجة الأخرى لظاهرة المديح المستمر المبالغ فيه، حيث يتحول المسؤول إلى صنم يدور حوله الآخرون؛ بوعي أو دون وعي كالقطيع أو تصل قرارته إلى درجة التوثين؛ فلا يصح أن تراجع أوامره؛ لهذا كان موقف الرسول الكريم من ذلك الذي قابله فارتعش خوفاً، وارتعد هلعاً؛ فرده إلى وعيه فقال له: «هوِّن عليك؛ فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» [١١].■

القائد المسلم لا يصدق كل ما يأتيه ويتحرى الدقة حتى يعدل

المديح الدائم للقائد يدفعه لرفض النصيحة والتذمر من كل نقد

المشاحنات بين الأفراد تؤلم القائد وتحطمه نفسيا

الهوامش

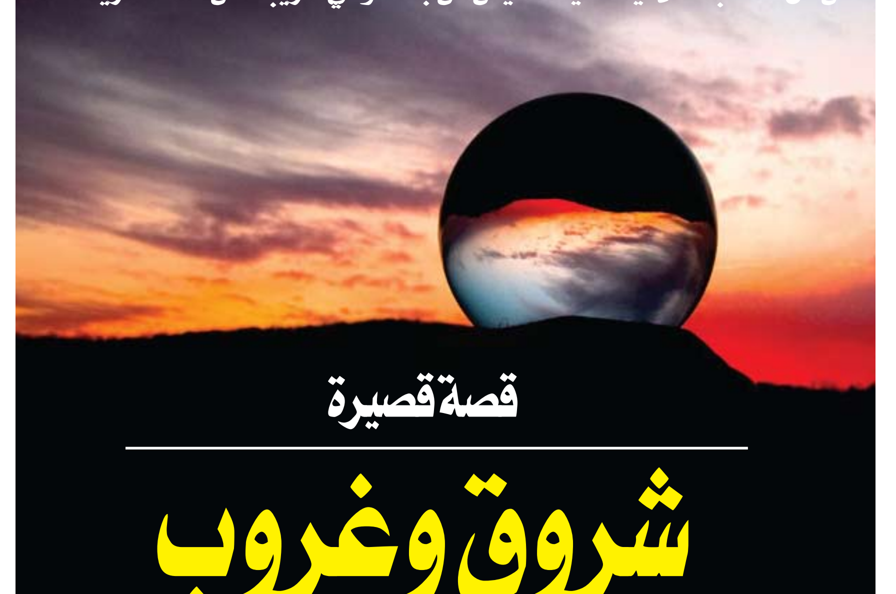
(١) رواه مسلم.
(٢) مسند الإمام أحمد.
(٣) سنن الترمذي.
(٤) صحيح ابن حبان.
(٥) رواه البخاري.
(٦) مسند البزار.
(٧) سنن ابن ماجه.
(٨) صحيح البخاري.
(٩) صحيح مسلم.
(١٠) صحيح البخاري.
(١١) سنن ابن ماجه.





كان صيفاً من فصول أزمنة جافة، متعبة، حارقة، غادر زوجها الحياة بعد صراع مرير مع المرض، وبقيت مكبلة بالبؤس، منديلها مضرج بالدمع، فمنذ رحيله وهي تحترق وتذوب مع الأنين.

كيف ستنقذ نفسها؟ كيف تمتلك مقدرة تسد بها نافذتها السوداء التي ينسكب منها هواء الفقر بلا هوادة؟ ماذا تفعل في كوخها الذي جردته السنوات من كل متطلبات الحياة؟ كيف تعيش من بعده وهي غريبة عن هذه القرية؟



قصة قصيرة

شروق وغروب

بسام الطعان

كل تلك الأسئلة كانت تدور على ألسنة الناس، ولكن أحداً منهم لم يمد لها يد العون.

حين بدأت المواجهة بين نفسها وأفكارها، أعدت نفسها للرحيل النهائي، وفي الصباح لملمت ثيابها وسافرت إلى المدينة الكبيرة، سافرت وهي تحمل على كتفيها المثقلتين بالعذاب اثنين وثلاثين عاماً من الحسرة، سافرت وأمامها آلاف الأحلام التي تمنت فيما مضى أن تحققها.

***

كان «درويش» منهمكاً في البيع والشراء، وقبل أن يغلق محله التفت يميناً، فانطبعت في عينيه صورة امرأة تتكوم في الزاوية المقابلة، تمسح عبراتها المراقة، تضم ابنها الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات إلى صدرها بحب كبير، وبعاطفة قوية مضاعفة، وبين لحظة وأخرى ترسل نظراتها نحو السماء.

خطا نحوها متّئداً، وقف أمامها وراح يتفحصها، ثم قال وقد بدا الاهتمام على وجهه:

- **ماذا تفعلين** هنا يا أختي؟ ولمَ تبكين؟

- غريبة وفقيرة أنا.. هدني التعب فجلست لأستريح قليلاً.

طلب منها أن تتبعه، وبعد تردد استجابت لرغبته وراح يستمع إليها:

- **وصلت** إلى هذه المدينة منذ خمس ساعات أو أكثر.. وأنا أحمل على كتفي ولدي هذا وها قد حل المساء ولا أدري ماذا أفعل، فقريتي بعيدة وها أنا وولدي محاصران بين فكي الغربة والجوع والخيبة والآلام.

سألها عن المكان الذي جاءت منه.

- **هناك** في البعيد، في أطراف البلد تنام قريتي.

سألها: لماذا تركت القرية التي تنام في أطراف البلد وحضرت إلى المدينة؟

- **إن البؤس** العائم فوق حبة القلب هو السبب.

سألها عن المكان الذي تنوي الذهاب إليه.

- **لا مكان** محدد لي، وأنا أريد لقمة العيش.. لقد نفذت نصيحة ناصح وأتيت إلى هنا، قال لي بعد أن تُوفي زوجي: اذهبي إلى المدينة يا ابنتي وهناك ستجدين الراحة والأمان، وها قد جئت وأنا مثقلة بعذابي.

كان يصغي إليها بكل حواسه، ولأنه لا يحب أن يرى جائعاً أو مظلوماً أدخل الشمس في عينيها.

وبما أن زوجته سيدة فاضلة وتشبهه في الكرم وحب الآخرين، قبلت وبكل رحابة صدر أن تظل هي وابنها في بيتها بعد أن أخبرها بحكايتها.

***

لم ينجب البقال «درويش» غير «أسعد» الذي يكبر «حسام» بسنة ونصف السنة.

مرت الأيام وهم يعيشون في محبة وكأنهم أسرة واحدة، لكن «أسعد» لم يكن يحب «حساماً» أبداً، وكان كل يوم يسخر منه لأتفه الأسباب رغم توبيخ والده له، وكثيراً ما كان يضربه دون سبب يُذكر، أما هو فكان لا يكن له إلا الحب.

بعد أن انتسب «أسعد» إلى الجامعة بثلاثة أشهر، توفي والده، وترك له ثروة كبيرة، ولكن ما أن جاء اليوم التالي حتى تغير كل شيء.

وحشياً وغريباً كان تحوله تجاه أمه، وتجاه المرأة وابنها، لكنه سرعان ما تهشم وانهزم في غمرة الأيام العاتية.

بعد خمسة أشهر من وفاة الأب، توفيت الأم وتركته وحيداً يفعل ما يريد.

عشرون عاماً أو أكثر والمرأة لا تهدأ.. تظل كل الوقت في عمل متواصل خادمة لأسعد، تعتني به أكثر من ابنها، وفي النهاية يكون الطرد من نصيبها.

ظل «أسعد» يسهر في الملاهي والبيوت المشبوهة، يقضي أسبوعاً في مدينة، وأسبوعاً في مدينة أخرى، وكان قد تخلى عن دراسته الجامعية، وكان دائماً يضحك

ويقول لمن حوله: «إن هذه الطاولة أفضل من كل جامعات العالم»!

***

أما «حسام» فقد ابتدأ مرحلة جديدة من حياته، منذ صغره وهو يحلم بأن يكون مثل الحاج، فلا معنى لإنسان لا يحلم، استقل في بيت يخصه وحده، واستمر في دراسته حتى تخرج في كلية التجارة، وكان «درويش» قد ترك له ولأمه مبلغاً من المال – أودعه باسمه في البنك – استطاع به أن يفتتح محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية، فصارت ثروته تزداد خلال سنوات قليلة، والخير ينهال عليه حتى بات أشهر تاجر في البلد بعدما دخل عالم التجارة برأسمال قليل.

***

أما «أسعد»، فقد أصبح على وشك الإفلاس، لأنه لم ينتبه إلى ثروته وهو يبددها على طاولات القمار وعلى رفاق السوء.

صار ضائعاً، وحيداً في العراء، وها هي الشوارع تفتح له ذراعيها، تحتضنه ببرودتها، وتقدم له أفضل ما لديها من وجبات الجوع والتشرد، وكثيراً ما طرق أبواب رفاقه، لكن الأبواب كانت دائمة موصدة في وجهه، فلم يجد أمامه غير طريق السرقة، وراح يسرق أي شيء ليشرب الخمر، ظل يسرق حتى وقع في قبضة الشرطة وهو يسرق خاتماً من أحد محلات الصياغة.

***

أما «حسام»، فلم يكن يعرف عنه أي شيء، فقد مرت خمس سنوات دون أن يراه أو أن يسمع عنه شيئاً، باستثناء تلك المرة التي زاره فيها للاطمئنان عليه، وكان ذلك قبل ثلاث سنوات، لكنه أوقفه أمام الباب الخارجي وقال له ساخراً:

– من أنت حتى تسأل عني؟.. إياك أن تأتي إلى هنا مرة أخرى، أتسمع؟

حين علم حسام من أحد أصدقائه بأمر «أسعد» لم يتأخر بالذهاب إليه هو وأمه.

بعد أن خرج من السجن، بقي «حسام» إلى جانبه إلى أن تأكد من أنه أصبح رجلاً سوياً، ولم تمر أيام قليلة حتى استرجع له بيته الذي كان قد رهنه، ثم فتح له الفضاءات وقال:

– انطلق من جديد.

فما كان من أسعد إلا ارتمى في حضنه ومن ثم في حضن أمه وهو يذرف الدموع ويقول بأسى بالغ: سامحوني.■

واحة الشعر

من خلف الأسوار

شعر: أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

في ليلة ليلاءَ غاب ضياؤها ... دهمت حمايَ جحافلُ الطغيانِ
جاؤوا بغدر الظالمين تلصصا ... وغدوْا سراعا في حمَى الشيطانِ
خرقوا جدارَ الصمت في حلك الدُّجى ... وتترسوا بالجُبن والنيرانِ
سلبوا الحقوق نذالةً وتشفيا ... وتنافسوا بالفُحش والبُهتانِ
داسوا المحارم غلظةً وتجبُّرا ... صفةُ الجبان وخسَّة الجرذانِ
فزِعَ الجوار تساؤلا في حيرة ... وتسربل الجمهور بالكتمانِ
وتجاوب الصوت البعيد مرددا ... هل سارقٌ أو قاتل أو جانِ؟
ردَّ الجميعُ تجردا وأمانةً ... وتسابقوا بالجهر في إعلان
لا.. لا.. هو قدوةٌ.. بل دُرَّةٌ ... هو زهرةٌ من روضة الإخوانِ
قد كان دوما بيننا متفانيا ... مثلا من الإخلاص والإحسانِ
يُقري الضيوف بحلمه وبجوده ... ويزيل عنا الهمَّ بالتحنانِ
ويضيء في ودٍّ محافل جمعنا ... ويشارك المكروب بالوجدانِ
ماذا جنى؟ هل جرمُه ... دفع اللواء براية القرآنِ؟
ماذا جنى؟ هل إثمُه ... رفض الخضوع لطغمة العدوانِ؟
ماذا جنى؟ هل وزرُهُ ... نشرُ الهدى لهداية الحيرانِ؟
ماذا جنى؟ هل ذنبُهُ ... زهدُ الحياة برفقة الحيتانِ؟

*****

يا سادتي حار الكلامُ بخاطري ... لما تساوى الأُسدُ بالفئرانِ
يا سادتي ذلّ الأنام وما دَرَوْا ... أنّ الحقوق تضيع بالإذعانِ
يا سادتي جفّ المدادُ مخافةً ... ليصول أهلُ الفُجر والبطلانِ
يا سادتي سكت الكلامُ مهابةً ... فالصمتُ مفروضٌ من السلطانِ

*****

لكنني لن أنثني.. لن أنحني ... لن أستجيب لدعوة الخذلانِ
سأعود أحمل رايتي خفاقةً ... فوق الجباه بعزّة الرحمنِ
فلتفخر بُنَيَّ بنسبتي وبعزتي ... فأنا وأنتَ وديعةُ الديَّانِ
واقصد «محمدُ» باب ربك داعيا ... ليزول حُكم الجَوْرِ والطغيانِ
واسأل إلهك أن يدك عروشهم ... ليغيب عهدُ الذل والخذلانِ

*****

أ «محمدُ».. هلّا وعيْتَ مقالتي ... هلّا عرفتَ مكائدَ الثُّعبانِ
فاقصص حكاية محنتي متباهيا ... واسلك سبيلَ الحق بالإيمانِ
والزم حياة النور معتزًا بها ... وانهج مسار النُبل والرضوانِ
فغدًا سنلقى الله في ساح الرضا ... ليعودَ فيها الحقّ بالميزانِ

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين






قراءة في الأعمال الإبداعية للدكتور جابر قميحة (١-٢)



يُعد الدكتور جابر قميحة (المولود في ١٩٣٤م) بحق واحداً من أهم الأصوات الأدبية والنقدية بوجه عام، والشعرية بوجه خاص، في الفترة الممتدة من نحو نصف قرن تقريباً داخل الحركة الإسلامية؛ ذلك أنه يصدر فيما يبدعه من شعر ومسرح عن تصور إسلامي حاكم للكون والحياة، وهو ما يمكن التعبير عنه بأنه شاعر ينتصر لمبادئ الفكرة الإسلامية في كل ما يبدعه.



د. خالد فهمي (*)

وإذا كان جابر قميحة الناقد والأكاديمي أول من صكّ مصطلح الشاعر الرسالي، والناقد الرسالي؛ فإنه والحق يُقال أول مَن يستحق إطلاق هذا النعت عليه، ذلك أنه شاعر رسالي بالمعنى الذي أطلقه وأراده، فهو ابن فكرة ورسالة مؤمن بها متفرغ للتعبير عنها فنيّاً، ساعٍ إلى التبشير بها والدفاع عنها، وكشف ملامحها الوضاءة التي تحيط بها، ولا سيما كلما اشتدت رميات المعادين للفكرة الإسلامية، وهذا التعبير طال جوانبها المختلفة أفكاراً ومبادئ وأحداثاً وتواريخ ورموزاً وأعلاماً.

وقد صدرت أخيراً مجموعة الأعمال الشعرية والمسرحية لهذا الرائد الذي يمثل إبداعه بحق جزءاً من التاريخ الأدبي للحركة الإسلامية في بابها الشعري والمسرحي بوجه عام، كما أنه يمثل جزءاً أصيلاً من التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين إن لم يكن أكثر شعراء هذه الحركة استحقاقاً للدرس والمتابعة والعناية.

هذا، وقد استقبل المثقفون المنتمون المعاصرون الطبعة التي جمعت أشعاره ومسرحياته بالارتياح والرضا.

وجاءت مجموعة الأعمال الشعرية والمسرحية للدكتور جابر قميحة في ثلاثة مجلدات كبار، ضمت شعره ومسرحه الذي سبق نشره.

(*) كلية الآداب - جامعة المنوفية

-المجلد الأول، وفيه من الدواوين:

١- لجهاد الأفغان أغني.

٢- الزحف المدنس.

٣- حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري.

٤- على هؤلاء بشعري بكيت.

٥- حسبكم الله ونعم الوكيل.

المجلد الثاني، وفيه دواوين:

١- لله والحق وفلسطين.

٢- حول أسماء الله الحسنى.

٣- الإقلاع في البحور السبعة.

المجلد الثالث، وفيه المسرحيات التالية:

١- محكمة الهزل العليا تحاكم الأيدي المتوضئة.

٢-السيف والأدب ومسرحيات أخرى.

٣- الرؤيا الأخيرة ليوسف الصديق.

وقد حرص د. جابر قميحة على أن يطلع قارئه على كل ما كتب مهما كانت درجة فنيته، ومع إقراره واعترافه بضعف بعض أعماله وضعف صياغات بعضها الآخر؛ ليتيح للدرس العلمي أن يقف على محطات التطور وملابساته خدمة لتقدم الإبداع في داخل الحركة الإسلامية.

جابر قميحة الشاعر الرسالي

افتتح المستشار عبدالله العقيل المجلدات الثلاثة بمقدمة، أوضحت الأصول الأدبية التي غذَّت شجرة الإبداع التي سكنت نفسه الكريمة؛ والتي ورثها من شعراء الإسلام الأوائل الذين طالما نافحوا وجاهدوا بأشعارهم في سبيل نصرة الإسلام.

أكثر شعراء جماعة الإخوان المسلمين استحقاقاً للدرس والمتابعة والعناية

يقول عبدالله العقيل (٨/١):

والأستاذ الدكتور جابر قميحة الداعية المجاهد والكاتب الناقد والأديب الشاعر من أبرز الأدباء الذين حملت أعمالهم الأدبية همَّ الدعوة إلى الله، ودافعت عن الدعوة والدعاة، فقد وقف قلمه لله تعالى، وسخَّر كل إمكاناته ووقته لكتابة فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وقصة ومسرحية؛ مجاهداً بالكلمة، وخادماً لقضايا الأمة، ومدافعاً عن مقدساتها وحرماتها.

وقد أحسن العقيل عندما عدّ د. جابر قميحة في زمرة مباركة من أبناء الفكرة الإسلامية على امتداد العصر الحديث، الذين خدموا قضاياها بأدبهم وشعرهم من أمثال: مصطفى صادق الرافعي، وعلي الطنطاوي، ومحمود محمد شاكر، وسعيد العريان، وعلي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني... وغيرهم.

وقد رصد المستشار العقيل ما سماه بمنطلقات إبداعه الشعري، ومرتكزات رؤيته الفنية والشعرية في ثلاثة محاور، هي:

أولاً: الإيمان الصادق المتين بالإسلام بمفهومه الشامل.

ثانياً: حب اللسان العربي والوفاء له بما هو لسان الدين ولسان القومية، وبما هو رمز الاتصال بالتراث، وبما هو لسان غني وافر الميزات.

ثالثاً: الانطلاق من طبيعة التربية

الإخوانية بما هي أصل حاكم لإنتاجه الأدبي.

جابر قميحة أمام مرآة جابر قميحة

وفي المقدمة التي كتبها د. جابر قميحة بقلمه لأعماله الشعرية والمسرحية؛ وقف أمام مجموعة من العلامات رأى أنها ضرورة للقارئ بين يدي مجموعته الشعرية والمسرحية؛ أوجز فيها - وهو محق - رؤية الإسلام العظيم من قبول الشعر، وتقديمه لمنجزه في خدمة قضايا الدعوة والجهاد بما يجعله في مرآة نفسه، وإن لم يصرِّح وريثاً شرعيّاً لقائمة طويلة من الشعراء المجاهدين من أمثال: عبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك، وعبيدة بن الحارث، وغيرهم.

وتصل الأمانة العلمية إلى حد أن يرصد مجموعة من العلامات المهمة على طريق قراءة هذا المنجز الشعري، وعلى طريق تقويمه، وتقويمه الحركة الشعرية المرتبطة بالفكرة الإسلامية وقضاياها وجهادها في الحياة المعاصرة، وهو في هذا السبيل يقرر ما يلي:

أولاً: الوعي بتفاوت مستوى شعره فكراً وعاطفة وتصويراً وأداءً ولغةً، وهو أمر منطقي مع تقدير المدى العمري الذي شمل إنجازه الشعري.

ثانياً: خضوع ترتيب القصائد في الدواوين المختلفة؛ لترتيب سمّاه مراعاة المادة الشعرية، وهو ما يمكن أن نسميه ترتيباً موضوعيّاً، وهو منهج قديم مألوف في غير ميدان علمي؛ بمعنى أن قصائد موضوع ما وضعت في ديوان مستقل على ما ترى في مثل ديوان «لجهاد الأفغان أغني»، أو ديوان «لله والحق وفلسطين».. إلخ، ولم يشذ عن هذه المنهجية إلا ديوانه «الإقلاع في البحور السبعة» الذي جمع فيه ما تناثر في يومياته من قصائد تفاوت زمان إنجازها.

ثالثاً: جاءت عناوين الدواوين حاملة عنوان القصيدة المرْكز في كل ديوان.

رابعاً: اشتباك قصائده مع أحداث الوطن العربي الكبرى، وتعرَّضت للفكرة الإسلامية، ومحنها، وأحداثها، ومدنها، وشخوصها، ما جعله يقول عن مجموعته هذه (١/ ٢٣): إن هذه الدواوين تصلح أن تكون معجماً تاريخيّاً صُبغ بلغة الفن الشعري.

خامساً: ومن ناحية التقدير الكمي؛ فإنه يقسمها ثلاثة أنواع:

أ- مقطوعات «نادر».

ب- قصائد متوسطة الطول.

يمثل إبداعه جزءاً من التاريخ الأدبي للحركة الإسلامية في بابها الشعري والمسرحي بوجه عام

في المقدمة التي كتبها بنفسه يؤكد جابر قميحة أنه صدر عن تصور إسلامي في التعامل الفني مع الحياة والكون والإنسان



جـ- مطولات ذات طابع ملحمي «الغالب».

سادساً: تُوزع الدواوين على نوعي الشعر العمودي والتفعيلة، وفيما يتعلق بمسرحه يقرر أنه جاء مسرحاً شعريّاً باستثناء مسرحية واحدة؛ وهي السيف والأدب، ويقرر أنها جميعاً تذرعت بما يسمى الإسقاط السياسي مع تفاوت في تقدير درجته تصريحاً وتلميحاً.

ويقرر جابر قميحة في مرآة جابر قميحة، أي في المقدمة التي كتبها بنفسه؛ أنه ابن وفيٌّ لما سماه الرسالية الإنسانية، قاصداً أنه صدر فيما صدر عن تصور إسلامي في التعامل الفني مع الحياة والكون والإنسان، وهو يتذرع في رؤيته النقدية تلك بما قرره واحد من النقاد الكبار؛ وهو د. محمد مصطفى هدارة يرحمه الله، الذي ينقل عنه أن التزام الأديب المسلم يُعد جزءاً من عملية الإلهام الفني.

إهداءات الدواوين وجه كاشف عن رسالتها

مجموع ما أورده في بدايات دواوينه من إهداءات يكشف لنا عن الفكرة التي حكمت إبداعه الأدبي، وارتبطت به وانطلق منها؛ ففي مقدمة ديوانه «لجهاد الأفغان أغني» (٧/ ٣٦) يهديه للشهيد المجاهد د. عبدالله عزام.

وفي مقدمة ديوان «الزحف المدنس» (١/ ١١٦) يهديه إلى الدماء الكويتية البريئة التي أزهقها نظام صدام حسين البعثي.

وفي مفتتح ديوانه «لله والحق وفلسطين» (١/ ٣٦) يهدي عمله إلى أمير المجاهدين المعاصرين أحمد ياسين يرحمه الله، ومثل ذلك تراه في مقدمات مسرحياته إلى واحد من شيوخه، وهو أستاذه المغفور له بإذن الله عبدالرحمن جبر.

مكونات قصائده.. شهادة واضحة على انتمائه

إن تحليل قصائد جابر قميحة من خلال بوابة اللغة كاشف عن رؤية واضحة المعالم، حاكمة على رؤيته للعالم، وتصوره للكون، وهو الأمر الذي عكس روحاً إسلامية وإنسانية.

وفحص المعجم الشعري موزع على مجموعة من الحقول الدلالية قائد إلى ما نقرره من التزام ورسالية.

فعلى مستوى حقل القصيدة تنتشر تعابير أُعيد تخليقها شعريّاً من مثل: عقيدة: في ديوان «حسبكم الله»، و«عقدي مع الله»، و«الراحلون مع الله»، و«وثيقة الولاء».

وفي ديوان «على هؤلاء بشعري بكيت» يرد مثل: في موكب الملائكة، في ذمة الله.

ويرد معجم آخر ظاهر الدلالة على المذهب الفكري والوجداني المؤسسي في أشعار جابر قميحة محكوماً بطبيعة الصراع المعاصر الذي يواجه الفكرة الإسلامية، وهو معجم الجهاد الذي ظهر ظهوراً مكثفاً؛ حتى إنه طغى عنوانه على بعض دواوين المجموعة الشعرية، وظهرت مفردات وتعابير هذا الحقل وقد حققت لنفسها قدراً من العصرية، مثل:

صوت المقاومة، الجندي، والملحمة في ديوان «الزحف المدنس»، والجهاد والدماء والانتفاضة، والحجارة، والتحرير، والزحف، والدم في ديوان «حسبكم الله ونعم الوكيل»، وشيخ المجاهدين، وعمر المختار، والشهيد عزام، وهو ملمح عصري تحولت فيه هذه الأعلام إلى الانفتاح الدلالي لتصير أوسع من مجرد أعلام.■

حفّ ما بين الحاجبين

• ما حكم حفّ ما بين الحاجبين وما فوقهما مما يتصل بالجبهة ويكون واضحاً أنه متصل بها، مع العلم بأنه في حالة الإزالة لا يتغير الشكل الأصلي للحاجب.. علماً بأن هذا جاء بناءً على أمر الزوج؟

- يجوز حفّ ما بين الحاجبين من الشعر لإزالة الشبه بحاجب الرجل، ولذا يجوز إزالة الشعر الخفيف فوق الحاجبين؛ لأنه من الوجه، وإزالته تنظيف للوجه، وهو جائز.

كريم الأساس

• هل الكريم الأساس يعتبر من الزينة إذا خرجت به البنت، وإن كان شيئاً بسيطاً؟

- كل ما يلفت النظر إلى المرأة من ملبس أو مكياج أو رائحة ونحو ذلك يعتبر من الزينة؛ لا يحل الخروج بها إلى أماكن فيها الرجال.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

وضع المرأة للطِّيب

• زوجتي تعمل في مدرسة بنات، وكل من يعمل في المدرسة من النساء، فهل يجوز لها أن تضع العطر في مكان عملها - علماً بأن الرائحة تظل متعلقة بها بعد خروجها من المدرسة؟

- ما دام الطِّيب تظل رائحته لما تخرج من المدرسة وستمر على رجال فلا يجوز لها وضع الطِّيب، أما لو أنها رجعت إلى بيتها مباشرة فلعله لا بأس به.

نظر المرأة للرجل

• يقول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾(النور:٣١)، يرجى شرح الآية، ومطابقتها في الحياة الآن في نظر النساء إلى الرجال في التلفاز (عالم، مذيع)، وعن الحديث: «النظرة الأولى لك، والثانية عليك»؟

- يجوز نظر المرأة لرجل يلقي درساً أو نشرة أخبار أو غير ذلك؛ لأن ما يبدو منه ليس عورة، لكن لا يجوز أن تكون النظرة نظرة شهوة؛ ففي هذه الحال ينبغي أن تصرف المرأة نظرها عنه؛ لأنها حينئذ لا تأمن الفتنة، وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾، والنظر الخالي من الغرض ليس فيه نظرة أولى أو ثانية، بل كله جائز، وأما المقصود بالنظرة الأولى نظرة الفجاءة، فعليه أن يغض بصره عنها بعد أن يراها للوهلة الأولى ولا يتمادى بالنظر، وقد روى بريدة بن الحصيب الأسلمي قول النبي ﷺ: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»(حديث حسن، «صحيح أبي داود» للألباني رقم ٢١٤٩).■

الإجابة للشيخ خالد عبدالمنعم الرفاعي

الذبح للنجاة من حادث

• تعرضت لحادث سيارة، ونصحني البعض بأن أذبح شيئاً على أساس أنه فداء لنجاتي، فما حكم ذلك؟ وهل يجب أن أقوم بتوزيعها كاملة على الفقراء؟

- الذبح لشكر الله للنجاة من حادث سيارة أو للتصدق مشروعٌ إذا كان الذبح خالصاً لوجه الله؛ وشكراً على نعمة السلامة، فالله تعالى يحب المحسنين، ويدخل في تلك الحال في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾(سبأ)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾(إبراهيم).

أما إن كان بقصد الوقاية من الجن والتحصين من شرورهم، أو دفعاً من شر الوقوع في حادث آخر وجلباً للخير؛ فيكون شركاً بالله، ولا يحل الأكل من الذبيحة؛ لأن الذبح عبادة من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل، قال الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾(الأنعام)، وقال سبحانه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾(الكوثر)، وروى مسلم من حديث علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لعن الله من ذبح لغير الله».

وقد سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله عن الذبح عند اكتمال البناء أو انتصافه فقال: «هذا التصرف فيه تفصيل، فإن كان المقصود من الذبيحة اتقاء الجن أو مقصداً آخر يقصد به صاحب البيت؛ أن هذا الذبح يحصل به كذا وكذا كسلامته وسلامة ساكنيه فهذا لا يجوز، فهو من البدع، وإن كان للجن فهو شرك أكبر؛ لأنها عبادة لغير الله.

أما إن كان من باب الشكر على ما أنعم الله به عليه من الوصول إلى السقف أو عند اكتمال البيت؛ فيجمع أقاربه وجيرانه ويدعوهم لهذه الوليمة، فهذا لا بأس به، وهذا يفعله كثير من الناس من باب الشكر لنعم الله؛ حيث منَّ عليهم بتعمير البيت والسكن فيه بدلاً من الاستئجار، ومثل ذلك ما يفعله بعض الناس عند القدوم من السفر، يدعو أقاربه وجيرانه شكراً لله على السلامة، فإن النبي ﷺ: «كان إذا قدم من سفر نحر جزوراً ودعا الناس لذلك عليه الصلاة والسلام»(رواه البخاري، ٣٠٨٩). (مجموع فتاوى الشيخ ابن باز).■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

مصير من لم يُبلغ بالإسلام يوم القيامة

● ما مصير من لم يتبلغ بالإسلام يوم القيامة، باعتباره لم يعرف الإسلام؟

– هذا حكمه حكم أهل الفترة الذين لم تبلغهم رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنهم يمتحنون يوم القيامة، فمن نجح منهم دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، فمن لم تبلغه دعوة الإسلام ممن يكون نشأ في جاهلية بعيدة عن المسلمين، كما في زماننا، مثلاً في أطراف أمريكا أو شواطئ أفريقيا البعيدة عن الإسلام، أو ما أشبه ذلك من الجهات التي لم يبلغها الإسلام، فهذا يُمتحن يوم القيامة، يُؤمر ويُنهى في ذلك اليوم، فإن أجاب الأمر وأطاع دخل الجنة، وإن عصى دخل النار، وقد بسط العلامة ابن القيم يرحمه الله هذا المعنى في كتابه «طريق الهجرتين» في آخر الكتاب في بحث سماه «طبقات المكلفين»، وأطال في هذا، وبيّن كلام أهل العلم، وذكر الأحاديث الواردة في ذلك. فالإنسان الذي لم تبلغه الدعوة؛ لكونه بعيداً عن الإسلام والمسلمين، أو إنسان بلغ وهو مجنون أو معتوه ليس له عقل، وكأولاد المشركين إذا ماتوا صغاراً بين المشركين في أحد أقوال أهل العلم في شأنهم، كلهم يمتحنون يوم القيامة فمن أجاب دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، نسأل الله السلامة.

والقول الصواب في أولاد المشركين: إذا ماتوا صغاراً قبل التكليف فإنهم من أهل الجنة لصحة الأحاديث الدالة على ذلك.■

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

آداب التعزية

● يلاحظ مخالفات كثيرة تحدث عند اجتماع الناس للتعزية، حيث يكثر الكلام في شؤون الدنيا، وما يتبعه من لهو وضحك وتدخين مع وجود مسجل لقراءة القرآن الكريم، فما آداب التعزية؟ وما حكم صنع أهل الميت للطعام في اليوم الثالث من الوفاة؟

– التعزية من السُّنَّة، وهي مستحبة عند أهل العلم، فقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة»(رواه ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن، كما قال الإمام النووي في «الأذكار»، ص ١٢٦).

ولا بأس في اجتماع الناس للتعزية في قاعة ملحقة بالمسجد أو في البيت، أو اصطفاف أهل الميت عند المقبرة بعد الدفن ليعزيهم الناس، فكل ذلك من الوسائل التي تعين على فعل السُّنة، ومن المقرر عند العلماء أن للوسائل أحكام المقاصد.

والتعزية شُرعت لمقاصد عظيمة، منها تسلية أهل الميت، وحثهم على الصبر والرضا بقضاء الله وقدَره، وإن الواجب على المعزي أن يستشعر حالة الموت، وينبغي للمعزين أن يتأدبوا بآداب التعزية، وأن يعلموا أنهم ما جاؤوا لتعزية أهل الميت إلا لتحقيق مقاصد التعزية، وليس للحديث في شؤون الدنيا والتضاحك واللهو والتدخين وكأن بيت العزاء مقهى، فيا مَن جئت للعزاء، استشعر عظمة الموت وتذكر أنك بانتظار دورك، فتأدب بأدب الإسلام، وأكثِر من الصمت، واترك أمورك الدنيوية لدقائق قليلة.

وأما قراءة القرآن في بيوت العزاء فمن البدع، يضاف إلى ذلك أن القرآن يتلى والناس لاهون ولا يستمعون!! وأما صنع الطعام من أهل الميت في اليوم الثالث فهو مخالف للهدي النبوي، فإن أهل الميت حلت بهم مصيبة الموت، وهم مشغولون بتجهيز الميت ودفنه وتعمهم الأحزان، فلا ينبغي أن يكلفوا بإعداد الطعام وتقديمه للناس، بل الواجب عكس ذلك، فعلى أقاربهم أو جيرانهم أو أهل بلدهم أن يكفوهم ذلك فيصنعوا الطعام لأهل الميت، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ: ﴿اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم»(رواه أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وحسنه الألباني).

تنازل الوصي عن ديّة المقتول

● قُتل شخصٌ خطأً وترك خمسة أطفال وزوجة، وعند إقامة مراسم الصلح مع عائلة القاتل قام عم الصغار وأعلن تنازل عائلة المقتول عن الديّة، فما الحكم الشرعي في ذلك؟

– الأولياء والأوصياء ومن في حكمهم لا يملكون إسقاط حق الصغار في دية والدهم، وإن حصل هذا الإسقاط فهو باطل شرعاً، وبناءً على ما سبق يظهر لنا مدى الظلم الذي يلحق بأطفال المقتول عندما يتم الصلح برعاية القضاء العشائري ويتم إسقاط الدية والتنازل عنها.■



شَرُفت «الفاتحة» بموضوعها، فالقرآن كله كلام الله تعالى، وكلامه أشرف الكلام، وكلام الله متساوٍ في الفضل، وإنما تتفاضل سُوَر القرآن وآياته من جهة موضوعاتها، فالآيات التي تتحدّث عن مخلوقات الله من الجماد والنبات لا تتساوى مع الآيات التي تتحدّث عن الله وصفاته وأفعاله، ولذلك كانت آية الكرسي أفضل آية، وسورة «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن.

ومن هنا، كانت «الفاتحة» - التي حمد الله فيها نفسه أعظم الحمد، وأثنى فيها على نفسه بأسمائه وصفاته أفضل الثناء، ومجّدته أعظم التمجيد، وبيّنت حقوقه أعظم البيان، ودلّت العبادة على طلب الهداية منه، واتّباع الصراط المستقيم - كانت أفضلَ السور.

سورة «الفاتحة» (٢من٣)

مجّد الله فيها نفسه أعظم التمجيد.. وأثنى فيها على ذاته بأسمائه وصفاته أفضل الثناء

«الفاتحة» ركن الصلاة الأعظم، فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(البخاري ٧٥٦، ومسلم ٣٩٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج» ثلاثاً، غير تام» (مسلم ٣٩٥).

وسورة «الفاتحة» أفضل ما نزل من عند الله في الكتب الإلهية قاطبة، وهذا الفضل لما حوته من حقائقَ وتوجيهات ومقاصدَ ومعانٍ وفوائدَ وتوجيهات، ولمًا في تلاوتها من تحميد وثناء وتمجيد لرب العزة ودعاء له، واستعانة به، وعلى القارئ لها أن يتنبّه إلى أن هذا الفضل الذي حدثتنا النصوص عنه يهدف إلى استثارة قلوبنا وعقولنا لمعرفة ما حوته وإلى الإكثار من تلاوتها.

ذات قسمين: وقد قسّم الله «الفاتحة» إلى قسمين.. وعلى من يريد قراءة هذه السورة أن يكون على ذكر من الحديث القدسي الذي أخذه أبو هريرة من الرسول ﷺ، والذي يقول فيه: «قال الله تعالى: قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)﴾ قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾ قال: مجّدني عبدي، وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي». فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾ قال: هذه لعبدي، ولعبدي ما سأل»(مسلم ٣٩٥).



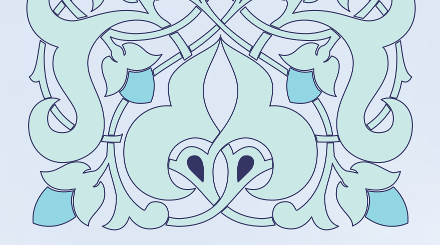
وهذا الحديث ينبّه المصلي إلى أن «الفاتحة» هي الصلاة، ولذلك قال: «قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين»:

– فالقسم الأول: هو حمد لله، وثناء عليه، وتمجيد له، وإعطاؤه العهد على عبادته وحده لا شريك له.

– والثاني: هو سؤال القارئ ربّه العون على ما يهمّه ويعينه، وأهمّه إعانته على أعظم مُهم، وأعلى مطلوب، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وسؤال الله هدايته إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، بعيداً عن طريق المغضوب عليهم والضالين.

معنى الحمد

والمراد بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾الثناء التام الكامل على ربّ العزة سبحانه، والألف واللام تدلان على استغراق جنس المحامد لله الواحد الأحد، فالله – سبحانه – يستحقه على كماله في ذاته وصفاته، كما يستحقه على نعمه وآلائه، والله وحده هو الكامل في ذاته وصفاته، وكل النعم منه وحده: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾(النحل:٥٣)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾



﴿٢﴾ أبلغ صيغ الحمد كما قال البلقيني(الإكليل في استنباط التنزيل، ص ٢٥).

وقد أكثر الله تعالى من حمد نفسه في مواطن كثيرة في كتابه، تعليماً لعباده أن يكثروا من حمده، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(الأنعام:١)، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾﴾(الكهف)، وقال: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾(الروم).

وأمر رسوله ﷺ بحمده في قوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴿١١١﴾﴾(الإسراء)، وقال: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾(النحل).

وحَمْدُ الله هو دأب الملائكة والأنبياء والمرسلين وأتباعهم على طريقتهم ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾(غافر: ٧)، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾﴾(إبراهيم)، وأخبرنا عن داود وسليمان أنهما ﴿لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾(النمل).

التعريف برب العالمين

والرب في قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾الخالق المالك المدبِّر المصرِّف، و﴿الْعَالَمِينَ﴾جمع عالَم، والعالم هو كل موجود من دون الله، وقد سأل فرعون موسى عن رب العالمين، فأجابه بأنه رب السموات والأرض ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(الشعراء)، ومما يدلُّ على أن العالمين كل مخلوق قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾(الأنعام: ١٦٤).

وقد كثر في كتاب الله إضافة «رب» إلى بعض ما خلقه الله كقوله: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾﴾



(المؤمنون)، وقوله: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾(الأعراف)، وقد يُضاف الرب إلى العالمين، وهو كثير أيضاً في كتاب الله، كهذه الآية في أول «الفاتحة».

وقد يُطلق العالَم على الصنف من المخلوقات، فيقول: عالَم الملائكة، عالم الإنس، عالم الجن، عالم الحيوان، عالم النبات، عالم الجماد.

باب الرجاء

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ اسمان كريمان رقيقان دالان على الرحمة، أحدهما أرق من الآخر، وهما صفتان لاسم الله، وهما صيغتا مبالغة من الرحمة، وهما يفتحان باب الرجاء تجاه الرحمن الرحيم.

رُكن الصلاة الأعظم.. في تلاوتها تمجيدٌ وثناء وتمجيد لرب العزة ودعاء له واستعانة به

وذكر الراغب الأصفهاني أنّ معنى «الرحمن» الذي كثرت رحمته، وتكررت ووسعت كلَّ شيء، وذكر الفرق بين «الرحمن» و«الرحيم».. فالرحمن مختص بالله تعالى، لا يُطلق على غيره، مثله في ذلك مثل لفظ الجلالة «الله»، ولأجل ذلك قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(الإسراء:١١٠)، أما «الرحيم»، فقد يُوصف به غير الله وإذا كان معناه: الذي كثرت رحمته.(مقدمة جامع التفاسير: ص ١١٥ تحقيق: د. أحمد فرحات).

تمجيدُ الله ذاته

مجّد الحق نفسه في هذه السورة بقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾، وفي القراءة الصحيحة الأخرى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ (حجة القراءات، ص٧٧).

و«يوم الدين» هو اليوم الذي يُدين الله فيه العباد أي يحاسبهم، وهو يوم القيامة، وأفرد الله نفسه بالملك في ذلك اليوم؛ لأن ما ملكه الناس في الدنيا من مال ومتاع ولباس وطعام زال عنهم، فيأتون في ذلك اليوم حفاة عراة غرلاً بهما، لا يملك أحد لأحد شيئاً ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾(الانفطار)، وعند ذلك يدرك العباد أنه ليس لهم من الأمر شيء، وينادي رب العزة فيقول: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴿١٦﴾﴾(غافر)، فلا يجيبه أحد، فيجيب نفسه بنفسه قائلاً: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾(غافر:١٦).

كلمة التوحيد

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾: وفي ختام ما خص الله به نفسه في هذه السورة علّمنا أن نقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾أي لا نعبد إلا أنت، فأنت الإله الحق المعبود المقصود، وغيرك مأمور مربوب، وهذه الآية تفيد كلمة التوحيد، وهي: «لا إله إلا الله».

وهذا الذي سبق بيانه هو ما اختص الله به نفسه في سورة الفاتحة.■

رسالة إلى.. مُشاحِن

إلى كل من بات غضبانَ من أخيه، أو قضى شطراً من ليله يحمل في نفسه الضغينة له، ويكنّ بعض غل وحقد، أو قليل حسد وبغضاء.

وإلى من جاءه أخوه معتذراً إليه يمد له يداً يطلب بها الصفح والعفو والغفران، فلم يبادله يداً بيد، بل قبضها عنه وأضمر في نفسه له نصيباً من الخصام ومزيداً من الشحناء.

إيمان مغازي الشرقاوي

وإلى كل من قابله أخوه في ساعة من ساعات النهار مقبلاً عليه بوجهه لكنه يبادله إدباراً بإقبال، ويلوي عنه عنقه، ويعرض عنه ولا يرد تحيته أو يلقي عليه السلام.

إنها رسالة من القلب أتمنى أن تصل إلى القلب.. أهديها إلى كل متشاحنين متخاصمين يلتقيان، «فيعرض هذا ويعرض هذا»، ولا يبدأ أحد منهما أخاه بالسلام.

المؤمن مرآة أخيه

المؤمن مرآة أخيه التي يرى فيها صورته، وإن حق الأخوة التي بيننا يوجب عليّ أن أكتب لك هذه الرسالة، وكلي أمل أن تجد عندك موضعاً وقبولاً، وأنا موقنة بذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الذاريات).

وإنني أوقن تماماً أن من حق المسلم على أخيه أن يتبادل معه النصيحة حباً في الله ولوجه الله، وذلك خشية السؤال الصعب من الملك العظيم الذي لا تخفى عليه خافية؛ لذا فإنني أتمنى أن يكون قلبك الكبير رحباً فسيحاً حتى تشقّ النصيحة فيه طريقها إليك، وتثمر في أرضه ثمار الإخاء وغراس المحبة.. فكم أحزن عندما ينجح الشيطان في الإيقاع بين الإخوة بعضهم بعضاً، بالرغم مما يربط بينهم من رباط العقيدة المتين، وما يجمعهم من وحدة الهدف والغاية، وتشابه البداية والنهاية، لكن الشيطان يقف لهم بالمرصاد؛ إذ يحزنه ذلك التآلف منهم، فيسعى بكل الطرق ناصباً شباكه لاصطياد القلوب بعد أن يوهن من قوة خيوط المحبة، وقد بين النبي ﷺ ذلك فقال: «إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون، ولكن في التحريش بينهم»(الترمذي وصححه الألباني).



الشيطان يقف بالمرصاد للمتآخين في الله إذ يحزنه ذلك التآلف منهم فيسعى بكل الطرق لإثارة البغضاء بينهم

لقد تذوقتُ طعم الصداقة والصحبة، وطعِمْتُ حلاوة الإخاء وألفة الأخُوّة، وما وجدتُ أطيب طعمًا من أخوّة المتحابين في الله، ولا ألذّ مذاقاً من الحب في الله، لذا آمل ألا تتقطع أواصر تلك الأخوة بين الأحباب مهما تكن الأسباب، وأن تتصل حبال المودة وتطول وتزداد، إذ هي لا تقدَّر بمال مهما كثر، ولا توزن بذهب وإن ثقل، فالمال ظل زائل كما قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الكهف)، وكل ما كان من زينة الحياة الدنيا فمصيره إلى الزوال مهما عمّر.. إنما الذي يبقى وينفع هو ما كان من زاد القبر وعُدّة الآخرة، ومن هذا الزاد وتلك العدة: الأخوّة في الله التي تبقى طوال الحياة وتستمر آثارها بعد الممات، قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾(الزخرف).

ويجتمع المحبون اجتماعاً أبدياً سرمدياً، لا ينغصه ألم الفراق، ولا يؤرقه خشية الهجران أو خوف القطيعة.. وقد روى الحافظ ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو أن رجلين تحابا في الله أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب لجمع الله تعالى بينهما يوم القيامة، يقول: هذا الذي أحببته فيّ»(انظر: تفسير ابن كثير)، وفي الحديث القدسي قال الله تعالى: «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»(الترمذي وصححه السيوطي).

المؤمنون جميعاً إخوة

لذلك فلا عجب أن حض الله على تلك الأخوة وأمر بإصلاح وترميم أي شرخ فيها فقال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(الحجرات).. وللحفاظ على استمرار تلك العروة الوثقى فيما بيننا وجب الإصلاح بين القلوب، وكانت محاولة الصلح بين المتخاصمين مطلوبة، والنصيحة واجبة. «والصلح خير» كما قال الله تعالى، فكل صلح بين أخوين متشاحنين أو بين فئتين متخاصمتين ينمي خيراً وينشر حباً لهو

صلح طيب نحن جميعاً مدعوون إليه، وقد لفت النبي ﷺ أنظارنا لذلك فقال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً»(أحمد)، وتكريماً للمتآخين في الله فإنه سبحانه يستجيب دعاءهم لإخوانهم بالخير، كما روي عن النبي ﷺ: «دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل»(مسلم).

القواعد المثلى للمحافظة على روح الأخوة

وقد وضع لنا النبي ﷺ القواعد المثلى للمحافظة على روح الأخـوّة، ونهى عن كل ما من شأنه أن يوهنها، فقال: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخواناً»(البخاري).

وقال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(متفق عليه)، وقال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»(رواه مسلم).

احذر أن يغلق دونك باب المغفرة

حذر النبي ﷺ من الشحناء وعاقبتها فقال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا»(البخاري)، أي أخروهما حتى يفيئا ويرجعا إلى الصلح والمودة فيتصالحا وتزول عنهما الشحناء.

«كرامتي لا تسمح»!!

مقولة تعودنا الاتكاء عليها وتقديمها عذراً لهجران إخوتنا والغضب عليهم وتهويل إساءتهم وسوء الظن بهم، وبالتالي خصامهم وقطيعتهم وعدم قبول عذرهم أو اعتذارهم.. كما أنها ترتد في وجه المخطئ والمحق على السواء، محدثة آثاراً سيئة وعاقبة غير محمودة من الخصام الذي يطول أو يقصر، وما يلازمه من جملة أخلاق هي تابعة له، من حقد وغل وحسد وبغضاء وكراهية، وغيبة ونميمة وأذى، وتضييع للحقوق، وإهمال للواجبات من كلا الطرفين للطرف الآخر، أضف إلى ذلك الأذى البدني الملازم لهذه الحال من ارتفاع ضغط الدم وتأثر القلب وزيادة الأمراض المفاجئة المرتبطة بالهمّ والقلق الملازمة للتوتر والغضب، وقد كان بإمكان المخطئ أن يعتذر بكلمة «آسف» التي لن تكلفه شيئاً، ولن تزده إلا من الله قرباً، فالاعتراف بالخطأ فضيلة وشجاعة لا تنقص من قدره شيئاً إن لم ترفع منه. فمتى يقول المسيء: «أنا آسف..أرجوك سامحني»؟ ومتى يقولها دونما حرج؟ ومتى تخرج وتنساب حروفها بسلاسة دون تعتعة؟ ومتى يقبل صاحب الحق من أخيه عذره ويقيل عثرته ويلتمس له الأعذار؟! غفر الله لك يا أخي ولا تعُد.. ومتى ينتهي كلاهما عن قوله: «إن كرامتي لا تسمح»؟ فهل هذه الكرامة يشينها العفو والتسامح ولا يشينها العقوبة والتشاحن؟! وهل يحط من قدرها الاعتراف بالخطأ والاعتذار منه، وقد قال النبي ﷺ: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»(مسلم)؟!

> **تذوقتُ طعم الصداقة والصحبة وطعمْتُ حلاوة الإخاء وألفة الأخوّة وما وجدتُ أطيب طعمًا من أخوّة المتحابين في الله**
>
> **تكريماً للمتآخين في الله فإنه سبحانه يستجيب دعاءهم لإخوانهم بالخير بظهر الغيب**

هتك الأستار وإفشاء الأسرار!

وهناك آفة عجيبة وخطيرة تنشأ عند الخصام وتبرز عند الشحناء، وفي ظني أنها نوع من الجحود وحب الذات والرغبة في الانتقام، كما أنها نوع من أنواع الزهد فيما عند الله من ثواب، حيث يتخلى فيها بعض الإخوة عن أدنى حقوق الأخوة والعشرة، حيث تُهتك الأستار وتُفشى الأسرار الخاصة بالمتخاصمين حال خصامهم، ولا يتورع بعضهم عن كشف المستور بكل جرأة، بل وتصل به الحال أن يهدد بإفشائه وفضيحته على الملأ، فيقع في المحظور، ويزداد الأمر سوءاً وقبحاً إذا حدث هذا بين من جعل الله تعالى كلاً منهما لباساً للآخر.. الزوج والزوجة، فينقلب الزوج في مكنون عشرته عن كل سيئات وعيوب زوجته التي غطت على كل خير فيها حتى جحده، فينشرها ليبرئ نفسه أمام الناس، ونسي أنه يحتاج أيضاً للبراءة أمام رب الناس، وكذا تقف الزوجة له بالمرصاد فتفشي ما سترته حال رخائها معه، وكأن الإحسان والستر لا مكان لهما في قاموس الخلافات الزوجية أو عند انقطاع حبال العلاقة بينهما!! ولسان حالها يقول له: «ما رأيت منك خيراً قط»، فتكون الفضيحة التي تمزق أستار الستر السابقة، وتعانق الخصام والشحناء ولا تنفك عنه، وقد قال النبي ﷺ: «من ستر أخاه المسلم في الدنيا فلم يفضحه ستره الله يوم القيامة»(أحمد وصححه السيوطي)، فما ظننا إن كان الستر بين الأزواج وقد أفضى بعضهم إلى بعض؟!

لماذا لا تعفو وتصفح؟!

لماذا لا تعفو وتصفح عمن أساء إليك؟ وقد عفا من هو أفضل منك، وهو سيد البشر ﷺ فقال لمن آذوه: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ومن قبله عفا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف عليه السلام، عفا عمن ألقوه في غيابة الجب وأرادوا قتله واتهموه بالسرقة، لكنه قابل إساءتهم بالإحسان إليهم وقال: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين»، ومن بعده عفا من هو خير مَن حملت الأرض بعد الأنبياء، الصدّيق رضي الله عنه، عفا عمن خاض مع الخائضين في عرض ابنته عائشة الطاهرة رضي الله عنها، بل واستمر في إحسانه إليه امتثالاً لأمر الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (النور)، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقد امتدح الله عز وجل كل من عفا لوجه الله ورفعه لدرجة الإحسان العالية فقال: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾(آل عمران)، فهم مع كف شرهم عن الناس يعفون عمن ظلمهم في أنفسهم، فلا يبقى في أنفسهم موجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال، ولهذا قال: ﴿ ...وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾، فهذا من مقامات الإحسان العالية؛ ذلك لأن الله تعالى: «عفو يحب العفو» (الحاكم وصححه السيوطي)، ويقول الرسول ﷺ: «من سَره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعفُ عمن ظلمه، ويعطِ من حرمه، ويصل مَن قطعه»(الحاكم).■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة (٤٨)

الصفة الثامنة عشرة: الإحساس والتأثُّر

تناولنا في المقال السابق الصفة السابعة عشرة لعباد الرحمن، وهي «ترك اللغو»، ونتحدث في هذا المقال عن الصفة الثامنة عشرة، وهي «الإحساس والتأثر»...

إن من أعظم القيم التي يحثُّ عليها ديننا العظيم «الإحساس والتأثر»، فقيمة الإحساس والشعور إذا ما ترسخت في المسلم، فإنها تولِّد مجموعة من الأخلاق العظيمة التي تعتبر من أكبر المقومات الإنسانية لقيادة العالم، ومن أبرز هذه النتائج المترتبة على قيمة الإحساس: التأثر، والرحمة، والشفقة، وقضاء حاجات الآخرين، والهمة العالية، والمبادرة، والتضحية، والإيثار، والبكاء، والخشوع والعفة.. والكثير الكثير من الأخلاق.

صفة عباد الرحمن

وعباد الرحمن يتميزون بهذه الصفة العظيمة، التي يقول عنها الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾ (الفرقان)، يقول الإمام القرطبي: «أي إذا قُرئ عليهم القرآن، ذكروا آخرتهم ومعادهم، ولم يتغافلوا حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع»[1]، إنهم يمارسون الحياة، لأن الحي هو الذي يحس ويشعر، والأموات لا يحسون ولا يشعرون، وكثير من الناس يمارسون دور الأموات، وإن كانوا يدبون على الأرض، ولكنهم أموات في أحاسيسهم ومشاعرهم، ولهذا السبب فهم لا يتأثرون بما يسمعون من كلمات الله ورسوله ﷺ، ولا بما يرونه من الأموات والأحداث العظام التي يسوقها الله إليهم ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)﴾ (الأعراف)، ولكنهم يصرون على النوم العميق، واللامبالاة، وعدم الإحساس ومزاولة الموت وهم أحياء.

يزيدهم خشوعاً وإقبالاً

وهؤلاء العباد الصالحون من عباد الرحمن، يعيشون ويمارسون الحياة بكل نبضها، ويحسون بكل شيء يدب حولهم، وكل ما تقع عليه أبصارهم، ويسمعونه بأسماعهم، وما يخطر على قلوبهم يذكرهم بالله تعالى، وبمعادهم، وما خُلقوا من أجله، لذلك، تكون قلوبهم يقظة على الدوام، لأنها متصلة برب العالمين.. وأكثر ما يثير فيهم الإحساس والمشاعر «التذكير بآيات ربهم» ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾، فيزيد خشوعهم، وخوفهم من الله تعالى، وتزداد حلاوة الإيمان، ولذة المناجاة، وحب الخلوة مع خالق السماوات والأرض، ويزداد شغفهم بسماع المزيد من زاد القلوب، والحرص على التلقي، واحترام وتبجيل المذكِّرين لهم بالله، يقول الإمام الرازي: «إنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها، وأقبلوا على المذكِّرين بها، وهم في انكبابهم عليها سامعون بآذان واعية، ومبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكّرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها، وهم كالصم والعميان، حيث لا يفهمونها، ولا يبصرون ما فيها كالمنافقين»[2].

الصم والعميان

لم يعب الله من ابتلاه بالصمم والعمى، فهذا خلقه هو سبحانه وتعالى، إنما عاب على من يمارس الصمم والعمى بإرادته، ليغلق أبواب الإحساس ومنافذها، وليعطل بذلك مجموعة كبيرة، إذا لم تكن جميع الصفات الحسنة التي حث الشارع عليها، وليفرق الله من خلالها بين الإنسان والحيوان الذي وإن رأى وسمع، فإنه لا يستطيع إلا فعل ما فُطر عليه، وصفة الصم والعمى عند التذكير تقتضي الإعراض عن المذكر، وربما الإساءة إليه، وتحتمل أيضاً: بلادة الحس، وقساوة القلب، وسماكة الران المغطي على أماكن الإحساس في القلب ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ (المطففين)، يقول الإمام القرطبي نقلاً عن ابن عطية: «فكأن المستمع للذكر قائم القناة، قويم الأمر، فإذا أعرض وضل، كان ذلك خروراً، وهو السقوط على غير نظام وترتيب»[3].

وهذا الصنف من الناس الذين يمارسون العمى والصم أكثر ما يحزن الدعاة إلى الله من عباد الرحمن، ويؤذيهم وهم يرونهم يتجهون بإرادتهم إلى نار جهنم، وهذا ما شكى منه الأنبياء عليهم السلام، ومنهم سيدنا نوح عليه السلام عندما قال: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)﴾ (نوح)، فهم يضعون أصابعهم، ويبالغون في إدخالها داخل آذانهم، لكي لا يسمعوا حرفاً واحداً مما يقوله الداعية الذي يريد الخير لهم، وكذلك فإنهم لا يتحملون رؤيته، فلعل رؤيته تذكرهم وتوقظ الشعور لديهم، لذلك يغطون وجوههم حتى يحكموا إغلاق جميع المنافذ للإحساس.

يقول سيد قطب يرحمه الله: «وفي التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم، وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان، لا يسمعون ولا يبصرون، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور، وحركة الانكبات على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر، حركة تصور الغفلة، والانطماس، التعصب الأعمى»[4].

جزاؤهم يوم القيامة

هؤلاء الذين يمارسون دور العميان والصم بإرادتهم، لتجنب سماع كلمات الحق، يعاقبهم الله يوم القيامة بحشرهم عمياً وصماً، وعندما يحتجون ويتساءلون عن ذلك، يذكرهم الرب بما كانوا يزاولونه في الدنيا من التعامي وصم الأذان عن رؤية وسماع الحق، فكذلك كانت العقوبة في الآخرة متلائمة مع ذلك الدور الذي كانوا يقومون به أثناء وجودهم في الدنيا.

يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)﴾ (طه).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧)﴾ (الإسراء).■

الهوامش

(١) القرطبي محمد: تفسير القرطبي / ٧ /٤٧٩٧، طبعة دار الثقافة.

(٢) التفسير الكبير، ١١٤/٢٤، طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٣) تفسير القرطبي، مرجع سابق ٤٧٩٧/٧.

(٤) سيد قطب: في ظلال القرآن ٢٥٨٠/٥، ط. دار الشروق.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

كيف توفِّر وقتك وتزيد إنجازاتك؟

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

جاء في وصف الإمام ابن عساكر يرحمه الله: أنه كان مواظباً على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، وكان يشتغل مدة أربعين سنة بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزهته وخلواته لا يخليها من الفائدة؛ لأنه ليس هناك وقت للفراغ وللبطالة.

وإذا كان سلفنا الصالح أدرك قيمة الوقت أنهم لا يصرفون منه جزءاً في غير فائدة، فينبغي علينا أن نكون فطناء لما فطنوا له، وحتى نيسِّر عليك الطريق أخي القارئ؛ نضع بين يديك مجموعة من الأفكار المختارة بعناية، والتي تعينك على توفير وقتك وزيادة إنجازاتك، ومنها:

١- قم بإعداد قائمة بما يجب عمله:

وليكن هذا آخر شيء تفعله في المساء، أو أول شيء تفعله في الصباح، لأن هذا يساعد على ترتيب أولوياتك، ويجعلك تركز على أهدافك طوال اليوم.

٢- تعامل مع الرسائل التي تصلك أولاً بأول:

عندما تفتح الرسالة، قم مباشرة إما بالرد عليها أو وضعها في السجل الملائم أو حتى بالتخلص منها، فهذا أفضل من تكدُّس الرسائل وتبعثرها، ومن ثَمَّ فإنك ستضطر للقيام بتنظيم نفس الرسائل بين الحين والحين مما سيؤدي إلى ضياع وقتك.

٣- ضع حداً للأمور التي تبدد وقتك:

أغلق باب مكتبك، وبإمكانك أن تضع لافتة: «لدي اجتماع الآن» إذا تطلّب الأمر، دع سكرتيرك أو بريدك الصوتي أو جهاز الرد الآلي يسجل الرسائل التي تردُ إليك، لتردَّ عليها في وقت لاحق.

٤- أعط نفسك وقتاً للراحة:

أحياناً عليك أن تتراجع قليلاً لتكون انطلاقتك أقوى، إذْ ليس من الحكمة في شيء أن تحرق نفسك في العمل، فإن هذا قد يبدد المزيد من الوقت في النهاية، ولا تنس أن كثيراً من الأفكار الكبيرة إنما تصادفنا عندما تكون أجسادنا مستريحة وأذهاننا صافية.

٥- لا تبدأ مهمةً جديدة قبل أن تنتهي من سابقتها:

أو على الأقل، ليس قبل أن تنهي قدراً كافياً من المهمة السابقة، فإذا ما توجّب عليك أن تقوم بوظيفتين في وقت واحد، فمن الأفضل أن تقسّم المهمتين إلى وظائف صغيرة، لتستطيع أن تتقدم في كليهما.

٦- أنجز كل مهامك وأعمالك في «مشوار» واحد:

قم بالتسوق وشراء الدواء والذهاب إلى البقالة وتنظيف الملابس وربما الحلاقة أيضاً في مشوار واحد، فهذا أفضل من أن تقضيها في أربعة مشاوير، لذا احتفظ دائماً بقائمة طلباتك حتى لا تنسى أحدها، أو تستهلك وقتاً في المرور بنفس الطريق مرتين.

٧- أنجز المهام المتشابهة في جلسة واحدة:

ستكون فاعليتك أكثر لو قمت بعمل كل اتصالاتك مرة واحدة، بعدها تنتقل إلى المراسلات فتنتهي منها، ثم إلى البريد الإلكتروني.. إلخ. أليس هذا أفضل من الحيرة بين كل هذه المهام؟

٨- هيئ أماكن للعمل وأماكن للمعيشة:

لأن الأماكن المهملة غير المنظمة لا تقلل من كفاءتك فحسب، بل لها أيضاً تأثير نفسي سلبي، اختر مكاناً وقم بتنظيمه يومياً لمدة شهر، وابدأ بالمكان الذي يضايقك أكثر من غيره، فإذا كان اللانظام لا يضايقك على الإطلاق؛ فابدأ بالمكان الذي تقضي فيه أغلب وقتك، فإذا كنت لا تستحسن فكرة التنظيم والترتيب من أصلها، فاستعن بشخص آخر لديه هذه الموهبة.

٩- استغل الوقت الذي تقضيه في السيارة:

فبدلاً من الانغماس في الضغط الذي يولده الانتظار في الازدحامات المرورية، قم بتنشيط ذهنك وذلك بالاستماع إلى الشرائط التعليمية، لتتعلم لغة جديدة أو لتطور قدراتك البيعية أو الإدارية أو غيرها.

١٠- اجعل وقت الانتظار وقتاً إيجابياً:

احتفظ دائماً في حقيبتك بكتاب تريد أن تقرأه، بحيث تنشغل به إذا ما وجدت نفسك في انتظار لموعد.

١١- نظِّم أوقات راحتك وعطلاتك:

حتى أوقات الراحة تحتاج لجدول ونظام، لذا جهز جدولاً مع أسرتك لتحقق أفضل استفادة من الوقت الذي تقضيه بعيداً عن ضغط العمل.

١٢- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، ولا تسوِّف:

اعمل مسبقاً ما ستضطر لعمله لاحقاً.

١٣- اقرأ الجملة الأولى فقط من مقالات الصحف:

فهذه هي عادة الموظفين المشغولين، لأن الموضوعات التي تثير اهتمامهم غالباً ما تُوجز في أول فقرة.

١٤- اعرف مدينتك جيداً:

فكلما عرفت طرقاً أسرع وأيسر للوصول إلى مقاصدك داخل المدينة؛ رشّد ذلك من وقتك.

١٥- استثمر في الأدوات والوسائل التي تحسِّن أداء وظيفتك وترفع إنتاجيتك:

لأن إصرارك على الأدوات القديمة سيؤثر سلباً على أدائك لوظيفتك وعلى وقتك أيضاً.■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



من الحياة

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com





هل أتزوج بزوج صديقتي؟

تزوج بزميلتي منذ عشر سنوات، وجاء منذ ست سنوات، ليستأجر من أبي محلاً في بيتنا، ووافق والدي، فقد كان والده على معرفة بوالدي، وكانوا جيراننا.

هكذا بدأت إحدى الفتيات رسالتها، ثم تابعت حديثها، فقالت:

عندما استأجر هذا الرجل المحل من أبي، لم أكن أعرف أنه زوج صديقتي وزميلتي بالدراسة، ولم أعلم بذلك إلا بعد أن استأجر منا المحل بعام، بعد أن سافر للعمل بدولة خليجية، فجاءت زوجته لتدفع لنا إيجار المحل، وفوجئت أنها صديقتي، ولكن وقتها لم تكن داخلي أية مشاعر ناحيته، ولم يكن قد صارحني بحبه لي قبلها.

كان كثير السفر إلى البلد الخليجي الذي يعمل به، وفي إحدى إجازاته الصيفية.. اقترح عليَّ - في أثناء وجود والدي ووالدتي - فكرة السفر، وأبدى استعداده لمساعدتي، دون أن أدفع أي مال، لدرجة أنه وعدني بتقديم تذكرة السفر هدية منه!!

أعجبتني فكرة السفر، وتحمست لها، وخاصة أنها ستحسن من ظروفنا الاقتصادية، وخاصة بعد مرض والدي الذي أقعده، وعارضتني والدتي في البداية، وذلك لخوفها عليّ من سفري بمفردي، ولكنني أكدت لها أني قادرة على الحفاظ على نفسي بأمر الله.

أخذ الرجل (زوج زميلتي) رقم هاتفي في حضور والدي ووالدتي، واستخرجت جواز سفر، وجهزت أوراق سفري، وأعطيته إياها، وأخذها معه، وسافر.

وافقت على فكرة السفر التي عرضها علينا آنذاك؛ لأنه لم يكن قد صارحني بحبه ومشاعره ناحيتي، وكنت أنظر إليه نظرة الأخت لأخيها، وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان مهذباً وعلى خلقٍ عالٍ، لذا لم أشعر بخوف منه.

سافر الرجل العام الماضي، واتصل بي، وقال لي: إنه وجد لي عملاً، ولكن تبقى مشكلة السكن، لأنني بنت، ولابد من أن أسكن مع بنات!!

وفي يوم من الأيام وجدت والدي يعطيني عنوان البريد الإلكتروني للرجل، وطلب مني أن أضيفه إلى قائمة المضافين على «الماسينجر» عندي.

حادثه والدي مساء ذلك اليوم من خلال «الماسينجر» عبر الإنترنت، وكنت موجودة ساعتها بجوار والدي، ولم أكلمه، فقد تربيت في أسرة محافظة بفضل الله تعالى.

مرت الأيام والشهور، وذات يوم فتحت بريدي «الماسينجر»، فوجدته يكلمني بكل ذوق على برنامج «الماسينجر» عن فرصة العمل التي وفرها لي وهيأها، وأخبرني بأنه أتم كل شيء، وسوف أسافر قريباً.

علمت زوجته - بعد ذلك - أنه كان يحادثني على «الماسينجر» من خلال الإنترنت، فكلمتني هاتفياً، وصارت تهددني بأنها ستذيع على مسمع الناس جميعاً أنني على علاقة مع زوجها، بعد أن شتمتني، وسبّت أبي وأمي وأهلي، وهددت الجميع.

علم والدي بالأمر، وكذلك والدتي، فذهبنا جميعاً لإرضائها - وكان زوجها آنذاك مسافراً - وأكدنا لها أنه لا توجد أية علاقة بيني وبين زوجها، وأنه من الآن لن أكلمه ولن يكلمني، ولكننا عدنا ولم نفلح في تهدئة ثورتها، وغضبها الفائر.

دوار الحب: كلمني زوج صديقتي - قدراً - بعد ذلك على «الماسينجر»، في البداية لم أرد عليه كتابياً، لكنه ظل يستفزني دينياً، ويقول: كيف يُلقي المسلم السلام على المسلمة ولا ترد عليه السلام؟ ظل يكرر هذا السؤال حتى رددت عليه السلام، ثم أصر على أن نستمر في علاقتنا حتى يتحقق الزواج، وصارحني بأنه يحبني، وحبه لي يزداد يوماً بعد يوم، وأنه لا يستطيع أن يعيش من دوني!!

لم أدرِ ماذا حدث لي ساعتها، شعرت بدوار الحب يدور بي، إحساس عجيب زلزلني، وخاصة أنه شجعني على قبول زواجنا، ووعدني بأنه سيقف معي، ولن يتخلى عني أبداً، ولن تستطيع زوجته أن تمسني بسوء، فلما ذكرتُ له ما حدث منها، قال: إنها فعلت ذلك في أثناء سفره، ولكنه لو كان موجوداً ما استطاعت أن تصنع ما صنعت.

وختمت هذه الفتاة رسالتها بقولها:

أنا على يقين من أنني صرت أعشقه، وهو كذلك يعشقني، ولكنني في صراع عنيف، بين أن أقبل الزواج به وأحقق حلمي وأملي وأكلل حبي بالعيش معه تحت سقف بيت واحد، وبين أن أرفض الزواج، لأنأى بنفسي من المشكلات المتوقعة بسبب زوجته، فبم تنصحني؟

زواج صعب

أرى أن تحقيق مثل هذا الزواج أمر غاية في الصعوبة، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: طغيان العاطفة على العقل:

أستنتج من كلامك أنك لا تعرفين عن الرجل إلا قليلاً من المعلومات، ومن هنا أرى أنك تسرفين في تحكيم العاطفة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

على العقل، وهذا قد يؤدي بك إلى نفق مظلم.
فمن أسس نجاح الزواج التكافؤ أو التقارب في الفكر والتفكير، والأخلاق، والالتزام الديني، والمستويات: الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرية.. ومعظم هذه الجوانب لا يوجد بينكما تقارب فيها.. ولأنك عاطفية فإنك تتخيلين أن الحب هو كل الحياة، وتتصورين أنك بفوزك بمن تحبين ستكونين أسعد الناس، وتضمنين سلفاً أن هذا الشعور الجميل سيدوم ويدوم، غير أن مواقف الحياة تؤكد لنا عكس ذلك، فالقلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء، ولا تدرين كيف سيكون شعورك غداً تجاه هذا الرجل.

ثانياً: توقع غزارة المشكلات:

أنا لا أعترض عما شرعه الله تعالى من تعدد الزوجات، لكنني أتوقع إذا تم هذا الزواج سوف تواجهك مشكلات كثيرة، ليس بسبب التعدد في حد ذاته، ولكن بسبب ظروف الرجل، فهذه زوجته التي ثارت ونالك منها وأسرتك ما نالكم، برغم أنك لما تتزوجي بزوجها بعد.. ألم تسألي نفسك: إذا كان الزواج لم يتم وقد أصابكم من أذاها ما أصابكم.. فماذا تتوقعين من مثل هذه المرأة إذا أنت تزوجت بزوجها؟!!

ثالثاً: ضيق وقت الرجل:

واضح أن الرجل الذي تحكين عنه كثير الأسفار والأعمال، وليس لديه وقت ليعطيك منه، ومن ثمَّ فقد يؤثر ذلك على حقوق زوجته الأولى وأولاده، وكذلك قد تؤدي كثرة الأعمال وشواغل الدنيا إلى أن ينصرف عنك رضي أم أبى، ذلك أن أولاده على مشارف مرحلة المراهقة، التي تحتاج إلى مضاعفة الجهد لحل مشكلاتهم، ناهيك عن أنه تجاوز الأربعين عاماً بسنوات، ومن ثمَّ فمعدل القوة بدأ يقل، ومُنْحنى الشباب بدأ يهبط، فربما لا تجدينه إلا ضيفاً يمر عليك مرور الكرام، فتشعرين بأن الحب المتأجج بدأ يهبط ويضعف.

رابعاً: الزواج ليس نزهة عابرة:

إن الحياة الزوجية ليست نزهة أو نزوة عابرة.. بل إنه مشروع حياة وخيار مستقبل، لذا ينبغي - عند التفكير في الزواج - أن يتخذ الرجل والمرأة القرار بحكمة وواقعية، فهذا الزوج لن يستطيع أن يعيش مع فتاة هذه القصة بعيداً عن الناس؛ لأن الزواج من الأمور التي إن أُخفيت زمناً ما.. فلا محالة أن تظهر ويعلمها الناس ولو بعد حين.

خامساً: ضعف الالتزام:

فقد بَدَرَت من الرجل بعض التصرفات التي هي - من وجهة نظري - لا تليق برجل ملتزم، وخاصة أنك قلت: إنه رجل متدين، ومن هذه التصرفات - مثلاً - طلبه منك أن يقابلك خارج البيت، ليتحدث معك في شأن الزواج، والحديث في الزواج أمر مفعم بالمشاعر والأحاسيس، لذا فإني لا أتوقع أن يخلو هذا اللقاء من تعبيراته أو تلميحاته لك بأنه يحبك، ولا يستطيع العيش بغيرك، إلى غير هذه الكلمات التي تبدو لكثير من الناس بسيطة، لكنها بداية الشرر.

فإن قلت لي: إنه أراد بذلك أن يأخذ موافقتك بعيداً عن الأهل.. فليس هذا بمبرر له أن يأخذك خارج البيت، وخاصة أنه مصَرَّح له بدخول بيتكم من قبل الوالد والوالدة.

ومن بين التصرفات المأخوذة عليه - كرجل يزعم أنه ملتزم - أنه كرر المحادثات معك عبر الإنترنت، وقد اتخذ من توفير فرصة العمل لك ذريعة للتقرب منك، ثم احتجَّ في الوقت المناسب بأن المشكلة هي السكن، حيث إنه لم يجد لك السكن المناسب في البلد الخليجي!!

سادساً: عين العاشقين لا ترى الحقائق:

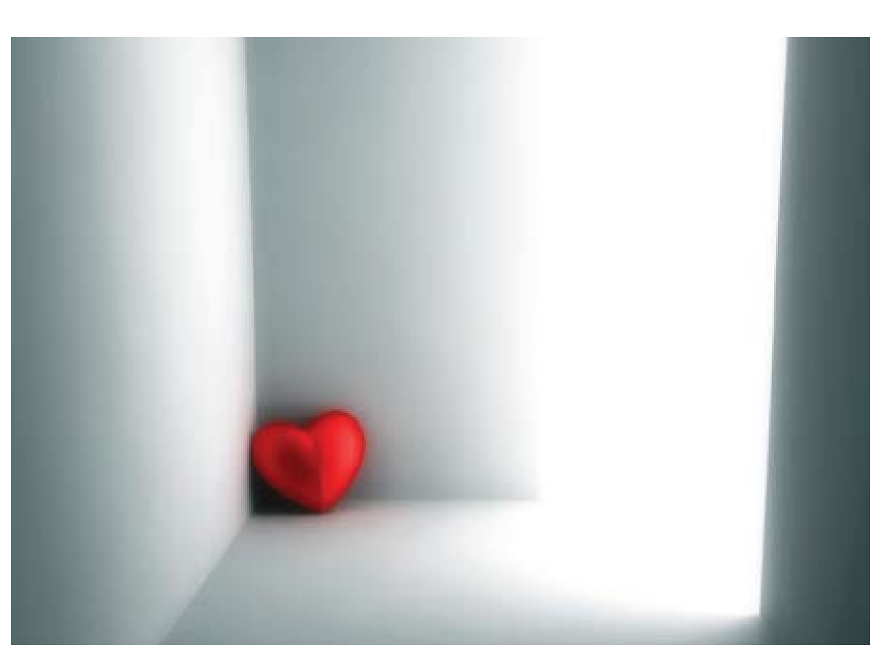
العاشق لا يرى الحقائق، بل ينظر إلى الأشياء من حوله بعين عليها غشاوة العشق، لذلك فقد اهتم الفقهاء والمصلحون والتربويون بقضية العشق، وأكدوا أنها داء وكتبوا عن العشق والعشاق في مؤلفاتهم، ومن ذلك: «الداء والدواء» لابن قيم الجوزية، الذي اهتم بعلاج داء العشق.

وأخيراً

أؤكد لك أنني لا أتخذ قرارك بالنيابة عنك، فأنت صاحبة القرار، وما أنا إلا مشارك لك في التفكير بصوت عال في أمرك، وبالتالي ناصح لك لأنني لست طرفاً في هذا الحب، ومن ثم فالمتوقع أن تأتي توجيهاتي موضوعية، غير متأثرة بالعواطف والمشاعر التي تتغلغل داخل كل منكما وتسيطر عليكما.

أجل، أفكر معك خارج إطار العواطف والمشاعر التي غالباً ما تؤدي بصاحبها إلى قرار خطأ عندما تطغى على العقل، فينبغي أن نفكر في أمورنا وفق القاعدة المنطقية القائلة: «على قدر المقدمات تأتي النتائج».

في النهاية أنت وحدك صاحبة القرار، لأنها حياتك لا حياة الآخرين، وأنصحك بأن تستخيري ربك بصلاة الاستخارة، ثم انظري ماذا تفعلين.■



اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



٤

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمِها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمِه في مواثيقَ ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

الزواج..ونظام الأسرة

يتحدّث هذا الجزء عن المعالم الرئيسة للزواج ونظام الأُسرة في الإسلام؛ فيأتي في سياقه تعريف الزواج، والإطار الشرعي له وتحريم ما عداه، موضّحاً أنّ مظاهر الزواج تطوّرت بِرُقِيِّ الإنسان.. كما يُبيِّن نطاق الأسرة وامتدادها، وأهمية الأُسرة وضرورة وجود رئيس لها، وحكمة تحريم زواج المحارم، وذلك من خلال ستِّ مواد.

● مادة (١٠)

تعريفُ «الزواج في الإسلام»

«رابطة شرعية محكمة بين رجل وامرأة على وجه الدوام والاستمرار، وتنعقد بالرضاء والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المُفصَّلة شرعاً».

تصف هذه المادة العلاقة الزوجية بأنها شرعية ومحكمة؛ فقد سمّاها الله عز وجل ميثاقاً غليظاً، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾(الروم)، وقال جلّ شأنه: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)﴾ (النساء).

وهذه الرابطة الشرعية إنما تكون بين رجل وامرأة فقط لا غير، فالشريعة الإسلامية تحرِّم الصور الشاذّة التي يطلقون عليها زوراً وبهتاناً اسم الزواج، سواء بين رجلين أو امرأتين أو الاقتران الجماعي، أو غير ذلك مما يزعمون أنه صور متعدّدة للزواج، وقد حرّم الإسلام كلَّ هذه الصور؛ لأنها أنواعٌ من الاقتران العقيم الذي لا يُنتج نسلاً يحفظ مسيرة البشرية، وتحريمها في الشريعة الإسلامية أمر تؤكّده العديد من النصوص القطعية التي تحرّم الزنى واللواط والسحاق، وتأمر بحفظ الفروج والأعراض، وهي واردة بكثرة في القرآن الكريم والسُّنّة المطهّرة، ومعلومة للمسلمين كافّة، ولا داعي لذكرها.

كما تُبيِّن المادة أن هذه الرابطة لابدّ وأن تكون على جهة الدوام والاستمرار؛ فعقد الزواج عقد قائم على التأبيد لا على التأقيت اتفاقاً؛ فالنكاح المؤقّت غير جائز، سواء أكان بلفظ المتعة أم بلفظ التزويج.. فعن سبرة الجُهَنِيّ رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا»(حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم).

ولا ينعقد النكاح إلا بالرضاء والقبول الكامل من كلا الزوجين؛ فالنكاح عقد العمر والعقود في الشرع إنما تبنى على الرضا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾(النساء:٢٩)، ففي عقد النكاح من باب أولى.

ولا يصحّ زواج في شريعة الله إلا بموافقة المرأة ورضاها وإجازتها، ولا يجوز شرعاً إجبارها على الزواج ممن لا ترضاه.. فقد صحّ عن النبي ﷺ جملة أحاديث توجب استئمار الفتاة أو استئذانها عند زواجها فلا تُزَوَّج بغير رضاها، ولو كان الذي يزوّجها أبوها، منها ما في الصحيح عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ وَلا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «إِذَا سَكَتَتْ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي). وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا»(حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي).

● مادة (١١)

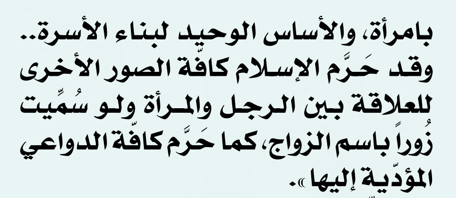
تحريمُ الاقتران غير الشرعي

«الزواج الشرعي هو الوسيلة المحدّدة على سبيل الحصر لإباحة اقتران الرجل









خَلْقُ الإنسان من ذكر وأنثى يدلّ على الإرادة الإلهية في جعْل الزواج فطرة بشرية وضرورة اجتماعية

لا يصحّ الزواج شرعاً إلا بموافقة المرأة وقبولها.. ولا يجوز إجبارها على الاقتران بمن لا ترضاه

بامرأة، والأساس الوحيد لبناء الأسرة.. وقد حرَّم الإسلام كافة الصور الأخرى للعلاقة بين الرجل والمرأة ولو سُمِّيت زوراً باسم الزواج، كما حرَّم كافّة الدواعي المؤدّية إليها».

تؤكّد هذه المادة أن اقتران الرجل بامرأة من خلال الزواج الشرعي هو الأساس الوحيد لبناء الأسرة، وهو ما أقرّتْهُ الشرائع والأديان السماوية بأن يتم بالطريقة والشروط المبيَّنة في تلك الشرائع والأديان، وليس من طريق السفاح مثل أغلب أنكحة الجاهلية التي أبطلها الإسلام.. وللأسف، فإن أغلب صور الاقتران الباطلة التي كانت في الجاهلية قد أصبحت منتشرة في المجتمعات الغربية اليوم وتُسمّى زوراً باسم الزواج، وقد سبق ذكر بعض هذه الصور في المادة السابقة.

● مادة (١٢)

تطوُّرُ مظاهر الزواج بِرُقِيّ الإنسان

«خَلْقُ الإنسان من ذكر وأنثى يكشف عن الإرادة الإلهية في جَعْلِ الزواج فطرةً بشريةً، وضرورةً اجتماعية، ونظاماً أساسياً لتكوين الأسرة والترابط الاجتماعي بين الأُسَر.. وقد تطوّرت مظاهر الزواج ووسائله بمقدار رُقِيِّ الإنسانِ عن باقي المخلوقات، وأصبح طريقاً لتزكية الجوانب الجنسية والسلوكية والاجتماعية في الإنسان».

تتحدّث هذه المادة عن مكانة الزواج ومنزلته في الإسلام؛ فهو فطرة بشرية كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (النحل)، ومن أجل هذا أنكر الرسول ﷺ على من يترهّب فلا يقرب النساء بقوله: «أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (حديث صحيح، رواه البخاري)، كما أنه من سُنّة المرسلين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد).

كما أن الزواج ضرورة اجتماعية ونظام أساسي لتكوين الأسرة والترابط الاجتماعي بين الأُسَر، فحفظ النسل هو أحد مقاصد الشريعة الخمسة، ولا يُحْفَظ هذا النسل إلا بالتزاوج في إطار الشرائع السماوية.

وعليه، فإن الزواج يُعَدُّ أحد الوسائل التي جاء بها الشرع لتزكية النفس في الجوانب الاجتماعية والسلوكية، وكذلك في الجوانب الجنسية؛ بأن جعله وسيلة لتنفيس شهوة الفرج بما يُرْضِي الله كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ (المؤمنون)، وقال النبي ﷺ: «... وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» (حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم).

● مادة (١٣)

نطاقُ الأسرة

«الأسرة في الإسلام لا تقتصر على الزوجَيْن والأولاد فقط، وإنما تمتدّ إلى شبكة واسعة من ذوي القُربى من الأجداد والجدّات، والإخوة والأخوات، والأعمام والعمّات، والأخوال والخالات، وغيرهم ممّن تجمعهم رابطة النسب أو المصاهرة أو الرضاع أينما كان مكانهم، وتتسع حتى تشمل المجتمع كله».

توضّح هذه المادة نطاق الأسرة في الإسلام وامتدادها، فهي لا تقتصر على الزوجين والأولاد فقط، وإنما تمتد إلى شبكة واسعة حتى تشمل المجتمع كله، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾، وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ (الفرقان)، وقال جلّ شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا






وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، وقال رسول الله ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» (حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه)، وتتّسع هذه الروابط والعلاقات الأسرية حتى تشمل المجتمع كله، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا (٣٦)﴾ (النساء).

● مادة (١٤)

أهميّةُ الأسرة وضرورةُ وجود رئيس لها

«الأسرة - كمجموع بشري من ذكر أو أنثى - هي اللبنة الأولى والوحدة الاجتماعية الأساسية للمجتمع، وتتجسّد فيها أركانُ المجتمع ومقوماته البنائية، ومهما صَغر حجمُها أو عدد أفرادها فإنهم يرتبطون بعلاقات عاطفية واجتماعية ومالية وتُنَظِّمهم حقوق وواجبات، فلا يستقيم أمرها دون قيادة تدير شؤونها، وهي «قوامة الرجل»، وهي إدارة خاضعة للضوابط والأحكام الشرعية في كتاب الله وسُنّة رسوله».

تتحدّث هذه المادة عن أهمية الأسرة وضرورة وجود رئيس لها، فالأسرة كمجموع بشري من ذكر وأنثى: هي اللبنة الأولى والوحدة الاجتماعية الأساسية للمجتمع، وتتجسّد فيها أركان المجتمع ومقوماته البنائية، ومهما صَغُر حجمُها أو عددُ أفرادها فإنهم يرتبطون بعلاقات عاطفية واجتماعية ومالية وتُنظّمهم حقوق وواجبات، قال الله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء:٤)، وقال جَلَّ شأنه: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق:٧)، وقال سبحانه: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٣٣)، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ (البقرة)، وعبارة: «من ذكر وأنثى» في المادة ضرورية لنفي الاقتران المثلي من نطاق تعريف الأسرة.

حفظُ النسل أحد مقاصد الشريعة الخمسة.. ولا يُحفظ هذا النسل إلا بالزواج في إطار الشرائع السماوية ..وقد شرعه الله لتزكية النفس في الجوانب الاجتماعية والسلوكية والجنسية وجعله وسيلة لتنفيس الشهوة

ولا يستقيم أمر الأسرة دون قيادة تدير شؤونها، وهي قوامة الرجل، وهي إدارة خاضعة للضوابط والأحكام الشرعية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله سبحانه: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، ولا يجوز أن تُفهَم قوامة الرجل على أنها مطلقة في كلّ الأمور ولعامّة الرجال على عامّة النساء، وإن ما ورد بذات الآية إيضاح لهذا النص بقوله سبحانه وتعالى: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، فهي قوامَة خاصّة بالأسرة فقط، وفيما يتعلّق بالأمور المشتركة بين الزوج والزوجة دون ما عداها، فليس للزوج قوامة على تصرّفات زوجته المالية، وكل تصرّفاتها في أموالها الخاصّة نافذة، وليس لزوجها أن يبطل شيئاً منها.

كما أن هذه القوامة هي رياسةٌ وتوجيهٌ مقابلَ التزاماتٍ وواجباتٍ يجب أن تُؤدَّى وتُحترَم، فالرّجلُ في الإسلاَم هو الذي يؤدّي الصداق عند الزواج، وهو الذي يُعِدُّ المسكن وكل ما يحتاجه، وهو الذي عليه نفقة الزوجة والأولاد، وهو الأكثر اختلاطاً بالناس وخبرة في الأمور العامة، ولا بدّ لكل مجموعة من قائد يقودها في حدود ما أمر الله تعالى؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والزوج هو المؤهّل بفطرته ومَلَكاته لهذه القيادة.

● مادة (١٥)

حكمةُ تحريم زواج المحارم

«حَرَّم الإسلام زواج المحارم من النساء، وهن اللائي يرتبطن بدرجة معيّنة من قرابة النسب أو المصاهرة أو الرضاعة؛ سُمُوّاً بهذه القرابة، وحرصاً على حسن صلتها وعدم قطيعتها، ووقاية لها من أسباب الخصومة والبغضاء».

تبيّن هذه المادة ما يَحْرُم نكاحهن من النساء وما لا يَحْرُم، والحكمة من التحريم.. والتحريم قد يكون دائماً وقد يكون مؤقّتاً، وإذا حُرِّمت المرأة على الرجل دائماً أو مؤبّداً فهي حرام عليه في كل وقت وحين، وإذا حُرِّمت عليه على التأقيت امتنع العقد عليها ما دامت على تلك الحال المسبِّبة للحُرمة، وإذا زال المانع حلَّ له العقد عليها.

وأسباب التحريم الدائم أو المؤبّد هي: النسب، والمصاهرة، والرضاع، وقد ذُكِرَت في كتاب الله تعالى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤)﴾ (النساء).

وقد ذكرت المادة أن الحكمة من تحريم مثل هذا الزواج هو الحرص على حسن الصلة بين هؤلاء الأفراد وعدم القطيعة بينهم، والوقاية من أسباب الخصومة والبغضاء؛ وذلك لأن النكاح لا يخلو من مباسطات تجري بين الزوجين عادة، وقد تجري الخشونة والخلافات بينهما، وقد تمتدّ إلى أسرتيهما، وذلك يُفضي إلى قطع الرحم، فكان مثل هذا النكاح سبباً مُفْضياً إليه، وقطع الرحم حرام، والمُفضي إلى الحرام حرام.■

قيم الزحام.. وقيوده!

بمجرد أن ترد كلمة «الزحام» في الذهن يتوارد معها بعض المعاني والدلالات المشحونة بالقلق والتوتر والخوف من الفوات وصعوبة الحركة والتحدي مع الغير، كل تلك الإسقاطات القاتمة والواقعية للزحام؛ هي حقيقة ما يشاهده المواطن في أكثر الدول العربية والإسلامية بمجرد خروجه من بيته للعمل أو السوق، وأحياناً هي جزء من الخبز اليومي الجاف المرير للملايين في العالم، الذين لا يفارقهم الزحام حتى في فراش نومهم وقصعة طعامهم!



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

هذه الفكرة كانت وليدة لحظة تأمل في البلدان التي تعاني الزحام في كل شيء، والبلاد التي لا تعرفه إلا في لحظات قليلة من السنة، هل بينهما فوارق قيمية كان السبب فيها الزحام؟ وهل أنتجت تلك القيم فوارق وأنماطاً في الشخصيات وطرقاً في التعاملات وآليات في التفكير؟

في اعتقادي أن الزحام عامل رئيس في تحديد هذه الفروق، إذا لم يكن هو السبب الفاعل لكثير من القيم السلبية كمخرجات شَكّلت بمجموعها حالة من التخلف والانحطاط لتلك المجتمعات المزدحمة.

فالزحام عادة ما يدعو إلى المغالبة والتعانف وغلبة الظالم المنتصر، وتصبح القيم الفاعلة هي في النزق والعلو على الضعيف ومخادعة الحق، كما أن قيم الزحام تضعف فيها حقوق المحتاجين واحترام المسنين وتقدير العاجزين، ولا أظن أن الزحام على الموارد الرئيسة للحياة كالخبز والماء والوقود عند حدوث الأزمات بأقل خطراً في بروز تلك القيم السلبية وتكريسها في النفوس مهما كانت منزلة المتهافتين في المجتمع.

ولعل مشهد الحجاج والمعتمرين يحكي كثيراً من قيم الزحام وصوره القاتمة التي لم نروها، مع أن الناس في مقام العبادة والرغبة في المغفرة والتلبس في كثير من أحوالهم بثياب الطاعة والإنابة، ولكنها تبرز بوضوح وكأنها أصبحت من خصائص تلك المشاعر الطاهرة؟!

وفي المقابل، أجد أن الصورة مختلفة جداً في المجتمعات التي وفّرت الكفاية لأفرادها والخدمات اللائقة بمواطنيها ونظّمت طرق العيش ووقفت حازمة لكل سلوك شائن يدفعه الزحام، فلم تحوجهم لخوض معارك التسابق وجمع فتات المغانم عند ركوب المواصلات أو انتظار الخدمات أو شراء الحاجيات، فضلاً أن



يجدوا زحاماً في مدارسهم ومستشفياتهم ودور عباداتهم؟! وأعتقد جازماً أن قيماً نبيلة سوف تتعايش عليها تلك المجتمعات، وستفتح بينهم أبواب المروءة وتنوع الرأي واحترام الآخر وإيثار البعيد قبل القريب، لأن الفوات معدوم وأسود الغاب مغلولون من الفتك بالضعفاء والمحرومين.

ومن تأمل في مقاصد التشريع الحنيف يلمس بوضوح ضرورة الزكاة والصدقات ووجوب النفقات على الأقارب؛ تفادياً من ضياع حقوق الفقراء والمحتاجين من المغانم عند الزحام، كما أن التضحية والإيثار من أنبل أخلاق المسلمين، وما جُعلت درجة الشهيد في أعلى الرتب عند الله تعالى إلا لمقامه في تأخير حظه الدنيوي وإيثاره ماله ونفسه للإسلام والمسلمين، ولا يفوت أيضاً أن لتوجيهات الرسول ﷺ أثراً كبيراً في الحدّ من غلبة قيم الزحام بين أصحابه إلا في وجوه الخير؛ فكان يدعوهم لإيجابية الحال حينئذ والمآل، كما أنه عليه الصلاة والسلام في مواطن أخرى عندما يلحظ من الجموع ما يخاف منهم حصول الزحام؛ يدعوهم إلى البر ويذكرهم بقيم السكينة والطمأنينة كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس، عليكم بالسكينة؛ فإن البر ليس في الإيضاع»، وذلك لما رأى الناس ينفرون من عرفة متعجلين متزاحمين متنافسين في الوصول إلى مزدلفة.

وأخيراً؛ أعتقد أن رصد الأسباب والعوامل المؤثرة في تحضّر المجتمعات ونهوضها مهم للغاية في فحص الجاهزية للتمدن وتقدير المسافة للوصول إلى المعالي، وأظن أن قيم المجتمعات المتخلفة حابس كبير من وجود الدافعية للتقدم، ومعالجتها وتحرير الإنسان من قيودها بداية راشدة للرقي والنهوض.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي



كيف تنام بطريقة أفضل؟



هل أنت قلق من أنك لا تنام الثماني ساعات المتعارف عليها؟ فكّر ثانية، فالأمر ليس بعدد الساعات بقدر ما يتعلق بطريقة النوم..

تقول دراسة بريطانية: «إن مشاغل الدنيا والقلق يمكن أن يسرقا منا الراحة التي نجدها في النوم لمدة ثماني ساعات، ومن أكبر الخرافات أننا نحتاج إلى ٧ أو ٨ ساعات نوم يومياً، أو أننا لا ينبغي أن نستيقظ في الليل».

وأضافت: إن مفتاح النوم الفعال يكمن في عدة أشياء، هي:

- **الطعام:** عدم الأكل قبل النوم أقل أهمية مما نعتقد، والأكل في الوقت المناسب يهيئ الجسم للاستيقاظ والاسترخاء، ومن الضروري تناول الإفطار في الصباح.

- **المدة الزمنية:** الأمر يتعلق بمواءمة متطلبات الشخص في أوقات مختلفة، فلاعب الكرة المحترف الذي يتدرب مرتين في اليوم قد يحتاج إلى راحة أكثر من الأشخاص قليلي الحركة والنشاط، والمسألة كلها تتعلق بإدراك احتياجات المرء.

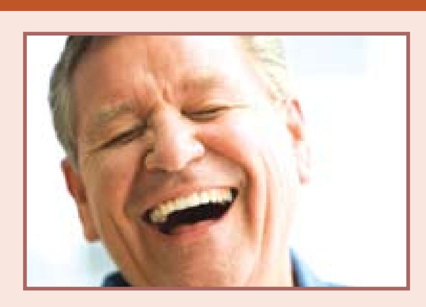
- **الغفوات:** الغفوات العميقة من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة أثناء إرهاق العمل تساعد على الاسترخاء، حتى لو لم ندخل نوماً عميقاً، فإن لها تأثيراً مجدداً لنشاط الجسم، ويمكن أن تساعد على الهدوء عندما يحين وقت الإيواء للفراش.

- **الأحلام:** الأحلام لها دور مهم في تصنيف الذكريات، ويمكن أن تكون مفيدة؛ حيث إن العقل الباطن يخبرنا عن الوجهة القادمة التي يجب أن نسلكها في حياتنا.

- **المكان:** الشعور بالأمان في المكان يساعد على النوم، وإسدال الستائر أو وضع سدادات في الأذن يمكن أن يساعد المتحسسين من الضوضاء، رغم أن البعض يستفيد من الأصوات الخلفية وتساعده على النوم، والأمر كله يتعلق بتقليل مشتتات الانتباه وبعث رسالة للمخ عن سلامة الجسم.

- **التمارين:** حافظ على توازنك في هذه الناحية؛ فالراحة الزائدة يمكن أن تجعلك كسولاً، وإذا كنت مسرفاً في التمارين فقد يسبب هذا توتراً عضلياً وذهنياً، وجلوسك محدقاً في شاشة الحاسوب يمكن أن يرهق الدماغ، والتمارين يمكن أن تجعل الجسم مستعداً للاسترخاء تدريجياً عندما يحين الوقت، كما أن التمارين تطلق مادة «إندورفين» التي تساعد على تخفيف حدة المزاج النفسي.■

عَشر دقائق من الضحك يومياً تقوِّي مناعتك



أكد العديد من الدراسات أن الضحكة المنبعثة من القلب لها بصمات وآثار علاجية فعالة على جسمك، وذلك لأنها تسمح للإنسان بالتخلص من همومه ومتاعبه، فعندما نضحك لا يسهم هذا في تحريك عضلات الوجه فقط، وإنما عضلات الجسم كله، الأمر الذي يحمي الأوعية الدموية ويعزز وظائفها، كما أن الضحك يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان ويقلل من التوتر، والألم، والأرق لأنه يحفز على إفراز هرمون «الإندورفين»، كما يحارب الشيخوخة المبكرة.

وأوصت بالضحك لمدة عشر دقائق على الأقل يومياً، حتى لو كان الشخص دون صحبة.

وأوضحت أن السبب في مشكلة فقدان الرغبة والقدرة على الضحك يكمن في أن الماديات تطغى على العصر الحالي مع انخفاض نسبة الإحساس بالاطمئنان النفسي!

كما أكدت دراسات مشابهة أهمية الضحك والمرح لأنهما يفيدان عقل الإنسان وجسمه معاً، حيث أوضحت أن الضحك يحرك الرئتين وكل أجزاء الجهاز التنفسي ويزيد من نسبة الأوكسجين في الدم، وينظم ضغط الدم ويساعد على الهضم ويعالج العصبية ويقلل من آثار الضغوط النفسية، كما أنه يساعد على الاسترخاء وتنشيط القلب، كما أن الضحك يقاوم الفيروسات والبكتيريا.■

الرياضة أنجع علاج للاكتئاب

يطور اختصاصي الطب النفسي الأمريكي «جاسبر شميت»، نظاماً جديداً للعلاج النفسي الخاص بمكافحة الاكتئاب، يحاول من خلاله تجنب النتائج الجانبية للأدوية العادية التي تؤدي إلى تبدلات في الوزن وأنماط النوم، وذلك من خلال التركيز على الرياضة البدنية فحسب للتغلب على المرض الذي يصيب مئات الملايين من الأشخاص حول العالم. وقال «شميت»: إنه يعتمد على بيانات سبق وظهرت في دراسة أجرتها جامعة «ديوك» عام ١٩٩٩م، أكدت خلالها أن المكتئبين الذين انضموا لبرنامج تمارين سويدية تحسنوا بنفس مقدار المرضى الذين تناولوا عقار «زولوفت» الذي تبلغ مبيعاته السنوية ثلاثة مليارات دولار.

وذكر «شميت» أن الأبحاث التي يجريها لا تؤكد قدرة التمارين الرياضية بمفردها على معالجة الاكتئاب الراهن فحسب، بل يمكن أن يكون لها دور أساسي في عدم عودته مستقبلاً.

وتشير الأبحاث إلى أن التمارين تدفع الدماغ إلى القيام بنفس العمل الذي تقوم به أقراص الدواء، فبعد أسابيع من التمارين المنتظمة تظهر في الجسم تبدلات جينية معينة تؤدي إلى ارتفاع إفراز الدماغ لمادة «غالانين» التي ثبت أن لها الدور الأساسي في الحد من التوتر العصبي.

ويقول «شميت»: إن الرياضة لمدة ثلاثين دقيقة متواصلة في اليوم تحسِّن الشعور النفسي وترفع المعنويات بشكل كبير.■

جهاز يمحو مخاوف مرضى الأسنان أثناء العلاج

قال علماء أعصاب: إنهم صنعوا جهازاً يطلق موجات صوتية تهدئ مخاوف مرضى الأسنان بنحو ٥٠٪ وتجعلهم أكثر استرخاء عند العلاج.

وذكرت مصادر صحفية بريطانية أن الجهاز الجديد «نوكالم» الذي صنعه علماء أعصاب أمريكيون يجعل المرضى الذين تصيبهم حالة من الهلع عند زيارة أطباء الأسنان يشعرون بالاسترخاء التام.

والجهاز الجديد مؤلف من سماعات توضع على الأذنين، ومولد صغير يطلق ترددات كهربائية وأمواجاً صوتية إلى الدماغ؛ تهدئ المريض وتتيح للطبيب مواصلة عمله بشكل طبيعي.

وقال العلماء: «بعد انقضاء خمس دقائق على استخدام الجهاز يخف نشاط الأمواج الدماغية ويشعر المريض بحالة من الاسترخاء العميق والتأمل وحتى النوم».

وبدأت تجارب على استخدام هذا الجهاز على المرضى الذين يعانون من الأرق والقلق المزمن والضغط النفسي ما بعد الصدمة.■

نجاح عملية زرع الكُلى

أظهرت دراسة فرنسية أن التناسب بين وزني المريض والكلية يعزز فرص نجاح عملية زرع الكلى وتبين بعد دراسة حالة ١٠٠٠ شخص خضعوا لعملية زرع كلى؛ أن المرضى الذين تلقوا كلى قليلة الوزن كانوا أكثر عرضة للأخطار والمشكلات الصحية التي تظهر عقب عملية الزرع.

وقال الباحثون الذين نشروا نتائج الدراسة في دورية طبية أمريكية: إن النتائج التي توصلوا إليها سوف تساعد الجراحين على تحسين فرص نجاح عمليات زرع الكلى.

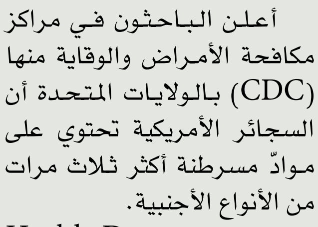
فقد أظهر البحث أن المريض الذي يتلقى كلية لا تناسب وزنه يعاني من العديد من المشكلات بعد عملية الزرع، من بينها ارتفاع ضغط الدم وظهور ندوب على الكلية، وترتفع فرص فشل الزراعة بعد عامين بنسبة ٥٥٪.

النتائج تعتبر غاية في الأهمية لعمليات زرع الكلى التي تعد بالآلاف وتسمح بتحسين فرص معدل تحسن صحة المريض بعد زراعة الكلية له. وكانت أغلبية الكلى التي شملتها الدراسة قد نقلت من أشخاص متوفين.■



السجائر الأمريكية تحوي موادّ «مسرطنة» أضعاف غيرها





أعلن الباحثون في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) بالولايات المتحدة أن السجائر الأمريكية تحتوي على موادّ مسرطنة أكثر ثلاث مرات من الأنواع الأجنبية.

وأفاد موقع Health Day News الأمريكي أن الباحثين في تلك المراكز – الذين قارنوا معدلات إحدى المواد الأساسية المسرطنة في التبغ، خلال دراسة هي الأولى من نوعها في هذا السياق – وجدوا أن السجائر ليست كلها مثل بعضها، وتختلف في كمية الموادّ المسرطنة الموجودة فيها من بلد لآخر.

وقال أحد الباحثين: إن «كمية مادة «نيتروسامينز» المسرطنة في أصناف التبغ الأمريكية تساوي ثلاثة أضعاف الكمية الموجودة في الأصناف الأسترالية والكندية والبريطانية»، وذكر تقرير الدراسة أن التبغ الموجود في السجائر يختلف حسب المصنع ومكان التصنيع.■

تحريك القدم يقي من جلطة الساق

الجلوس لمدة طويلة في الطائرة أو الحافلة أو السيارة يزيد من فرص حدوث جلطة الساق، ولتجنب حدوث ذلك يُنصح المسافرون بما يلي:

١- تحريك أرجلهم في حركة دائرية عدة مرات في الساعة مع أرجحة أصابع القدم إلى أعلى وأسفل.

٢- عدم وضع الأرجل فوق بعضهما بعضاً، مع مراعاة فردهما من حين إلى آخر.

٣- السير عدة خطوات كل ساعة، وينبغي على المسافرين ارتداء أحذية مريحة؛ مع مراعاة ألا يضغط حزام السروال أو التنورة على الوسط بشدة.

٤- وينصح كذلك بتناول المشروبات بشكل وافر، مع مراعاة الابتعاد عن الكحوليات والقهوة وأنواع الشاي المصرفة للماء وكذلك النيكوتين.

يشار إلى أن جلطة الساق تحدث نتيجة لتجلط الدم بأحد الأوعية الدموية وانسداده، وإذا ما ذابت الكتلة الدموية المتجلطة فإنها يمكن أن تصل إلى الرئة وتتسبب في انسداد الشرايين بها، مما يُشكل خطراً على الحياة.

وأكثر الأشخاص عرضة للإصابة بجلطة الساق هم النساء الحوامل والأمهات الشابات والمسافرون من كبار السن ومرضى القلب والرئة والمدخنون، وكذلك الأشخاص المصابون بالدوالي أو بقصور في الأوردة.■

لن نعترف بالقانون الدولي

ماذا فعل القانون الدولي منذ إقراره وتأسيس الأمم المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية؟ لقد أتى القانون الدولي نتاج استثمار للدول المنتصرة في تلك الحرب لتكرس هيمنتها على حساب الشعوب وخاصة في منطقة الشرق الأوسط.

ماذا فعل القانون الدولي حيال آلاف الممارسات الإجرامية التي مارستها العصابات الصهيونية؟

ما قيمة القانون الدولي الذي أقرّ وبغطرسة كاملة وجود دولة تسمى دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين؟

القانون الدولي هو ملهاة ومسرحية مضحكة واحتيالية؛ لكي تكرس تلك الدول التي تسمى دائمة العضوية فيما يسمى «مجلس الأمن» هيمنتها على مقدرات الشعوب.

إنه قانون ظالم يجب عدم الاعتراف به، بل التمرد عليه مهما كان الثمن.

القانون الدولي الذي يُرتكب بحضوره كل أنواع القرصنة والقتل والاغتيال والعربدة في المياه الدولية، التي تتواجد فيها مكونات لقوى مختلفة، وهو خط تجاري واتصالي بين القارات، وعندما تسيطر الدولة الصهيونية على البحر الأبيض المتوسط ومياهه الإقليمية نستطيع أن نقول: لا وجود للقانون الدولي إلا بما ترغب به «إسرائيل» وأمريكا.

لا نستطيع أن نحصر الجرائم وعمليات القرصنة التي مارسها الكيان الصهيوني؛ بدءاً من «كفر قاسم»، و«دير ياسين»، مروراً بـ«بحر البقر» و«مصنع أبو زعبل»، و«قانا ١»، و«قانا ٢»، و«صبرا وشاتيلا»، و«مدرسة جباليا» للاجئين، و«حي الزيتون»، إلى عشرات العمليات التي تأخذ وجه القرصنة والاغتيال لكوادر الثورة الفلسطينية سواء داخل فلسطين أو خارجها.

من المخجل حقاً للجميع أن يتوجهوا للقانون الدولي وخاصة المجموعة العربية، فمازالت الممارسة هي الممارسة، ومازال السلوك هو السلوك منذ أكثر من ٦٠ عاماً؛ يتوجه فيها العرب إلى ما يسمى مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومئات القرارات التي تُحفظ، ومئات من الفيتو الأمريكي لوقف التنفيذ.

هل لا يوجد للعرب بدائل إلا مجلس الأمن المنحاز لدولة الاغتصاب الصهيونية؟ هل فقد العرب جميع مقومات قوتهم، وأصبحوا كالذي يبكي يصيح إذا سمح له بالصياح؟

بعد ٤٨ ساعة من عملية القرصنة السافرة

يا «نتنياهو».. «الأيام المظلمة» لم تأت بعد

لا تزال نتائج وتداعيات جريمة الجيش الصهيوني على سفينة «مرمرة» وأسطول الحرية تتتابع وتتوالى، وبنظرة أشمل للحدث، نُدرك أن تلك التداعيات والنتائج كان لها مقدمات وعوامل ساهمت في هذا التفاعل الكبير، منها: الحرب على قطاع غزة، وحصاره الظالم.

ولا شك أن نتائج العدوان على «مرمرة» كثيرة ومتعددة، إلا أن هناك جانباً مهماً ينبغي التنبه له، ألا وهو جانب الملاحقة الدولية، وإن شئت فقل: الحصار الدولي. صحيح أن الكيان الصهيوني لا يزال يُحاصر غزة، إلا أنه وبصورة أو بأخرى يتعرض لحصار عالمي تتسع دائرته مع كل جريمة يُقدم عليها.

هذا الحصار العالمي جعل الرئيس الصهيوني «شمعون بيريز»، يشعر بالقلق على مستقبل الكيان؛ لتدهور الوضع السياسي وتدني منزلته في المجتمع الدولي، وبات يخشى من تحول المقاطعة التلقائية للكيان إلى مقاطعة اقتصادية منتظمة.

أما رئيس حكومة الاحتلال «بنيامين نتنياهو» فلم يكن رأيه بعيداً عن «بيريز»، حيث قال في اجتماع لكتلة حزب «الليكود» الذي يتزعمه في الكنيست: «إن أياماً مظلمة قادمة على المنطقة»، وطالب الصهاينة بـ«الاستعداد لمواجهة مفاجآت قد تأتي من حلفاء إسرائيل»، على حد تعبيره، ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن «نتنياهو» القول: «إن تشكيل لجنة التحقيق في حادث سفينة «مرمرة» سيكون في مصلحة «إسرائيل» وليس ضدها، وعمل هذه اللجنة سيدعم قدرتنا على القتال في الساحة السياسية الدولية»، محذّراً من أنه «إذا لم نفعل شيئاً فإنني أفترض أننا سنواجه مشكلات أسوأ في العالم».

في تقديري أن من أهم تداعيات ونتائج تلك الملاحقة الدولية، هي ملاحقة القادة، وخاصة القادة العسكريون، تلك الملاحقة جعلت من وزير الحرب الصهيوني «إيهود



والغادرة على «أسطول الحرية» المتجه من تركيا إلى غزة، والذي دفع فيه كوادر شجعان من الشعب التركي أرواحهم ثمناً لنصرة الشعوب المظلومة، هاهم الصهاينة وبنفس الممارسة والسلوك وفي المياه الدولية يعترضون السفينة الأيرلندية التي تحمل الاسم الشهير في القاموس النضالي الفلسطيني «راشيل كوري»، تلك التي انحازت إلى الضمير الإنساني لنصرة غزة والشعب الفلسطيني والتي داستها جنازير دبابات الغزاة بمدينة رفح بغزة.. وعندما يتصدى لهم الأبطال من أحرار العالم كالأيرلندي الذي استطاع أن يسيطر على سلاح جنديين صهيونيين ويقذفهما في البحر، ويدفع بالمقابل ضريبة الإصرار والإرادة بالضرب المبرح والكدمات في جميع أنحاء جسده ورأسه، لا تختلف كثيراً عن عملية القتل التي مارستها القوات الخاصة الصهيونية ضد أحرار تركيا وسفينة الحرية.

بعد عملية القرصنة الثانية، ماذا سيقول العرب المتوجهون إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة؟

الشعب الفلسطيني وأحرار العالم لن يعترفوا بمجلس الأمن، وستستمر سفن فك الحصار عن الشعب الفلسطيني مهما كانت النتائج.■

سميح خلف

خدمات جليلة تقدمها «المجتمع» للمسلمين حول العالم



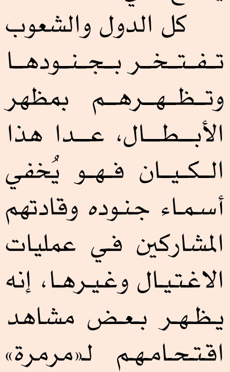
أهدي إليكم تحياتي العطرة وشكري وتقديري البالغين على ما تقومون به من خدمة جليلة عظيمة للإسلام والمسلمين في مجال العلوم والمعارف، خاصة في مجال البحوث والدراسات الإسلامية عن طريق مجلتكم الغراء «مجلة المجتمع»، فجزاكم الله تعالى خير وأوفر الجزاء.

كما أود إفادتكم بأني أحد الأساتذة بالجامعة الإسلامية العالمية «شيتاجونج»، بنجلاديش، وأحد المهتمين بما ينشر حول الإسلام من كتب ومجلات وجرائد عربية، وقد اطلعت على مجلتكم الغراء فوجدتها تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية المهمة والمعاصرة، وهذا والله خدمة عظيمة، وأنا حريص بأن أكون أحد القراء المواظبين لهذه المجلة القيمة، وأن أكون أحد المشتركين فيها، لكن ظروفي الاقتصادية لا تسمح لي بذلك؛ علماً بأنني أقيم في بنجلاديش، والكتب والمجلات والجرائد العربية غير متوافرة فيها، بالرغم من أن فيها عدداً كبيراً من الراغبين في قراءتها، وعندي عدد من الأساتذة وعدد ضخم من الطلاب الذين يتطلعون بشوق أن يحصلوا على مثل هذه الكتب والمجلات والجرائد العربية.

فنرجو التكرم بإرسال مجلة «المجتمع» بانتظام، والمنشورات والمطبوعات العربية التي تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي الموقرة بالكويت الحبيبة، وذلك دعماً وتعاوناً منكم للباحثين والدارسين والأساتذة والطلاب.■

شاكر عالم شوق
الأستاذ المشارك والرئيس السابق لقسم الدعوة والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاجونج بنجلاديش
Professor Shaker Alam Shaoque
Associate Professor
Department of Dawah and Islamic Studies
International Islamic University Chittagong
154A،College Road ، Chawk Bazar، Chittagong-4203
BANGLADESH





باراك» يلغي زيارته إلى فرنسا يوم الأحد ١٣/٦/٢٠١٠م خشية تعرضه لملاحقة قانونية من قبل نشطاء فرنسيين شاركوا في «أسطول الحرية»، حيث هددوا باللجوء إلى محكمة العدل الدولية في «لاهاي» لمقاضاة الكيان على ارتكابه جريمة حرب.

إن قادة الاحتلال ليس بمقدورهم حماية أنفسهم، إنهم يلغون الكثير من برامجهم وزياراتهم خشية الاعتقال والملاحقة القضائية، وما يظهره الإعلام هو جزء من هروب القادة واختفائهم، ولنا أن نتخيل حال جنود الاحتلال في المعارك والمهام القادمة، سوف يتساءل الجندي الصهيوني: من يحميني أو يدافع عني؟

كل الدول والشعوب تفتخر بجنودها وتظهرهم بمظهر الأبطال، عدا هذا الكيان فهو يُخفي أسماء جنوده وقادتهم المشاركين في عمليات الاغتيال وغيرها، إنه يظهر بعض مشاهد اقتحامهم لـ«مرمرة» ويُخفي وجوههم.

إن التمرد على الأوامر سيصبح ظاهرة متفشية في الجيش الصهيوني، وإن كانت تلك الظاهرة قديمة، وأسست لها جمعيات ومنظمات أهلية، بالرغم من محاولة الجيش إعلان الحرب عليها، إلا أن تلك الأحداث والمواقف تعيدها من جديد وبصورة أكبر، وها هي إذاعة الجيش تذكر أن قائد لواء النخبة في الجيش الصهيوني «جولاني» قد أقال قائد صف يخدم على حدود غزة؛ لأنه لم يستجبّ لأوامر الانقضاض على ثلاثة فلسطينيين كان يعتقد أنهم مسلحون اجتازوا الجدار الفاصل بالقرب من معبر كيسوفيم، ومن التوضيحات الأولية تبين أن عدداً من مقاتلي جولاني وعلى رأسهم القائد المقال لم يساعدوا زملاءهم في سلاح المدرعات الذين طلبوا مساعدتهم كي ينقضُّوا على الفلسطينيين.

إن الأيام المظلمة التي ستحل على الكيان لم تأت بعد، وإن هذه الأحداث هي مقدمات لتلك الأيام بإذن الله.■

زياد عابد المشوخي

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صَاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

almujtamaa@hotmail.com

mujtamaa@gmail.com

الأوائــل

– أول خطبة جمعة في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين كانت للقاضي محيي الدين بن زكي الدين.

– أول من ركب البحر هو يونس عليه السلام.

– أول ما نزل من القرآن الكريم بالمدينة «ويل للمطففين».

– أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد المقاتلين هي معركة مؤتة.

– أول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة.

– أول سورة كاملة نزلت على الرسول ﷺ هي المدثر.

– أول معركة بين المسلمين والفرس هي معركة القادسية.

– أول قائد عربي وصل الأندلس هو موسى بن نصير.■

طرائف ونوادر

أدركْ أهلك قبل أن يحترقوا

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جماعة من أصحابه إلى البادية للصيد والقنص.. فلقيهم أحد الأعراب ممتطياً جواداً أشهب.. فأوقفه عمر وقال له: ما اسمك؟ قال: شهاب، قال: أبو مَن؟ قال: أبو جمرة، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني حرقة ثم من بني ضرام، قال: أين مسكنك؟ قال: في ذات لظى، قال: ما اسم جوادك؟ قال: سعير، قال عمر: أدرك أهلك قبل أن يحترقوا!!

سائل فكه

قيل: إنَ سائلاً أتى رجلاً من أغنياء خراسان وسأله شيئاً، فسمعه يقول لخادمه: قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل: يفتح الله عليك، فرفع السائل يده وقال: يا رب، قل لجبريل يقول لإسرافيل يقول لملك الموت يقبض روح هذا البخيل.

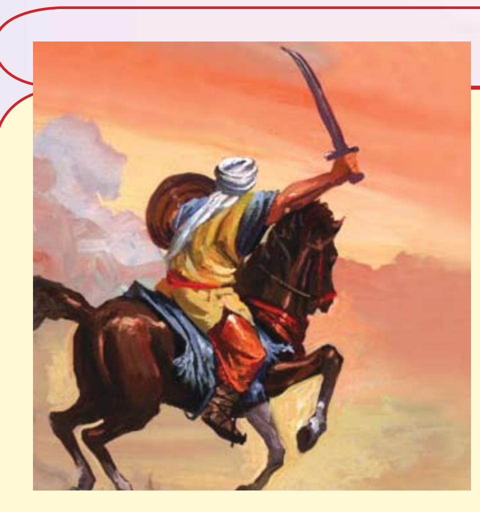
فداك أبي وأمي

نظر رَجل إلى امرأته وهي صاعدة على السلم، فقال لها: أنت طالق إن صعدت وطالق إن نزلت وطالِق إن وقَفت! فرمت المرأة نفسها على الأَرض.. فقال لها: فَداك أبي و أمي.. إن مات الإمام مالك احتاج إليكَ أهل المدينة في أحكامهم!

لن تدرك كرم أخيك

حُكي أنه لما مات حاتم الطائي تشبه به أخوه.. فقالت له أمه: يا بني، أتريد أن تحذو حذو أخيك؟ فإنك لن تبلغ ما بلغه.. فلا تتعن فيما لا تناله.. فقال: وما يمنعني وقد كان شقيقي وأخي من أبي وأمي؟! فقالت: إني لما ولدته كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه.. فيرضع الثدي الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل آخر بكيت حتى يخرج!■

المظفر قطز



المظفر قطز هو ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام، كان مملوكاً للمعز «أيبك التركماني»، وترقى إلى أن وصل في دولة المنصور بن المعز «أتابك العساكر»، ثم خلع المنصور، وتسلطن مكانه (سنة ٦٥٧هـ) وخلع على الأمير ركن الدين «بيبرس» البندقداري وجعله «أتابك العساكر»، وفوض إليه جميع أمور المملكة، ونهض لقتال «التتار»، الذين قد وصلوا إلى دمشق بعد تخريب بغداد، وهددوا مصر؛ فلقي جيشاً منهم في «عين جالوت» بفلسطين، فكسره (سنة ٦٥٨هـ) وطارد فلوله إلى «بيسان» فظفر بهم، ودخل دمشق في موكب عظيم، وعزل من بقي من أولاد بني أيوب، واستبدل بهم من اختار من رجاله، ورحل يريد مصر، وبينما هو في الطريق تقدم منه «أتابك» عسكره «بيبرس» ووراءه عدد كبير من أمراء الجيش، فتناولوه بسيوفهم فقتلوه، ودفن بالقصير، ثم نقل إلى القاهرة.■

كل ميسّر لما خُلق له

على المسلم أن يوقن أن القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله، فعن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى الرسول ﷺ فقعد، فقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة» قال: فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: «من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾(الليل).

وفي الحديث: «واعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة.■

الهـــارب

يقول الشاعر أحمد مطر في لافتة له بعنوان «الهارب»:

في يقظتي يقفز حولي
الرعبْ
في غفوتي يصحو بقلبي
الرعبْ
يحيط بي في منزلي
يرصدني في عملي
يتبعني في الدرب
ففي بلاد العرب
كلّ خيالٍ «بدعةٌ»
وكل فكرٍ «جُنحةٌ»
وكل صوت ذنبْ
هربت للصحراء من
مدينتي
وفي الفضاء الرحبْ
صرخت ملء القلبْ:
الطُف بنا يا ربنا من عملاء
الغربْ
الطف بنا يا ربّ
سكتُّ.. فارتد الصدى:
خسئت يا ابن الـ....!

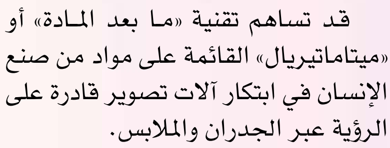
سؤال وجواب

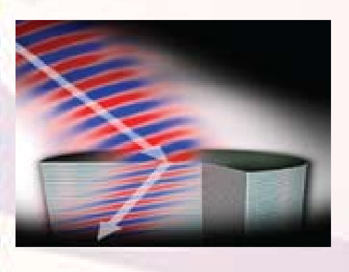
١- ما دعاء كفارة المجلس؟
٢- ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟
٣- هل صوت المرأة عورة؟
٤- كم مرة ورد اسم سيدنا «محمد» ﷺ في القرآن؟
٥- هل تبكي السماء والأرض على أحد؟



١- سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.
٢- قال رسول الله ﷺ: «أول طعام أهل الجنة زيت كبد الحوت، ثم ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها».
٣- نعم، إذا كان فيه خضوعاً ﴿...فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾(الأحزاب).
٤- ورد اسم سيدنا «محمد» ﷺ فى القرآن أربع مرات.
٥- ورد أن لكل إنسان بابين في السماء، باباً يصعد منه عمله، وباباً ينزل منه رزقه، فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه، وورد في بعض الآثار أنه يبكي على المسلم موضعان: موضع صلاته وسجوده، وموضع صعود عمله، فالسماء والأرض - إذن - تبكيان على موت المؤمنين الصالحين. ولهذا قال تعالى عن الكافرين: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾(الدخان).■

تقنية «ما بعد المادة» تخترق الجدران والملابس!

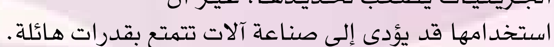




قد تساهم تقنية «ما بعد المادة» أو «ميتاماتيريال» القائمة على مواد من صنع الإنسان في ابتكار آلات تصوير قادرة على الرؤية عبر الجدران والملابس.

وتستطيع هذه المواد أن تستخدم ترددات «التيراهيرتز»، وهي عبارة عن حرارة منخفضة ناتجة عن حركة الجزيئات يصعب تحديدها، غير أن استخدامها قد يؤدي إلى صناعة آلات تتمتع بقدرات هائلة.

ونقل موقع «لايف ساينس» عن الباحث «ريتشارد أفيريت»: إن المواد التي تحفزها ترددات «التيراهيرتز» قادرة على امتصاص الطاقة وإعادة إنتاجها بطرق معينة، خالقة بصمات يستطيع الباحثون استخدامها لتحديد تلك الترددات.



وقال «أفيريت»: إنه في حال تمكن الباحثون من إدخال موجات «التيراهيرتز» وإخراجها من الرزمة؛ سيتمكنون من رؤية المواد الكيميائية داخل صندوق ما.

وأشار إلى أن ذلك غير ممكن حالياً، إلا أن الأبحاث مستمرة في هذا الإطار، كما أوضح أن أجهزة المسح في المطارات تستخدم ترددات أقل بقليل من ترددات «التيراهيرتز»، كما تقدم هذه الترددات فرصة لتطوير صور الأشعة الطبية للكشف عن الأورام.■

أقوال مأثورة

- لاتلم من أساء بك الظن إذا جعلت نفسك هدفاً للتهمة.
- أربع تؤدي إلى أربع: العقل إلى الرياسة، والرأي إلى السياسة، والعلم إلى التصدير، والحلم إلى التوقير.
- جالس العلماء واستمع لهم، وجالس الجهلاء واستمع لهم، فمجالسة العلماء تزيدك علماً، ومجالسة الجهلاء تزيدك حلماً.
- من أنكر الصنيعة استوجب القطيعة.
- بالرفق تستخدم القلوب.■



بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

الحضور الإلهي المطلق

يتساءل البعض قائلاً: إذا كان التاريخ يتشكل حسب سنن أوجدها الله تعالى في خلقه، فما دور الإرادة الربانية، مع وجود هذه السنن، في صناعة التاريخ؟ ألسنا بذلك نقترب من بعض «المؤمنين الساكنين» agnosities القائلين بأن الله سبحانه وتعالى، كصانع ساعة متقنة؛ أودع فيها نظاماً دقيقاً، ولكنه بعد ذلك تركها لتعمل بمقتضيات صنعها وصيانة مستخدميها؟

والجواب: إن هذه مسألة شديدة التعقيد تتداخل مع قضية القدر والحرية في المنظور الإسلامي، والديني عموماً، ولكنها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - على أية حال - تتلقى دفقاً من الإضاءات وحالات التوازن والتكامل بين إرادة الله سبحانه وفاعليته في التاريخ وبين الجهد البشري، فليس ثمة تعارض أو تضاد على الإطلاق في المنظور الإسلامي، حيث يعمل الإنسان في التاريخ وفق أكثر من مستوى، وليس مستوى واحداً.. فمثلاً:

١- الالتزام بهدْي الله المتمثل في الوحي وإعادة صياغة الحياة وفق مفرداته، ها هنا حيث يلتقي المنهج الإلهي بالفعل الإنساني في صياغة التاريخ.

٢- التمرّد أو الانشقاق أو العصيان برفض المنهج الإلهي واعتماد مناهج وضعية، حيث يرتجل الإنسان فعله التاريخي - إذا صحّ التعبير - وهو يحمل حرّيته المطلقة في خياره هذا، وعليه - بالتالي - أن يتحمل تاريخياً نتائج موقفه.

٣- السنن الإلهية في النفس والطبيعة تنبض دائماً بالحضور الإلهي خلْقاً وشهوداً، فليس ثمة غياب لهذا الحضور، بحجة أن آليات السنن قد استكملت أسبابها، وأن دولابها أخذ يدور بعيداً عن الرقابة الإلهية!

إننا بمجرد أن نرجع إلى كتاب الله سنجد أنفسنا - عبر شبكة من الآيات البيّنات - قبالة هذا الاتصال ذي «الديمومة» الأبدية بين الله سبحانه وبين خلقه، وبينه وبين النواميس التي أريد لها أن تنظم صيرورة هذا الخلق.



٤- والأسباب ليست نهائية وهي لا تترتّب - بالضرورة - على مسبباتها وفق عقيدة حتمية تخضع النتائج للمقدمات، ومن ثم فإننا نجد كيف أن المعجزة، التي هي خرق للناموس في الأنفس والآفاق، كثيراً ما تجيء لكي تضرب هذا التصوّر الخاطئ، فالله - جلّ في علاه - هو فوق التاريخ وليس في التاريخ، ولكنه في المنظور الإسلامي المتوازن لا يغيب - سبحانه - عن الصيرورة التاريخية التي يهيمن عليها على مستوى الفعل والزمن، بدءًا بنبض القلب الذي يخفق بنواميس البيولوجيا والفسيولوجيا، ولكنه في الوقت نفسه يظل معلّقاً بين «إصبعيْ الرحمن».. وانتهاءً بمسارات النجوم والسدم والمجرات الكبرى التي تخضع لنواميسها الخاصّة المنضبطة التي ركزها الله فيها، ولكنها - في الوقت نفسه - تنفجر حيناً، وتتمدّد حيناً آخر، وتتجمع حيناً ثالثاً بكلمة الله وقيمومته التي تقول للأشياء والموجودات: كوني، فتكون، مروراً بخفقان «البروتونات» و«النيوترونات» والشحنات و«الفوتونات» في الجزيئات والذرات، والتي تبيّن في معطيات الفيزياء الأكثر حداثة كم أنها تنطوي على الاحتمالات التي يصعب معها إخضاعها «للنظام» بشكل مطلق.

٥- وأخيراً، وليس آخراً، وبالإيجاز المطلوب، لنتذكر كيف أنه في المنظور القرآني، ما من شيء إلاّ ويسبّح بحمد الله، ونحن لا نكاد نفقه هذا التسبيح الذي ربّما يريد أن يقول لنا: إن الساعة الكونية لا تعمل بمعزل عن الله «على طريقة الأكنوستيين»؛ لأنها صنعت بإحكام، ولكنها تظل تخفق قبالة الحضور الإلهي الجليل الذي يمضي لكي يغطي بفاعليته وقيمومته الكون كله: المجرات والسدم والنجوم.. مروراً بتخلّق الأجنة في بطون الأمهات، وقيام الدول والحضارات واتساعها وانكماشها وأفولها، وصولاً إلى حبل الوريد الذي ينبض فينا، ولله - جلّ في علاه - «المثل الأعلى».■

(*) باحث وأكاديمي عراقي